طُرَفٌ عربية

جمع الشيخ عمر السُوَيْدي
نفعنا الله بعلومه
آمين

الطُرْفة الاولى

طبعت في مطبعة بريل بمدينة ليدن
سنة ١٣٠٢ للهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مدبّر نظام الكائنات على ما اراد * والصلاة والسلام على من اقام للعرب بين الامم أرفع عماد * وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وآلهم واصحابهم اجمعين * امّا بعد فيقول الفقير الى من لا غِنَى لأحد عنه * الغنيّ به عمّا سواه في كل ما لا بُدَّ منه * الشيخ عمر السويدي بلّغه الله آماله * وأحسن مساعيه وانجح أعماله * معلوم انّ حالة المعارف العربيّة في القرون الخالية كانت في الأَوج الأَرفع من منازل التقدّم ثم افضى بها كرور الايّام الى أن كادت تدخل في خبر كان فلا يبقى لها عين ولا أثر وهذا شيء لا يرضاه الاّ من كان عن الحقّ بمَعزِل فلهذا عزمتُ واللهُ المعينُ على نشر ما يصل اليه الإمكان من هاته المطويّات سواء كان متعلّقا باللغة او التاريخ او غيرهما من كل ما تدعو الفائدة للوقوف عليه

وقد كنتُ على نيّة الشروع في هذا العمل الجليل من مدّة سلفت غير أنّه طرأ على صحّتي فى خلال السنين الثلث الماضية ما عاقني عن المباشرة بالفعل مع ما خالط ذلك من الشواغل المتعدّدة امّا الآن وقد انصرف ذلك المانع فلا مَناصَ من اخراج هذا العزم الى عالَم العيان بطبع ما نحصل عليه من الرسائل والمختصرات سواء كان من مكتبتنا الخصوصيّة او احدى المكاتب الشرقيّة العموميّة في اوربّا او غيرها في مجاميع نسدرها ثَلْثَ او اربع مرّات في السنة حسبما تساعد عليه ظروف الأحوال

ولقد رأينا انّ الطبع على الطريقة الافرنجيّة أقرب افادة فاتّبعناها ولكنّا جعلنا الاشارات والملاحظات بالعربيّة رغبة في زيادة انتفاع اخواننا الشرقيّين من اهل مصر والشام والهند والغرب الاقصى وغيرها من الأقطار الاسلاميّة والاقاليم العربيّة

ولمّا كانت هذه المجاميع لا تخلو من فائدة جديدة نظرا لتعدّد مواضيع مشتملاتها وَسَمْناها باسم « طُرَف عربيّة » وهذه هي الطُرْفة الأولى واليك بيانَ مشتمَلاتها

١

رسالة التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا ومن اسمها يُعلَم مضمونها ، وقد طبعناها على نسختين احداها تخصّنا وثانيتها من مكتبة مُنْخِن عاصمة باوبره الالمانيّة وهي هناك تحت عدد ٨٩٢ وإليها الاشارة في الملاحظات الموضوعة في أذيال الصفحات بحرف م فما كان بعد هذا الحرف فهو هكذا مكتوب فيها وما لا اشارة قبله فالمراد انّه كذا رُسم في نسختنا ، وما فعلنا ذلك الاّ لكون كِلْتَيِ النسختين على جانب من التحريف والتصحيف لا يُدرَك المعنى معه

٢

لعب العرب بالميسر في الجاهليّة الأولى نقلناه من تفسير برهان الدين البقاعي في كلامه على قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ الخ على حسب ما هو في النسخة المحفوظة بمكتبة دَرْب الجَمامِيْز بالقاهرة ، ولمّا لَمْ يَسْتَوْفِ البيان تمام الاستيفاء جعلنا بعده

٣

رسالة نشوة الارتياح في حقيقة الميسر والقداح للسيّد محمّد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس فقد ضمّنها شرح عبارات البقاعي مع ايضاح ما أغفله ، ولا شكّ انّ هذا موضوع تاريخي مهمّ جدّا ولذلك صنّف فيه الدُكْطُر هُوْبر كتابا مستقلاّ ، وهذه الرسالة محفوظة بخطّ مؤلّفها في مكتبة برلين عاصمة العواصم الالمانيّة وتاريخ تاليفها وكتابتها سنة ١١٨٦ للهجرة وقد دعتنا صعوبة خطّها وسبق قلم مؤلّفها في بعض المواضع لوضع ملاحظات قليلة في اسفل صفحاتها كغيرها

ديوان ابي محجن الثقفي وشرحه لابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المُترجَم في آخر الطُرْفة ، امّا ترجمة ابي محجن فقد أتى المسعودي في مُروج الذهب على بعضها فلتُراجَع فيه على انّ كثيرا منها في الشرح المذكور ، وقد وقع بعض تخالُف بين روايتي المسعودي والعسكري في بعض الابيات تركنا بيانها اجتزاء بما سنوضّحه منها في القسم الافرنجي بعدُ ، وهذه النسخة في اعلى درجات الاتقان مع حسن الخطّ وقد نُقلت من نسخة بخطّ ياقوت المستعصمي وهي محفوظة في مكتبة ليَدِن من مملكة هولندة تحت عدد ٢٠٣ من قائمتنا امّا التي بخطّ ياقوت فهي في احدى المكتبات بالقسطنطينيّة

هذا ورجاؤنا من اخواننا الشرقيّين وغيرهم من ابناء المعارف العربيّة ان يعاملونا بالإغضاء عمّا يجدونه من الزلل فانّ الانسان محلّ النسيان وبالله الاعتصام

عمر السويدي

التنبيه

على غلط الجاهل والنبيه

لابن كمال باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من زُمْرة مَن عَلِم * ولم يجعلنا من الذين يحرّفون الكَلِم * نحمده على ما شرّف السنتنا بالَّلسَن والفصاحه * وعصمها عن الاتيان بما يوجب الفضاحه * ونصلّي على سيّدنا محمّد الذي افحم [1] بيانهُ البديع كلّ خطيب * وعلى آله وصحبه ما ناح الحمام وعزّف العندليب * وبعد فانّ اوّل ما يجب ان يُعْلَم * واولى ما تُبذَل فيهِ الهمم * اقامة اللسان * وصونه عن الهذيان * اذ من الالفاظ تستفاد المعاني * وبها يظهَر اسرار السبع المثاني * بل كلّ علم مفتقر اليها * واهل كلّ فنّ معوّل عليها * وقد شاع بين الاصحاب من السقطات * امّا لعدم الالتفات * او لميل [2] النفوس الى العادات * او لقلّة الإِلْف باللغات * ما هو اجدر بالواو من البيان * واولى بالسرّ من العيان * ولولا جَدّ لي على الاخوان * وميلي الى الخُلّان * لضربت عن ذكره صفحا * وطويت عن شرحه كشحا * اتّقاء من التعرّض للالفاظ السخيفه * وحذرًا من التحكّك بالعقول الضعيفه * اذ نحن في زمن ادبر فيهِ الانصاف * واقبل فيهِ الاعتساف * وغار العلم وغاض [3] * وفار الجهل وفاض [4] * وُضع فيهِ الرفيع * ورفع فيهِ الوضيع * عُدّ الفضل فيهِ من المعائب * والعلم من المصائب * والعناد طباعا * والهوى مطاعا * وكم نادٍ وقع فيه الجدال * وارتفع فيه خيام القيل والقال * فقلت [5] ايّ خطب ادهى وافظع [6] * وامرّ واوجع [7] * من شيوع الاغاليط * ووقوع التخاليط * في اللسان العربيّ المبين * مرقاة مراتب علوم الدين * بين المدّعين في العلوم شمولا * وأنّ فيها (لهم) يدًا طُولَى [8] * فقالوا بعد (ما) اطالوا [9] * ان الغلط المشهور

---

١ افخم ٢ بميل ٣ وعاص ٤ وفاص ٥ فعلمت ٦ او هى وافقطع ٧ واوجع ٨ وافى فيه بد لاطولا ٠ م وان فيه يدا طولا ٩ بعد ضالّوا م بعد صالحوا

افصح * فقلت حُجِبتم ١ عن الحال في صورة الحال بل هو افصح ٢ * لانّ الغلط الفصيح ان صحّ ان يكون * فلا اقلّ من ان يستعمله المولّدون * واما الذي استعمله الجهّال فيما بينهم * فانما زادوا به شَيْنهم * وما احسن ما قاله صاحب الاقليد * وهو أجدر بالقبول والتقليد * لو كان جرْى العادة باستعمال هذا النحو نسخة له حجّةٌ مصحّحةٌ للزم أن يصحّ كل ما يستعمله العوامّ من نحو القصر في القسر * وبالجملة فاللحن كَلال الكلام * ودليل القصور في الهمم والافهام * الا ترى الى ٣ ابي الاسود الدؤليّ كيف يفتخر ٤ بصحّة الكلام * والارتفاع عن طبقة العوامّ حيث يقول

ولا أقول لقِدْر القوم قد غَلِيَت ولا اقول لبابِ الدار مغلوقُ

اوَ ما ترى الى عبد الملك بن مروان كيف يقول مخاطبًا لخالد ٥ بن يزيد " أفي ٦ عبد الله تكلّمني وقد دخل عليّ فما اقام لسانه لحنًا " يعني انهُ جدير بالاحتقار * خليق بالاستصغار * لاجل لحنه ، واما قول الفزاري ٧

منطقٌ رائعٌ وتلحن ٨ احيا نًا وخير الحديث ما كان لحنًا

فليس مما نحن فيه لانهُ من لحَنَ لهُ اي قالت لهُ قولاً يفهمه ويخفى على غيره ، * ثم اني لمّا رايتهم لا يحومون حول الرشاد * ولا يَذَرون ٩ ما هم عليه من العناد * وجدت للطعن فيهم مجالا * فقلت بديهة وارتجالا

الى الله ١٠ اشكو التابعين بجهلهم فنونَ المعاني بالدعاوِي الكواذب

بتحريك رأسٍ ١١ بعد لبس عمامة وغمز بعين ثم رمز بحاجب

ثم شمرتُ عن ساق ١٢ الاجتهاد * وكحلت الناظرَيْن ١٣ بكحل السهاد ١٤ * فتتبعت ما شاع بينهم وذاع * وقلّبته كما يقلّب السماسرة ١٥ المتاع * فجمعت الاغلاط المتداولة الاّ (ما) لم يصل الى السمع * اوغاب عن الخاطر

---

١ حجبتهم ٢ افصح ٣ انّ ٤ يتفخر ٥ تخالد ٦ ان ٧ الفزاري ٨ رابع تلحت ٩ يزرون ١٠ الى الله تعالى ١١ بتحريك اراينس ٠ م بتحريك اراسن ١٢ مساق ١٣ ناظرين ١٤ السها ١٥ اسماسرة

وقت الجمع * وحين آب قلبي [1] الى تحقيقه ويدي [2] الى تنميقه * رايت ان لا اقتصر على حالّها * بل آتي بالاوهام كلّها * اذ ما من لفظ منها الّا ويخفى على بعض وان كان عنه بعض [3] خليًا * ويحتاج الى حلّه واحد وان كان الآخر عنه غنيًّا * فاوردت الكلّ تعليمًا للمبتدي * وتذكيرًا للمنتهي * فحصل اليّ ما ارى [4] على مائة لفظ من السَقط * بعضها للخاصّة وبعضها للعامّة فقط * وذكرت مراعيًا ترتيبًا للحروف الاصلية في الأوّل والثاني * دون الآخر الذي هو اساس المعاني * اذ لو اعتبر لزادت [5] عدة الفصول والابواب * على حجم هذا الكتاب * وسمّيتها ، التنبيه . على غلط الجاهل والنبيه وها انا اشرع في المرام * مستفيضًا من الله الملك العلّام * فنقول

ممّا يجب ان يعلم ان ما ينبغي ان يُجْتَنَب عنه من الالفاظ اقسام ، قسم جوّزه بعض اهل اللسان مطلقًا أو في حال من الاحوال ، وقسم لم يجوّزه احد منهم ولكن شاع بين اهل التصنيف استعماله ، وقسم لم يجوزه احد ولا استعمله الّا من لا خُبْرة لهُ بالكلام ،

امّا الاول فكالضفدع بفتح الدال والجنازة بفتح الجيم (والحلقة بفتح اللام) والتخمة بسكون الخاء ، اما الضِفْدِع فالصحيح فيه كسر الدال . قال في الصحاح " وناس يقولونه بفتح الدال وانكره الخليل » وقال في القاموس » ضِفْدَع كدِرْهَم قليل او مردود » واما الجِنازة فاختار صاحب الصحاح فيها كسر الجيم حيث يقول » الجِنازة واحدة الجنائز والعامّة [6] تفتحها [7] » وجوّز صاحب القاموس الفتح حيث قال » الجِنازة الميّت ويفتح او بالكسر الميّت وبالفتح السرير او عكسه او بالكسر السرير مع الميّت » وامّا الحلقة بفتح اللام فحكاه يونس عن ابي عمرو بن العلاء [8] وقال ثعلب » كلّهم يجيزه [9] على ضعف » وقال ابو

---

١ الي قلبي . م الى قلبي الا ٢ و بري ٣ بعضًا ٤ ما ارى ٥ اعتبرت لزاد
٦ والعلامة ٧ عبارة الصحاح في ص ٤٢٤ ج ١ والعامة تقولها بالفتح اه راجع الامثال السائرة في مادّتها ٨ عمر قبل بعلاء . م عمرو العلامة ٩ يجزه

عمرو الشيبانيّ ١ " ليس في الكلام حَلَقة بالتحريك الاّ في قولهم هؤلاء قوم حَلَقة للذين يحلقون الشعر " ذكر الكلّ في الصحاح ، وقال في القاموس " قد تفتح لامها وتكسر " ، واما التخمة بسكون الخاء فقد قال في الصحاح " هي بفتح ٢ الخاء والعامّة ٣ تسكّنها ٤ وقد جاءت في الشعر ساكنة الخاء " وقال في القاموس " هي كهُمَزة وتسكّن خاؤها ٥ في الشعر " والمفهوم من الكلامين ان التُخَمة يجوز اسكان خائها في ضرورة الشعر

واما القسم الثاني فكالإيذاء والتكفير بمعنى الإكفار . أمّا الايذاء فقد اشار صاحب الصحاح الى نفيه بطيّ ذكره حيث يقول " آذى يؤذى اذًى واذيّة واذاة ٦ " لأنّ السكوت عن الشيء في موضع البيان نفي له ٧ ، وصرّح صاحب القاموس بنفيه حيث قال بعد عدّ المصادر "ولا تقل ايذاء " واما التكفير فلم يصحّ من الكفر بل من الكفّارة واما بالنسبة الى الكفر فهي الإكفار قال في الصحاح " أكْفَره دعاه كافرًا يقال لا تُكْفِر احدًا من اهل قبلتك اي لاتنسبه الى الكفر وتكفير اليمين فعل ما يجب بالحِنْث فيها والاسم الكفّارة ٨ " وقال في القاموس التكفير في المعاصي كالاحباط في الثواب وأكفره دعاه كافرًا " لكن شاع بين المصنّفين استعمال هذين اللفظين بلا نكير، اذ انقرّر هذا فنقول لا نخطّيء الاصحاب في القسمين الاوّلين بل نعذرهم وانما نخطّئهم في القسم الثالث ٩ اذ لا اصل له ولا مَسْنَد بل يتفوّهون به إمّا اختراعًا محضًا او تحريفًا كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ،

فاعلم ان من جملة ما يلحنون فيه فيما فاؤه همزة لفظ الإباء يزيدون فيه ياء فيقولون الايباء وكأنّهم يظنّونه من الإفعال ، وقد نظمت في

---

١ عمرو بن الشيباني ٢ تنخ ٣ والعلامة ٤ النقل بالمعنى لا باللفظ ٥ كاؤها
٦ عبارة الصحاح في ص ٤٤ ج ٢ "آذاه يؤذيه ايذاء فاذِي هو اذًى واذاة واذية " وهذا يخالف ما قاله المصنف فتامل ٧ لم ٨ هذا مودّى عبارة الصحاح لا نصها ٩ الثاني

هذا ما يدلّهم على الصواب * ويعيّن بابه من بين الابواب * فقلت،

اخو الجهلِ الموفّرِ لا يبالى   اينطق بالخطا ام بالصوابِ
وامّا من لـه عقل سليم   ابَى يأبَى إبـاء فهو آبى

ومنها لفظ الإباق يزيد ¹ فيه أكثر الناس تاء فيقولون الاباقة زعما منهم انّ اللفظ من باب الإفعال وقد غيّره الاعلال كالافاقة مثلاً لكنّه من الثلاثيّ والهمزة اصليّة قال في الصحاح "أبَق العبد يأبِق (بكسر الباء وضمّها *) اي هرب"

ومنها لفظ ابي ايّوب هو كنية خالد بن زيد الانصاريّ الخزرجيّ ² رضه والعوامّ يقولون ايوب زعمًا انّه اسم لهُ

ومنها قولهم بالآخِر على وزن فاعِل وقول بعضهم بالآخَرة بفتح الخاء (امّا) إخرة على وزن حكمة ففيها بحثان تحريف لفظ الآخِرة ³ وادخال اللام عليهِ والصحيح حذف اللام لانها في موضع الحال تقول جاءني فلان آخرة وبآخرة وصَرْفه اي اخيرًا وحقّ الحال ان تكون نكرة

ومنها لفظ أُمّ غِيلان للجنون ويقولون مغيلان فان زعموا انهُ صحّ بكثرة الاستعمال وصار كأنّه من الالفاظ العجمية قلنا قد عرفت انّ كثرة استعمال ⁴ اللفظ لا تخرج عن الغلطيّة وان سُلِّم فلا اقلّ من معرفة الاصل وعروض التحريف وان ادّعوا ان سبب استعماله خفّته على ⁵ اللسان قلنا فلِمَ يقولون في المقياس امّ القياس مع انّه اخفّ واصحّ وبالجملة لا يُعذَر ⁶ اهل العلم في هذا . وامّ غيلان شجرة الثمرة التي تكثر في بوادي الحجاز

ومنها لفظ الإناث وهو ككتاب جمع الانثى ذكره في القاموس والبعض

---

١ يزيدون * هذه الزيادة من المصنف ٢ الخزرجي ٣ كذا في النسختين اللتين بيدنا فاما ان يكون ذلك تحريفا من النساخ او ان المصنف وقع فيما فرّ منه حيث جعل ادخال اداة التعريف على اخرة غلطا ٤ الاستعمال م الاستعمال في الغلط ٥ خفية عن ٦ لا تقدر م لا تعذر

يضم همزته وهو وَهْمٌ صريح

ومنها لفظ الأَوان هو كزمان لفظًا ومعنى وبعض الناس يمدّ همزته فقلت في هذا

انكر لحن ابنـاء الزمان ووَهْمَ الناس في لفظ الأَوانِ

ولو حاولت للاوهام أُذْنًا إِذنْ ضاقت عن البعض الاواني

ومنها لفظ الإِيوان وهو والاوان بكسر اوّلهما الصُفّة العظيمة كذا في الصحاح والقاموس والناس يفتحون همزته وهو لحن اذ هو لفظ عربيّ كالديوان ولكن يجوز الفتح في الديوان حكاه في القاموس ، وتكثير الايوان اواوين كديوان ودواوين لانّ اصله إِوّان ابدلت احدى الواوين ياء كما ذكر في الصحاح ، ويمكن الاعتذار بانّ اهل بلادنا تلقّوا هذه الكلمة من ابناء العجم وهو مفتوح الهمزة في لسانهم

ومنها في فصل الباء

البَرّيّة بتشديد الراء الصحراء والجمع البراري[1] وتخفيف الناس راءها غلط اذ هي بالتخفيف فَعِيلة من برأ الله الخلق اي خلقهم والجمع البرايا والبريّات[2] والهمزة مليّنة

ومنها البُزاق وهو مع اخويه[3] اي البساق والبصاق بالتخفيف والتشديدُ خطأٌ والمعنى معروف

ومنها البشارة هي بالفتح بمعنى الجمال ، والاسم من البُشرى البِشارة بكسر الباء وضمّها[4] لا غير والناس يفتحون الباء في الاسم من البشرى وَهَمًا منهم وخطاء

ومنهـا البَقَّم هو بالتشديد نصّ عليه في القاموس فالتخفيف خطأ ، ولا ينقص عجبي من هؤلاء[5] القوم يشدّدون المخفّف ويخففون المشدّد كانّهم جُبِلوا معكوسين

---

١ البراء ٢ والبرايات ٣ احويها ٤ وضما ٥ سوءلاء

ومنها الباكرة وهي من مخترعات ١ العوامّ وليست من كلام العرب والصحيح البِكْر

ومنها البلّور على وزن تنّور وسِنَّوْر وبالتخفيف كسِبَطْر جوهر معروف كذا في القاموس فكسر الباء مع ضمّ اللام على ما هو المشهور خطأ

ومنها لفظ الابن يقطعون ما قبل الابن الواقع بين العلمين عنه ويكسرون باءه مبتدئين بها ويسكنون آخره فيقولون احمد بِنْ محمود مثلاً وقد شاع هذا بين البنين حتى كاد لا يتحاشى عنه الخواصّ ايضًا لاعتياد الالسن ، والوجه الوصل اذ لولاه لما ٢ سقطت الهمزة . وإنّما ذكرت الابن في هذا الفصل لأنّ أصله بِنْو او بِنْي ٣

ومنها المُبْتَنَي . الصحيح فيه ان يقال مُبْتَنًى على كذا مبنيًّا للمفعول بمعنى المبنيّ لانّ ارباب اللغة مطبقون على ان بنى الدار وابتناها بمعنًى ٤ ، والناس يخطئون فيهِ ويقولون الامر مبتنِي على كذا زعمًا منهم انّهُ لازم

ومنها بِنْيَامِيْن هو كاِسرافيل اخو يوسف عم ولا تقل ابن يامين كذا في القاموس، وقد شاع بين الناس ابن يامين ظنًّا منهم انهُ لفظ عربيّ وليس كذلك بل هو اعجميّ وامّا ابن يامِين الذي ذكره طرفة بن العبد في معلّقته ٥ حيث يقول

عَدَوْلِيَّة او من سفين ابن يامن

فهو ٦ رجل من اهل الحجاز او تاجر بالبحرين وليس من اخوته عم ، ومعنى ابن يامن ابن رجل مسمّى بيامن ، ويامن وياسر من الاسماء المشهورة فكيف يصحّ ان يقال لابن يعقوب عم ابن يامن

ومنها في فصل التاء

التوأمان هذه اللغة تثنية تَوْأَم على وزن فَوْعَل يقال أتْأَمت المرأة اذا وضعت اثنين في بطن واحد (و) هي مُتْئِم ، وذكر ٧ في القاموس التوأم

---

١ مخترعات ٢ كما ٣ نبو ونبي ٤ وبمعنى ٥ في مطقه ٦ وهو ٧ وذكره

من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن ذكرًا او انثى ويقال توأم للذكر وتوأمة للانثى فاذا جمعا فهما توأمان ، وغلط الناس انهم يستعملونه بمعنى التوأم فيقولون فلان توأمان فُلانٍ بالاضافة ظنًّا منهم انها كلمة واحدة كالزعفران والصحيح هو توأم فلان وهما ١ توأمان ، وانما ذكرته في اوّل الفصل مع ان ثانيه واو لانّ الواو زائدة والثانية هي الهمزة في الحقيقة وهكذا ذكره اصحاب اللغة

ومنها الترجمة بفتح الجيم مصدر على وزن الفَعْللة مِنْ تَرْجَمَ يقال ترجمه وترجم عنه اي فسّره ٢ وما شاع بين ٣ الناس من ضمّ الجيم خطاء ، وقد سمعت هذه اللغة من بعض الاماثل فتشددت النكير ٤ عليه فتفكّر طويلاً ثم ادّى رايه الى انها بوزن التَفعِلة كالتبصرة فاستحييت ٥ ووددت انّي لم اسألهُ عنها

ومنها الترجمان يقولونه بفتح التاء وضمّ الجيم ولم يقل بهِ أحد من اهل اللغة ، قال في القاموس " الترجمان كعُنْفُوَان وزعفران وزِبْرِقان المفسّر باللسان "

* ومنها المتروك يستعملونهُ استعمالاً شائعا ٦ مكان التارك فيقولون فلان متروك اذا ترك العلم او غيره ولا يجوز ان يكون هذا مفعولاً بمعنى الفاعل كقوله تعالى إِنهُ كَانَ وَعْدُهُ ٧ مَأْتِيًّا وكقوله تعالى حِجَابًا مَسْتُورًا لانّهُ لا يجرى فيهِ القياس بل هو مقصور على السماع ، على انهُ قال صاحب الكشّاف في قوله تعالى مأتيًا " قيل مأتيًا مفعول بمعنى فاعل والوجه ان الوعد هو الجنّة وهم يأتونها " وحكى في قوله تعالى حجابًا مستورًا اقوالاً منها انّه حجاب لا يُرَى فهو مستور ومنها انّه يجوز ان يراد بهِ حجابًا من دونه حجاب فهو مستور بغيره ، ويمكن ان يستخرج للمتروك وجه وان كان بعيدًا

---

١ وهو ٢ يسره ٣ من بين ٤ الفكر ٥ فاستحيت * هذه الجملة برمتها لا وجود لها في نسخة م ٦ سائغا ٧ وعدا

وهو انهم نسبوا الترك الى العلم تأدّبًا ثم شاع هذا الاستعمال حتى قيل لمن ترك صنعته ايضًا متروك ، وامّا المشغول فهو صحيح بلا نزاع لانّ من يعكف ١ على الشيء يشتغل ٢ به عن غيره فيصح ان يقال فلان مشغول اي مصروف به عن غيره قال في الصحاح " يقال شُغِلت عنك بكذا على ما لم يسمّ فاعله "

ومنها في فصل الثاء

الثِقَل كعِنَب ضدّ الخفّة ويستعمله البعض في هذا المعنى بسكون القاف وهو خطأ لانهُ اسم للثقيل قال في الصحاح " الثقل واحد الاثقال كحِمْل وأحمال ٣ "

ومنها الثَيّب يزيدون في هذا اللفظ تاء ويقولون ثيّبة وهو خطأ لانها وردت مجرّدة عن ٤ التاء على خلاف بينهم قال في القاموس " الثيّب المرأة فارقت زوجها والرجل دخل بها اولا ٥ يقال للرجل (الاّ) في قولك ولد الثيّبين " يعني انّه لا يطلق على الرجل الاّ تغليبًا ٦ ، وفي تحرير ٧ هذه الكلمة اختلافات تتضمّن فوائد فلا بأس بذكرها .

فاعلم انّه قال العلاّمة في المفصّل " للبصريّين في نحو حائض وطامث وطالق مذهبان فعند الخليل انّه على النَسَب كلاَبِنٍ وتامر (كانه) قيل ٨ ذات حيض وذات طمث وعند سيبويه انّه متأوّل بانسان او شيء حائض كقولهم غلام رَبْعة ويَفَعة * على تأويل نفس ٩ (وسلعة) وانما يكون ذلك في الصفة الثابتة فامّا الحادثة فلا بدّ لها من علامة التأنيث تقول حائضة وطالقة الآن أو غدًا " اقول قد اوضح (في) الكشاف الفرق بين الصفة الثابتة والحادثة في تفسير قوله تعالى يَوْمَ ١٠ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ بانّ المرضع هي التي من شأنها الإرضاع وان لم تكن تباشر الارضاع في حال

---

١ تعكف ٢ ثيعل ٣ كحمل واجمال ٤ على ٥ اذ لا ٦ الرجل لا تغليبا ٧ تجريد ٨ قال ذات * ايفة ونبقة ٩ النفس ١٠ يوم تذهل كل مرضعة كما ارضعت

وصفها١ به والمرضعة هي ٢ التي في حالة الارضاع تلقم ٣ ثديها الصبيّ، وذكر انّه سبب اختيار المرضعة على المرضع لانّ المراد تفظيع ٤ شأن الزلزلة وهي ادخل فيها ٥ ، ثم قال في المفصّل "ومذهب ٦ الكوفيّين يبطله جَرْى الضامر على الناقة والجمل والعاشق على المرأة والرجل " يعني انّ مذهب الكوفيّين هو انّ حذف التاء من نحو حائض للاستغناء عنها ٧ وهذا يوجب اثبات التاء في محل الالتباس كضامر وعاشق وأيّم * وثيّب وغيرها على الذكور والاناث ، وهذا الاعتراض متين لانّ الاعتراض باثبات التاء في الاوصاف المختصّة بالاناث من امرأة مصيبة وكلبة مجرية على ما ذكره في الاوصاف ليس بسديد لانّ ما ذكره مجوّز ٨ لا موجب لانّهم يقولون الاتيان بالتاء في صورة الاستغناء جَرْى على الاصل كحاملة في المرأة قال في الصحاح " يقال امرأة حامل وحاملة اذا كانت حبلى فمن قال حامل (قال) هذا نعت لا يكون الّا للاناث ومن قال حاملة بناه ٩ على حَمَلَت فهي حاملة وانشد (للشيباني عمرو بن حسّان)

تمخّضت ١٠ المنون له بيوم انَى ١١ ولكل حاملة تمامُ

فاذا حملت ١٢ شيأ على ظهرها (او على راسها) فهي حاملة (لا غير) لانّ التاء ١٣ انما تلحق للفرق ١٤ فامّا ما لا يكون للمذكر فقد استُغْنِيَ فيه عن علامة التأنيث فان اتى بها فانما هو على الاصل هذا قول اهل الكوفة اه · وانما اطنبت الكلام في هذا المقام تكثيرًا للفوائد

ومنها في فصل الجيم

جُمَادَى الأولى والأخرى هي فُعَالَى كحُبَارَى والدال مهملة والعوامّ يستعملونها

---

١ وضعها ٢ وهي ٣ تلقمه ٤ تقطيع ٥ لعلّ الصواب فيه ٦ فمذهب
٧ عنه * وأيم وثبت ٨ تجوز ٩ بناها ١٠ تمخضت ١١ اي ١٢ حملت المراة
١٣ صحاح ج ٢ ص ٧٥ الهاء ١٤ فما لا يكون للمذكر لاحاجة فيه الى علامة التانيث فان اوتي بها · وقد نقلنا عبارة الصحاح بنصها

بالمعجمة المكسورة ويصفونها بالاوّل فيكون فيها ثلث تحريفات قلب المهملة معجمةً والفتحةِ كسرةً والتأ نيثِ تذكيرًا وكذا جمادى الاخرى يقولون جمادى الآخر بلا تاء والصحيح الآخرة بالتاء او الاخرى وهما معرفتان من اسماء الشهور فادخال اللام في وصفهما صحيح وكذا ربيع الأوّل وربيع الآخر في الشهور، وامّا ربيع الازمنة فالربيع الأوّل باللام

ومنها في فصل الحاء

الحباب يستعمله الاكثر في النُفّاخات ١ التي تعلو على وجه الماء بضمّ الحاء المهملة وهو خطأ اذ هو بضمّ الحاء المحبّة فالصحيح فتح الحاء، قال في القاموس "حَباب الماء كسحاب فقاقيعه ٢ التي تطفو كأنها القوارير"

ومنها المحبّة بفتح الميم مصدر بمعنى الحبّ فضمّ الميم كما يفعله البعض خطأ .

ومنها كعب الاحبار وهو بالحاء المهملة واشتهر بين العوامّ بالمعجمة لكثرة ما يرويه من الاخبار وهو وهَم بل بالحاء المهملة قال في الصحاح ٣ "كعب الحِبر منسوب الى الحِبر الذي يكتب (بِهِ) لانّه كان صاحب كتب" وقال صاحب القاموس "كعب الحبر معروف فلفظة الاحبار ٤ فيها كلام ايضًا اذ ما وصفهُ الثقات الاّ بالحبر ولم ٥ يسمع كعب الاخبار الاّ في الروايات"

ومنها المستحكم وهو بكسر الكاف بمعنى المُحْكَم يقال احكمه فاستحكم اي صار محكمًا لكن اشتهر بين الناس فتح الكاف وهو خطأ اذ هو لازم .

ومنها الحانث هو من الحِنْث بكسر الحاء بمعنى الحلف في اليمين وقد حَنِث ٦ كعَلِم والمشهور بين الناس الحَنْث ٧ وهو لحن

ومنها لفظ الحيدر بالحاء المهملة من اسماء الاسد واللاحنون ٨ يستعملونهُ بالمعجمة ٩ لعدم زوال الكزازة عنهم بتحصيل طرف من العلم بل ربما يسمعون الحقّ فلا يتنبّهون لان ترك المألوف صعب او لزعمهم اياه بالمعجمة في الحقيقة .

---

١ النفاخات ٢ فقافيه ٣ النقل بالمعنى ٤ الاخبار فيها ٥ ولا ٦ حنث ٧ الخيث ٨ واللاضون ٩ بالعجمة

ومنها الحيوان بالتحريك جنس الحيّ واصله حييَان ذكره في القاموس فاسكان الياء فيهِ كما يفعله العامّة لحن

ومنها في فصل الخاء

الخَجِل هو ككَتِف المتحيّر ١ المدهوش من الحياء وقد خجِل من باب طَرِب ، فالخجيل بزيادة الياء ممّا يوجب ٢ الخجلة وكذا الخجالة على ما ٣ يستعملهُ البعض ،

ومنها الخَشِن ٤ وهو ايضاً على وزن كَتِف وقد خَشُن ٥ الشيء من باب سهُل فهو خَشِن ٦ فالخشين بالياء انما هو من خشونة الطبع ،

ومنها الخَيْزِران ٧ بفتح الخاء وسكون الياء وكسر الزاء شجر هنديّ وهو عروق ممدودة في الارض وهو عروق القناة فتحريف بعض الناس ايّاه وقولهم فيه خَزيران وهزاران تصرّف عاميّ

ومنها في فصل الدال

لفظ الدأب هو بسكون الهمزة العادة والشأن وقد يحرّك فاستعمال الناس ايّاه بمعنى الأدَب خطأ محض

ومنها الدَعاوَى ٨ هي كصحارَى جمع الدَعْوَى وبكسر الواو كما يفعلهُ البعض خطأ محض *

ومنها الدِيانة ٩ وهي معروف فلحن بعض العوامّ فيها بتقديم النون على الياء وقولهم دِنَايه ، عن الجهل كنايه ، وعلى اللفظ جنايه ،

ومنها الأدوية والادعية على وزن أفْعِلة ١٠ من جموع القلّة فلا ١١ تلتفت الى تشديد العوامّ

---

١ المتحير ٢ يوصف ٣ مما يستعملها ٤ الخشن ٥ خشن ٦ خشن فالخشين
٧ كذا في نسخة م وهو ساقط من الاصل ٨ الدواعي * الذي في كتب اللغة ان الفتح والكسر جائزان والثاني اشهر ورجحه سيبويه. راجع محيط المحيط ص ٦٥٢ ج ١ ٩ الريانة
١٠ فعلة ١١ لا

ومنها في فصل الذال

الإذعان الغلطُ فيه من حيث انهم يستعملونهُ بمعنى الادراك فيقولون ادعنت بمعنى فهمت ١ والصحيح اذعنت لهُ ومعناه الخضوع والذلّ والانقياد واذعان النفس (للشيء) قبولها ايّاه وانقيادها لهُ ومن ادرك المعنى حقّ ادراك ينقاد لهُ طبعه ويقبلهُ حقّ القبول وفيها وقع الناس في الغلط

ومنها لفظ الأذناب وقع في بعض مختصرات الصرف الزاجر عن الاذناب على وزن أفعال جمع ذَنْب بمعنى الإثم وهو عجيب (لأنّ) الاذناب جمع ذنَب بفتح النون لا جمع ذنْب بسكونه فانّ جمعه ذنوب قال في القاموس " الذنب الاثم والجمع الذنوب وجمع الجمع الذنوبات وبالتحريك واحد الاذناب " وقد ذكر في الصرف انّ فعْلا بسكون العين لايجمع في غير الاجوف على افعال الاّ في افعال معدودة كشكل واشكال وسمع واسماع وسجع واسجاع ٢ وفرخ وافراخ وقد قالوا في فرخ انهُ محمول على طَيْر ٣ فالعبارة ٤ بكسر الهمزة مصدر من اذنب وهو الملائم للزجر اذ الممنوع عنهُ كسب الذنب لا الذنب نفسه الا ترى انّ معنى ينهى عن الذنب ينهى عن الاتيان بهِ وعن القرب ٥ منهُ فعلم انّ العبارة بالكسر اصابت ٦ المحزّ وطبّقت المَفْصِل ٧

ومنها في فصل الراء

المرتبط تقول الناس فلان مرتبط بكذا على البناء للفاعل خطاء والصحيح المُرْتَبَط بكذا على بناء المفعول لانّ ارتبط متعدّ كربط (كما) اتّفقت عليه ائمّة اللغة

ومنها المَرْثِية هي بالتخفيف مصدر كمَحْمِدة قال في الصحاح " رثيت الميّت (من باب رمى *) مرثية ٨ (ورثوتهُ) ايضًا اذا بكيتهُ وعدّدت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيهِ شعرًا " اه فتشديد الناس ياءها لحن محض وهذا

---

١ فهمت ٢ وسجع واسجاع ٣ طرف ٤ العبارة ٥ القريب ٦ اصابة ٧ وطبقت المحل المقصد م وطبقه المفصل * هذه الزيادة من المصنف ٨ ومرثية

المصدر يضاف تارةً الى فاعله ١ فيقال مرثية فلانٍ الشاعرِ المرحومَ واخرى الى مفعوله ٢ فيقال مرثية فلانٍ المرحومِ ، واما القصيدة فهي مَرْثِيٌّ بها

ومنها الرَفاهية هي بالتخفيف مصدر كطَوَاعِية ٣ يقال فلان في رَفَاهة ٤ من العيش و رَفاهية منه اي في سَعة وخصب ولين ٥ والناس يلحنون فيها بتشديد الياء

ومنها الرِقّ بالكسر مصدر بمعنى العبوديّة فقول الناس رقّيّة خطأ فاحش

ومنها في فصل الزاء

الزعيم هو بمعنى الكفيل قال سبحانهُ وتعالى حكاية وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ اي كفيل وفي الحديث الزعيم غارم وبمعنى السيّد والرئيس كما ذكر في كتب اللغة فاستعمال الناس اياه بمعنى الزاعم من الزعم وهو ٦ الحُسْبان مبنيٌّ على الزعم الفاسد ،

ومنها الزعامة هي بفتح الزاء بمعنى الكَفالة والسِيادة فكسر بعض الناس زاءها غلط ، ومنها المُزِيْد هو لفظ اخترعه الناس واستعملوه وقالوا فلان مُزِيد للبلغم بمعنى الزائد في البلغم ولا اصل لهُ في كلام العرب اصلاً لانّهم ما استعملوا الإفعال من زاد ولا حاجة لهُ ٧ لان زاد ٨ مشترك بين اللازم والمتعدّي يقال زاد الشيء وزاد غيرَه

ومنها في فصل السين

لفظ السَّبْق وهو مصدر سَبَق من باب ضَرَب والناس يزيدون فيه تاء فيقولون السَبْقة زاعمين (انهُ) مصدر سبق فهو منهم لحن نعم يمكن أن يقال يجوز أن تكون التاء للمرّة كالضربة مثلاً ويكون ٩ (المعنى) سبقا واحدًا لكن من تتبّع مواضع استعمالاتهم يعرف انهم لا يقصدون بها المرّة

---

١ فاعلها ٢ مفعولها ٣ كطوعية ٤ رفاهية ٥ وحصب ولبن ٦ هو لحسان ٧ به ولان ٨ زاده ٩ يكن

ولا يخطر ببالهم معنى المرّة اصلاً بل يستعملونها بمعنى المصدر فقط فيقولون هو من قبيل سبقة اللسان ولا معنى لاعتبار المرّة هناك ،

ومنها الحقّ السابقة والاشتهار الكاذبة والإنعام العالية ممّا تركه اولى من ذكره لولا الشرائطُ السابقة وسببه عدم الالتفات الى ما يخرج من افواههم ١ كأنهم غير مؤاخذين بهِ والاّ فكيف يخفى علي العاقل امثالها ، وبعضهم يستعمل السابقة وهو قريب من الصواب اذ يمكن جعلها لموصوف ٢ مؤنّث كالحقوق مثلاً ويمكن ايضًا جعل التاء للنقل لانهم جعلوها من عِداد الاسماء لكن العرب ما استعملتها بالتاء ولا نقلتها من الوصفيّة الى الاسميّة ،

ومنها السَّحُور ٣ بالفتح اسم لما يُتَسَحَّر بهِ كالصَّبوح ٤ والغَبُوق اسمان لما يُشْرَب بالصباح والعشيّ فضمّ السين كما يفعلهُ ٥ البعض خطاء ،

ومنها السُكّر يزيد فيه بعض العوامّ الفا فيصير أمرّ من العلقم ٦ وهو لفظ معرّب ومعناه معروف

ومنها السَلِس هو على وزن كتف تقول شيء سَلِسٌ اي سَهْل ورجل سلس اي ليّن منقاد وفلان سلس البول اذا كان لا يستمسكه فالسليس بزيادة الياء على ما هو المشهور غير سَلِس بل هو لحنٌ محض كالخجيل والخشين المارّين من قبل وكذا قولهم فلان سَلَسُ البول بفتح اللام وقد عرفت انهُ بكسر اللام ،

ومنها التسلّي * (بكسر اللام) مصدر من تسلّى على وزن تَفَعَّل وكذا التجلّي فقولهم التسلَّى والتجلَّى لحن (والتجلّ في التجلى بكسر اللام لحن محض) ،

ومنها لفظ مُسَيْلِمة هو بكسر اللام تصغير مسلمة وهو الكذّاب المشهور فمن

---

١ في افواههم ٢ الموصوف ٣ والسحور ٤ كالصبور ٥ يفعلها ٦ مرا من اللغم

* عبارة الاصل المنقول منه : التسلي بفتح اللام وكذا التجلي بفتح اللام وكسرها والتجل لحن . وعبارة نسخة م التسلي مصدر من تسلى على وزن تفعل بكسر اللام للياء وقولهم تسلى بفتح اللام والتجلي بكسر اللام لحن محض

يقولها بفتح اللام ويدّعي الصحّة أكذب منهُ ،

ومنها السَهْل هو ضدّ الجبل والارض سهلة وقد شاع بين الناس ساحل يقولون للموضع اذا مُشِي سواء كان قريبًا من البحر او لا هو ساحل وهو خطأ اذ الساحل هو شاطئ البحر والاراضي القريبة من البحر معدودة من الساحل ١ ايضًا ومعنى الساحل المسحول لانّ الماء سَحَله ٢ اي نحتهُ ٣ وقشره فهو مقلوب او ٤ معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع المدّ ٥ ثم جزَر فجَرَف ما عليه ذكره في القاموس ٦

ومنها في فصل الشين

الشباهية هي لفظة مستعملة بين الناس لكن لا صحّة لها والصحيح الشَبَه بفتحتين فتقول بينهما شَبَه والجمع (* اشباه و) مَشَابه على غير قياس واذا استعمل الفعل ٧ نقول اشبه يُشْبه شَبَهًا ولا يستعمل الثلاثيّ من الشَبَه كما لا يستعمل المصدر من اشبه

ومنها نقيب الاشراف يلحن فيه البعض بحذف الالف

ومنها الشكل يلحن ٨ فيه البعض بزيادة الالف فيقولون شاكِل واظنّ ان هذه الالف مسروقة من الاشراف ولو انّهم نقلوا هذه الالف الى موضعها لاستراحوا ٩ من اللحنين واراحوا

ومنها في فصل الصاد

المصرِف هو بكسر الراء وفتح الناس راءها لحن لان ماضيه صرف من بابْ ضرب

ومنها الصلاحيّة بتشديد الياء اخترعها اصحابنا واستعملوها ولكنّها من الالفاظ المهملة كالرقيّة المذكورة والمصدر هو الصَلاح والصُلوح

---

١ الساهل ٢ سحلة ٣ نحته ٤ اذ ٥ الحدّ ٦ ذكر القاموس

* والجمع شابه على غير قياس . م والجمع اشباه على غير قياس ٧ واذا النقل

٨ يلحنون ٩ فاستراحوا من الحين

ومنها في فصل الظاء

المَظلِمة هي بكسر اللام على وزن المَحْمِدة مصدر ظلم قال فى الصحاح « ظلمه يظلمه [١] ([٢] بالكسر) ظُلْمًا ومظلمة ([٢] بكسر اللام) » اه والناس يفتحون لامها فيقولون مثلاً ضرْب اليتيم مظلَمة بفتح اللام اي ظلم وهو خطأ اذ هي بفتح اللام ما تطلبه من الظالم وهو اسم ما اخذ منك كالظُلاَمة [٣] على ان صاحب القاموس لم يذكر فيها ايضًا الاّ الكسر، ومما يجب ان ينبّه عليه انّ المصدر الحقيقيّ لظلم هو الظَلْم بفتح الظاء [٤] ذكره فى القاموس، ويفهم منهُ انّ الظُلْم بالضم هو فى الاصل اسم منهُ وان شاع استعماله موضع المصدر، ومنها الظلام هو كسحاب اوّل الليل او ذهاب النور فضم الظاء على ما يسمع من البعض من ظُلْمَة الجهل

ومنها في فصل العين

المعجب شاع بين الناس المعجب بكسر الجيم وهو خطأ قال في الصحاح « واعجب فلان بنفسه وبرأيه * على ما لم يسمّ فاعله فهو مُعْجَب بفتح الجيم والاسم العُجب [٥] »

ومنها المعدن بكسر الدال منبت الجواهر من ذهب ونحوه من عدَن بالبلد يعدِن بالكسر أي اقام ومنه جَنَّاتُ (عَدْن) اي اقامة قال في الصحاح « ومنه سمّي المعدن لانّ الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء قال ومركز كلّ شيء معدنه » اقول الاقرب انهم لاحظوا نسبة الاقامة اي القرار الى النوابت [٦] لا الى الناس فقالوا معدن الذهب اي مركزه وموضعه كما سبق آنفًا من ان مركز كلّ شيء معدنه وهو المتبادر ومن اضافة

---

١ ظلمة ويظلمة   ٢ هذه الزيادة من المصنف للضبط   ٣ كالظلام   ٤ الصاد

* عبارة الصحاح في ص ٧٩ ج ١ « وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برايه وبنفسه والاسم العجب بالضم » فلم يصرّح بان الفعل مبني للمجهول او المعلوم   ٥ المعجب

٦ البوائر

المعدن الى الذهب والفضّة حيث يقولون معدن الذهب والفضّة ، ويقرب مّما ، قلت قول صاحب القاموس بعد ما قال لاقامة اهله فيه " او لإنبات ٣ الله اياه "

ومنها المُعْضِل هو كمُشْكِل لفظًا ومعنًى من أَعْضَل الامر اي اشتدّ واستغلق ٣ وفتح الضاد على ما يسمع من الناس فتح لباب اللحن

ومنها الأعطاف جمع عِطْف بكسر العين بمعنى جانب الشيء والجانبان العطفان ، ومنها قول البُحْتُرِيّ

لمّا مَشَيْنَ ٤ بِذِى الْأَرَاكِ ٥ تَشَابَهَتْ   أَعْطَافُ قُضْبَانٍ ٦ بِهِ وَقُدُودِ
فِي حُلَّتَيْ ٧ حِبَرٍ وَرَوْضٍ ٨ فالْتَقَى   وَشْيَانِ وَشْيُ رُبًى وَوَشْيُ بُرُودِ ٩

والناس يحسبونها ١٠ جمع العَطْف بفتح العين بمعنى الاشفاق فيقولون لا يبعد من ألطاف مولانا واعطافه ان يفعل كذا ،

ومنها لفظ المَعَاف على وزن المَتَاب هذا اللفظ شائع بينهم يَعافُه من سمعه يستعملونه بمعنى المعفوّ ولا ادري هذا لفظ اخترعوه ام ارادوا بناء الإفعال من عفا فوقعوا ١١ فيما وقعوا

ومنها قولهم علانيا هذا اللفظ شائع بينهم لكن الصحيح العَلَانِية

ومنها قولهم فلان عاميّ بتخفيف الميم والصحيح عامّيّ بتشديد الميم منسوب الى العامّة يقال فلان عامّيّ اي واحد من العامّة

ومنها العَمَى بفتح الميم مصدر من عَمِيَ من باب صَدِيَ ١٢ وقد شاع بين العميان اسكان ميمه

ومنها العِيان هو بكسر العين مصدر من عايَن الشيء عِيانًا اي رآه بعينه

---

١ و يعرف منه بما قلنا م و يقرب منه بماقلت   ٢ لانبات   ٣ اشد واشغلف م اشتهد واستغلف   ٤ يثنى   ٥ الادراك   ٦ بخضان   ٧ في حليتي   ٨ ورماض   ٩ وسيان وسي امي ووسي سرور · انظر ديوان البحتري ج ١ ص ٤   ١٠ يحسونها   ١١ افوا فيما · م فوقعوا فيما وفقوا   ١٢ اصدي

والناس يستعملونه بفتح العين وهو خطأ لان العَيان بفتح العين مصدر من عان الماء والدمع يَعِين اي سال

ومنها لفظ العَيْش هو بفتح العين الحيوة وكسرُ العين على ما شاع خطأ لانه اذا كسر العين يلزم التاء كعِيشة راضية

ومنها في فصل الغين

الغذاء هو بالذال المعجمة على وزن كِساء ما به نماء ١ الجسم وقِوَامه هكذا فسّره في القاموس وقال في الصحاح " والغذاء ما يُغْتَذَى ٢ بِهِ من الطعام والشراب ٣ " وقد شاع بين الناس بالدال المهملة اسمًا لما يوءكل ففيه ٤ غلطان واظنّهم نقلوه ٥ من الغَداء بالفتح والمدّ ضدّ العشاء بمعنى طعام الغدوّ كما ان العَشاء بالفتح والمدّ ايضًا طعام العِشاء

ومنها التغوّط وهو واويّ والمعنى معروف فالتغيّط بالياء اشنع منه واظنّهم نقلوه ٥ من الغائط على ما هو دأبهم من جعل الهمزة بعد ألف الفاعل ياء وقد مرّ ، ومنها الغِيْبة هي بالكسر اسم من الاغتياب وهو أن يتكلّم خلف انسان مستور بكلام صادق لو ٦ سمعه لغمّه ٧ فان كان كذبًا سمّي بهتانًا وفتح غينها على ما شاع بينهم فتح لباب الجهل اذ هو بفتح الغين مصدر بمعنى الغيبوبة

ومنها في فصل الفاء

الفراغة هي لحن استعملوه من غير نكير لأحد لكن الصحيح الفراغ بلا تاء قال في القاموس " فرَغ منه كمَنَع وسَمِع ونَصَر فروغًا وفراغًا " وذكر في الصحاح لهُ هذين المصدرين ولم يسمع الفراغة الاّ من اصحابنا

ومنها الفَعْل هو بالفتح مصدر فَعَل وقرأ بعضهم وَأَوْحَيْنَا ٨ إِلَيْهِمْ فَعْلَ الْخَيْرَاتِ ، والفِعْل بالكسر الاسم لكن المشهور بين العامّة كسر الفاء في

---

١ غاء ٢ يتعدي م يتغدّى انظر الصحاح ج ٢ ص ٥٢٥ ٣ طعام وشراب ٤ فعسه
٥ يعلطون ٦ ولو ٧ لغمة اي كان م لقمه وان كان ٨ واوصيا

المصدر ايضًا فهذا الكسر كسر لرأس الكلمة وشَجٌّ لها

ومنها الافعَى هو كأعمى حيّة خبيثة ١ فكسر الناس عينها مع فتح اللام في التسلّي غريب . ومنها الفِلاكة هي من الالفاظ التي اخترعوها يستعملونها في ضيق الحال كأنهم اشتقّوها من لفظ الفَلَك فقالوا لمن بهِ شدّة فلاكة وهو وهو مفلوك اي اصابه الفلك بشدّة . ومنها التفويض يلحن فيه بعض الجهلة بتقديم الواو فيقولون توفيض مع قولهم بانّه من فوّض يفوّض ٢

ومنها في فصل القاف

القوابل يستعملونها في جمع قابل وهي جمع قابلة كالفوارس ٣ في جمع فارس على ما عرف في موضعه . اللهمّ الاّ أن يقال انها جمع لصفة موصوف مؤنّث مثل المادّة القابلة لكنّه بعيد خصوصًا من مواقع استعمالاتهم يقولون هو قابل وهؤلاء قوابل . ومنها قابِيل وكذا هابِيل ايضًا هما على وزن فاعيل ابنا ٤ آدم عَمَ والناس يلحنون فيهما ٥ بحذف الياء

ومنها القرية هي بسكون الراء وتخفيف الياء معروفة والعوامّ يلحنون فيها بكسر الراء وتشديد الياء . ومنها القَزّاز هو كشَدّاد بائع القزّ وهو الإبْرَيْسَم لكن شاع بين الناس الغزّاز بالغين المعجمة . ومنها المقِصد هو بكسر الصاد موضع القصد وفتح الناس الصاد خطأً اذ هو من باب ضرب ، وامّا المغِسل (فانّه) وان كان من باب ضرب ايضًا الاّ انّه جاء فيه الفتح ايضًا حكاه اهل اللغة حيث قالوا « المغسَل بفتح السين وكسرها مغسل الموتى » ومنها القُضَاة هي على وزن فُعَاة جمع مختص بالناقص كالغُزَاة والعُصَاة فتشديد ٦ بعض الناقصين ضادها خطأً

ومنها التقاضي هو مصدر التفاعُل من قضى واكثر العوامّ يفتحون ضادها كما يفتحون لام التسلّي وقد مرّ . ومنها القُولَنج الخطأ فيه انهم يستعملونه في

---

١ جثية ٢ مفوض ولم يذكر يفوّض ولا مفوّض في نسخة م ٣ كالافراس ٤ ابناء ٥ فيها ٦ بتشديد م وتشديد

وجع الظهر وليس كذلك بل هو مرض مِعَوِيّ ١ مؤلم يعسر معه خروج الثِفْل ٢ والريح، واما اللفظ فقد قال صاحب القاموس " القولنج بضمّ اوّله وقد تكسر اللام او ٣ هو مكسور اللام وتفتح القاف وتضمّ "

ومنها القِنْديل هو بكسر القاف معروف وزنه فِعْليل لا فِنْعِيل ٤ وفتح القاف لحن مشهور

ومنها في فصل الكاف

الكَراهِيَة هي بالتخفيف من مصادر كَرِه فتشديد الياء على ما يفعله ٥ البعض مما يكرهه السمع ويمجّه ٦ الذوق

ومنها في فصل اللام

اللُكْنة هي بضم اللام عجمة ٧ في اللسان وعِيٌّ يقال رجل ألكن وقد لَكِن من باب طَرِب كما ذكر في اللغة وما زلت اسمع من بعض العوامّ تحريف هذه الكلمة وقلب اللام راء وأرى بعض الناس حيارى ٨ في امثال هذه الاغلاط تارةً يصيبون ولا يدرون إصابتهم وتارةً يخطئون ولا يدرون وليت شعري لِمَ لا يرجعون الى اللغة فيما اشكل عليهم حتى يخرجوا من ظلمة الجهل والشكّ ٩ الى نور اليقين

ومنها في فصل الميم

المَعِدة يلحنون فيها بزيادة الياء فيقولون المَعِيدة

ومنها في فصل النون

المِنْبَر هو بكسر الميم من النَبْر ١٠ بحيث يجعله اهل اللغة من الموازين لكنّه شاع بين العوامّ فتح ميمه وكذا ضمّ ميم المَنارة عند البعض وهي مفتوحة الميم، والنَبْر الرفع قال في القاموس " نَبَر الشيء رفعهُ ومنه المنبر بكسر الميم "

ومنها النُزُل هو بضمّتين وبالتسكين ايضًا ما يُهيَّأ للنزيل اي الضيف

---

١ مغوى ٢ الثقل ٣ اذ ٤ فعليل م فنعليل ٥ بعله ٦ ويلجه ٧ المعجمة
٨ حبارى ٩ والشكر م ظلمة الشك . ولعلها اصوب ١٠ السرة

والعوامّ يزيدون فيه واوا وليس النزول الاّ مصدرًا بمعنى الهبوط او الحلول نزل من العلوّ اي هبط ونزل بالمكان اي حلّ فيه ومنه المنزل ،
ومنها النَزْلة هي كالزُكام يقال بهِ نَزْلة والجمع نَزَلات والجاهلون يعبّرون عنها [1] بالنازلة ويجمعونها على النوازل وهو خطأ اذ النازلة هي الشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس كما تفصح عنه كتب اللغة ،

ومنها المنسوبات جمع منسوبة او منسوب من غير ذوي العقول لكن شاع بين الناس اطلاقها على الطائفة المنسوبين الى الاكابر يقال فلان من منسوبات فلان كأنّهم يقصدون بذلك إلحاقهم بالبهائم والجمادات ولا ادري لهُ وجه صحّة الآن يتكلّف ويقال هي بمعنى الطوائف المنسوبات وهي على هذا جمع الطائفة المنسوبة تقول هذه الطائفة منسوبة الى كذا وهؤلاء الطوائف منسوبات الى كذا لكن يبطله قولهم زيد من منسوبات عمرو اذ لا يصح ان يقال زيد من الطوائف المنسوبة الى فلان لانّه يستلزم ان يكون زيد طائفة اذ واحد الطوائف هي الطائفة بل الصحيح ان يقال زيد من الطائفة المنسوبة الى عمرو ، ومنها النِقْرِس وهو داء معروف وزيادة الياء على ما هو الشائع بين العوامّ خطأ لانّ النِقْرِيس الدليل الحاذق الخِرِّيت [2] والطبيب الماهر النَظّار على ما ذُكِرَ في القاموس » ولا يجوز زيادة الياء في الداء لكنّ داء الجهل ليس لهُ دواء ،

ومنها عِرْق النَسَا [3] النسَا [3] بالفتح والقصر عِرْق وذكر في الصحاح نقلاً عن الاصمعيّ انّه قال لا تقل عِرْق النَسَا [3] قال ابن السكيت هو عرق النسا [3] وذكر في القاموس نقلاً عن الزجّاج انهُ قال لا تقل عرق النسا [3] لأنّ الشيء لا يضاف الى نفسه اه والعوامّ يقولون عِرْق النِساء بالكسر والمدّ ولا نعرف لهُ معنى اذ المعنى في بطن الشاعر

---

١ يعبر منها م و الحانون (الحانون) يعتبر عنها ٢ الجريب ٣ النساء

ومنها النِكَات هي بكسر النون جمع النُكْتة واذا ضمّت النون حذفت الالف
* وكثير من الناس يضمّون النون ويثبتون الالف

تمّ

* هده العبارة الى الاحر ساقطة من الاصل المقول منه مثبتة في نسخة م

فهرست الكلمات المشتملة عليها رسالة التنبيه

لِعبُ العرب بالمَيْسِر

في

الجاهليّة الاولَى

ذكر ما يتعلّق بالميسر

منقول من

نظم الدرر

في تناسب الآي والسُوَر

لبرهان الدين البقاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الحافظ برهان الدين ابراهيم المعروف بالبقاعيّ في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآي والسُوَر بعد قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ما نَصُّه قال ابو حاتم احمد بن حمدان الرازي في كتاب الزينة " وقال بعض اهل المعرفة والنفعُ الذي ذكر الله في الميسر أن العرب في الشقاء والجَدْب كانوا يتقامرون بالقِداح على الإبلِ ثم يجعلون (منها) لذوي الفقر والحاجة فانتفعوا واعتدلت أحوالهم قال الأعشى في ذالك

المُطْعِمُو الضيفِ اذا ما شَتَوا والجاعِلُو* القوتِ على الياسِرِ "

انتهى، وقال غيره " وكانوا يدفعونها للفقراء ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذُمّون من لم يدخل فيه ويسمّونه البَرَم "، وبيان المراد من الميسر عزيز الوجود مجتمعًا وقد اسْتَقْصَيْتُ ما قدرتُ عليه منه إتمامًا للفائدة، قال المَجْد الفيروزابادي في قاموسه " والميسر اللَعِب بالقِداح (وقد) يَسَر يَيْسِر أو هو الجَزُور التي كانوا يتقامرون عليها او النَرْد او كلّ قِمار" انتهى، وقال صاحب كتاب الزينة " جمعُ الياسر يَسَرٌ وجمع اليَسَر أَيْسار فهو جمع الجمع مثل حارس وحَرَس وأحراس[1] " انتهى،

والقِمار كلّ مراهنة على غَرَرٍ مَحْض فكأنّه مأخوذ من القَمَر آيةِ الليل لانّه يَزيد مالَ المُقامِر تارةً وينْقُصه أُخرى كما يزيد القمر وينقص، وقال ابو عُبَيْد الهَرَوِيّ في الغريبَيْن وعبد الحيّ[2] الاشبيليّ في كتابه الواعي " قال مجاهد كلّ شيء فيه قِمار فهو الميسر حتّى لَعِبُ الصِبْيان بالجَوْز " وفي تفسير الاصبهانيّ عن الشافعي أنّ الميسر ما يوجب دفعَ مال او أخذ مال فاذا خلا الشِطْرَنْجُ عن الرهان واللسانَ عن الطُغْيان والصلاةُ عن النِسْيان لم

---

* والجاعِلون [1] او احراس [2] الحق

يكن ميسرا، وقال الازهريّ " الميسر الجَزور الذي كانوا يتقامرون عليه سمّي ميسرا لانه يُجزَّأ أجزاء فكأنّهُ موضع التجزئة وكلّ شيء جزّأته فقد يسرته والياسر الجازر لانّه يُجزّئ لحم الجزور" قال " وهذا هو الاصل في الياسر ثم يقال للضاربين بالقداح والمقامرين على الجزور ياسرون لانّهم جازرون اذ[1] كانوا سببًا لذلك ويقال يسر القومُ اذا قامروا ورجل يسرٌ وياسر والجمع أيسار : القزّاز فانت ياسر وهو ميسور : رَجْعٌ والمنعول ميسور" يعني الجزور وأيسار جمع يَسَرٍ ويسرٌ جمع ياسر، وقال القزّاز "واليَسَر القوم الّذين يتقامرون على الجزور واحدهم ياسر كما تقول غائب وغَيَبٌ ثم يُجْمَع اليَسَر فيقال ايسار فيكون الايسار جمعَ الجمعِ ويقال للضارب بالقداح يسرٌ والجمع ايسار ويقال للنَرْد مَيْسِر لانّه يُضْرَب عليها كما يضرب على الجزور ولا يقال ذلك في الشِطرَنْج لمفارقتها[2] ذلك المعنى"، وقال عبد الحيّ[3] في الواعي " والميسر موضع التجزئة"، ابو عبد الله كان أَمرُ الميسر انّهم كانوا يشترون جزورًا فينحرونها ثم يجزّئونها أجزاء وقال ابو عمرو على عشرة اجزاء وقال الأصْمَعيّ على ثمانية وعشرين جزءا ثم يُسْهِمون عليها بعشرة قداح سبعة منها (لها) انصباء وهي الفَذّ والتوأم والرَقيب والحِلْس والنافِس والمُسْبِل والمُعَلّى وثلاثة منها ليس لها انصباء وهي المَنِيح والسَفِيح والوَغْد ثم يجعلونها على يد رجل عدل عندهم يجعلها لهم باسم رجل رجل ثم يقتسمونها على قدر ما تخرج لهم السهام فمن خرج سهمه من هذه السبعة أخذ من الاجزاء بحصّته ومن خرج لهُ واحد (من الثلثة) فقد اختلف الناس في هذا الموضع فقال بعضهم من خرجت باسمه لم يأخذ شيئًا ولم يغرم ولكن يعاد الثانيةَ ولا يكون لهُ نصيب ويكون لغوا وقال بعضهم بل يصير ثمن الجزور كلّه على اصحاب هؤلاء الثلثة فيكونون مقمورين ويأخذ اصحاب السبعةِ انصباءَ على ما خرج فهؤلاء الياسرون، قال ابو عُبَيْد " ولم أجد

---

[1] اذا [2] لعل تانيث الضمير باعتبار اللعبة في معنى الشطرنج [3] الحق

علماءنا يستقصون علم معرفة هذا ولا يدّعونه ورايت ابا عُبَيْدة اقلّهم ادّعاء له قال ابو عبيدة وقد سألت عنهُ الاعراب فقالوا لا علم لنا بهذا هذا شيء قد قطعه الاسلام مُنذُ جاء فلسنا ندري كيف كانوا يَيْسِرون » وقال ابو عبيد « وانّما كان هذا منهم في اهل الشرف والثَرْوة والجِدة » انتهى ولعل هذا سبب تسميته ميسرا ، وقال صاحب الزينة « فالّتي [1] لها الغُنْم وعليها الغُرْم (اي من السهام *) يقال لها مَوْسُومة لاجل الفروض فانّها بمنزلة السِمة ويكون عدد الايسار سبعةَ انفس ياخذ كلُّ رجل قِدْحًا وربما نقص عددُ الرجال عن السبعة فيأخذ الرجلُ منهم قِدْحَيْن فاذا فعل ذلك مُدِح به ويسمّى مَثْنَى الايادي قال النابغة

انّي أُتَمِّمُ أَيسـاري وأَمنحهم مثنى الايادي واكسو الجَفْنَةَ الأُدُمَا »

وقال « ويقال للّذي يضرب بالقداح حُرْضة وانّما سُمّي بذلك لانّه رجل بخيل لا يدخل مع الأَيسار ولا يأخذ نصيبًا ولذلك يختارونهُ لانّه لا غُنْم لهُ ولا غُرْم عليه والذي لا يضرب بالقداح ولا يدخل مع الايسار في شيء من امورهم يقال لهُ البَرَم وتُجْمَع [2] القداح في جلدة وقال بعضهم في خِرْقة وتُسمّى تلك الجلدة الرِبابة (اي بكسر الراء المهملة وموحدتين *) ثم تُجْمَع [3] اطرافُها ويُعدَّل بينها وتُكْسَى [4] يده اديما لِكَيْلا يجد مَسّ [5] قدح لهُ فيه رأي وتُشَدّ عيناه فيجمع اصابعه عليها ويضمّها كهيأة الضِغْث ثم يضرب رؤوسها بحافة راحته فأيُّها طلع من الربابة كان فائزًا » قال « وقال غيره تكون [6] الربابة شِبهَ الخريطة تُجمع [3] فيها القداح ثم يُؤمر [7] الحرضة ان يُجيلها فمنها ما يَعترِض في الربابة فلا يخرج ومنها ما لا يعترض فيطلُع فذلك يكون فائزًا ويقعد رجلٌ امينٌ على الحرضة يقال لهُ الرقيب ويقال للّذي يضرب بالقداح مُفِيض والافاضة الدفع وهو أن يدفعها دَفعة واحدة الى قُدّام ويجيلها ليخرج منها قدح وكذلك الافاضة من عرفة هو الدفع منها الى جَمْع » انتهى ،

---

[1] فالتي * هذه الزيادة من المصنف [2] ويجمع [3] يجمع [4] ويكسى [5] من [6] يكون [7] يامر

وقال في القاموس " كانوا اذا ارادوا ان ييسروا اشتروا جزورًا نسيئة ونحروه قبل ان ييسروا وقسموه ثمانية وعشرين قسمًا [١] او عشرة اقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الانصباء وغُرْم من خرج لهُ الغُفْل " انتهى ، وقال عبد الغافر الفارسيّ في مجمع الغرائب [٢] " الياسر هو الضارب في القداح وهو من الميسر وهو القمار الّذي كان اهلُ الجاهليّة يفعلونه وكانوا يتقامرون على الجزور وغيره ويجزّئونه اجزاء ويُسْهِمون عليها مثلاً بعشرة لسبعة منها انصباء وهي الفذّ الخ ثم يخرجون ذلك فمن خرج سهمه من السبعة اخذ بحصّته ومن خرج له واحد من الثلاثة لم ياخذ شيئًا ولهم في ذلك مذاهب ما عرفها اهل الاسلام ولم يكن احد من اهل اللغة على ثَبَتٍ في كيفيّة ذلك " ، انتهى هذا ما قالهُ في مادّة يسر ، وقد نظمتُ اسماء القداح تسهيلاً لحفظها في قولي [٣]

الفذّ والتوْأم والرقيبُ والحِلْس والنافس يا غريبُ

ومُسْبِل مع المُعَلّى عَدُّوا ثم مَنِيح [٤] وسفيحٌ وَغْدُ

وامّا ما قالوه فى مادة كل اسم منها فقال في القاموس " الفَذّ بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة اوّل سهام الميسر " "والتوام بفتح الفوقانيّة المبدلة من الواو وإسكان الواو وفتح الهمزة (على) وزن كوكب سهم من سهام الميسر او ثانيها " " والرقيب من اصحاب الميسر او الامين على الضريب والثالثُ من قداح الميسر " وقال في مادّة ضرب " والضريب الموكّل بالقداح او الذي يضرب بها كالضارب والقدحُ الثالث " وقال في الجمع بين العُباب والمُحْكَم "والرقيب الحافظ ورقيب القداح الامين على الضريب وقيل هو من اصحاب الميسر وقيل هو الرجل الذي يقوم خلف الحرضة في الميسر ومعناه كلِّه سواء ، وانّما قيل للعَيُّوق رقيب الثُرَيّا تشبيهًا برقيب الميسر ، والرقيبُ الثالث من قداح الميسر وفيه ثلاثة فروض ولهُ غنم ثلاثة

---

١ سهما   ٢ الصوائب   ٣ قوله   ٤ منح = نيح

انصباء ان فاز وعليه غرم ثلاثة ان لم يَفُزْ،، وقال في مادّة ضرب "وضرب بالقداح والضريب الموكّل بالقداح وقيل الّذي يضرب بها قال سيبويه فعيل بمعنى فاعل والضريب القدح الثالث من قداحِ الميسر قال اللِحيانيّ وهو الذي يسمّى الرقيب قال وفيه ثلاثة فروض الى آخر ما في الرقيب،، وقال في القاموس " والحُرْضة (اي بضمّ المهملة وإِسكان المهملة ثم معجمة *) أمين المقامرين، والحِلْس بكسر المهملة وإِسكان اللام ثم مهملة وككَتِف الرابع من سهام الميسر، والنافس بنون وفاء مكسورة ومهملة اسم فاعل خامس سهام الميسر، ومُسْبِل (اي بسين مهملة وموحدة*) قال بوزن مُحْسِن السادس او الخامس من سهام الميسر وقال في مجمع البحرين وهو المُصْفَح ايضًا (يعني بفتح الفاء*)، والمُعَلّى كمعظّم سابع سهام الميسر، والنفيح كأمير (اي بنون وآخره مهملة*) قدح بلا نصيب، والسفيح (اي بوزنه وبمهملة ثم فاء وآخره مهملة*) قدح من الميسر لا نصيب لهُ، والوغد (اي بفتح ثم سكون المعجمة ثم مهملة*) الاحمق الضعيف الرذل الدنيء وقدح لا نصيب لهُ، وقال صاحب الزينة ,, وكانوا يبتاعون الجزور ويتضمّنون ثمنه ثم يضربون بالقداح عليه ثم ينحرونه ويقسمونه عشرة اجزاء على ما حكاه اكثر علماء اللغة ثم يجيلون عليها القداح فان خرج المعلّى اخذ صاحبه سبعة انصباء ونجا من الغرم ثم يجيلون عليها ثانيًا فان خرج الرقيب اخذ صاحبه ثلاثة انصباء ونجا من الغرم ونَفِدَت اجزاء الجزور وغرم الباقون على عدد انصبائهم فغرم صاحب الفذّ نصيبًا واحدًا وصاحب التوأم نصيبين فعلى ذلك يقسمون الغرم بينهم وذُكِر عن الاصمعيّ انّه قال كانوا يقسمون الجزور على ثمانية وعشرين جزءًا للفذّ جزء وللتوأم جزآن وللرقيب ثلاثة اجزاء وعلى هذا حتى تبلغ ثمانية وعشرين جزءًا وخالفه في ذلك اكثر العلماء وخطّأوه وقالوا اذا كان ذلك كذلك واخذ كلّ قدح نصيبه لم يبقَ هنالك غرم فلا يكون اذًا قامر ولا مقمور من اجل

---

* هذه الزيادات من المصنف

ذلك قالوا لاجزاء الجزور اعشار لانّها عشرة اجزاء قال امرُؤُ القَيْس

وما ذَرَفَت عيناكِ الاّ لِتَضرِبي ١ بسَهْمَيْكِ في أعشار قلبٍ مُقَتَّلِ

فجعل القلب بَدَلاً لاعشار الجزور وجعل العينين مِثلاً للقدحين اي انّها سَبَتْ قلبه ففازت بهِ كما يفوز صاحب المعلّى والرقيب باعشار الجزور فيحتوي عليها ،، انتهى ، وقال القزاز في التاء الفوقانيّة من ديوانه "والتوأم احد قداح الميسر وهو الثاني منها وانّما سمّي توأمًا بما عليه من الخطوط وعليه خطّان وله من انصباء الجزور نصيبان وان قُمِرت انصباء الجزور غرم ٢ من خرج له التوأم نصيبين وذلك انها عشرة قداح اوّلها الفذّ وعليه فرض وله نصيب والثاني التوأم وعليه فرضان وله نصيبان والثالث الرقيب وعليه ثلاثة فروض وله ثلاثة انصباء والرابع الحِلْس وعليه اربعة فروض وله اربعة انصباء والخامس النافس وعليه خمسة فروض وله خمسة انصباء والسادس المُسْبِل وعليه ستّة فروض وله ستة انصباء والسابع المعلّى وعليه سبعة فروض وله سبعة انصباء ومنها ثلاثة لاحظوظ لها وهي السفيح والمنيح والوغد وربّما سمّوها باسماء غير هذه لكن ذكرنا المستعمل ههنا ونذكرها باسمائها في مواضعها من الكتاب ان شاء الله تعالى ، وهذه التي لا حظوظ لها ليس عليها فرض ولذلك تُدعى غُفْلاً لان الغفل من الدوابّ التي لا سِمة لها ٣ ، وهيأة ما يفعلون في القِمار هو ان تُنحَر ٤ الناقة وتُقْسَم ٥ عشرة اجزاء فتُجعَل احدى الوَرِكين جزءا والورك الاخرى جزءا وعَجُزُها جزءا والكاهل جزءا والزور وهو الصدر جزءا والمَلْحَى ٦ اي ما بين الكاهل والعَجُز من الصلب جزءا والكتفان وفيهما العَضُدان جزئين ٧ والفخذان جزئين ٧ وتُقْسَم الرقبة والطفاطِف بالسواء على ٨ تلك الاجزاء وما بقي من عظم او بَضْعة فهو الرَّيْم واصله من الزيادة على الحِمْل وهي التي تسمّى

---

١ محيط المحيط لنرشقي ٢ وغرم ٣ له ٤ ينحر ٥ و يقسم ٦ والملحا
٧ جزأين ٨ الى

عِلاوة فيأخذه الجزّار وربّما استثنى بائع الناقة منها شيئًا لنفسه واكثر ما يستثني الاطراف والرأس فاذا صارت الجزور على هذه الهياة احضروا رجلا يضرب بها بينهم يقال لهُ الحرضة فتشدّ عيناه ويُجْعَل ١ على يديه ٢ ثوب لِئلاّ يجس القداح ثم يؤتَى بخريطة فيها القداح واسعةِ الاسفل ضيّقةِ الفم قَدْرُ ما يخرج منها سهم او سهمان والقداح فيها كفصوص النَرْد الطِوال غير انّها مستديرة فتجعل الخريطة على يدي الحرضة ويؤتَى برجل يُجعل امينا عليه يقال لهُ الرقيب فيقال لهُ جَلْجِل القداح فيجلجلها في الخريطة مرتين او ثلاثًا فاذا فعل ذلك افاض بها وهو ان يدفعها دَفعةً واحدة فيَبْدُر (قدح) من مخرجها ذلك الضيّق فاذا خرج قدح اخذه الرقيب فان كان من الثلاثة التي لا فروض لها ردّه الى الخريطة وقال أَعدْ وان كان من السبعة ذوات الحظوظ دفعه الى صاحبه وقال لهُ اَعْتزِل القومَ وذاك انّ الّذين يتقامرون قد اخذ كل واحد منهم قدحًا على ما يحبّ فان كان الذي خرج الفذّ اخذ صاحبه جزءا وسلم من الغرم واعاد الحرضة الافاضة وان كان الذي خرج التوأمَ اخذ صاحبه نصيبين ٣ واعتزل القوم وسلم من الغرم ايضًا وكذا كل واحد منهم يأخذ ما خرج لهُ ويعتزل القوم ويسلم من الغرم ٤ فاذا خرج في الثانية قدح اخذ صاحبه ما خرج لهُ وكذا الثالث ياخذ ما خرج لهُ ويعتزل القوم ما لم يستغرق الاول والثاني انصباء الجزور مثلُ ان يخرج للاوّل الرقيب فياخذ ثلاثة انصباء ثم يخرج للثاني المعلّى فياخذ سبعة انصباء ويغرم الباقون ثمن الجزور او يخرجَ للاوّل ٥ الفذّ وللثاني ٦ التوأم وللثالث ٧ المعلّى فيذهب ايضًا سائر الانصباء ويغرم باقي القوم ثمن الجزور وكذا ما كان مثل هذا فان زادت سهام من خرج لهُ قدح على ما بقي من الجزور غرم لهُ من بقي ما زاد سهمه وذلك مثل ان يخرج للاوّل

---

١ وتجعل ٢ بدنه ٣ نصفين ٤ القوم ٥ في الاول ٦ وفي الثاني ٧ وفي الثالث

المعلّى فياخذ سبعة انصباء ثم يخرجَ للثاني النافس وحَظُّه ١ خمسة وانما بقي من الجزور ثلاثة فياخذها ويغرم له الباقون خُمُسَيِ الجزور وكذا لو خرج للاوّل النافس واخذ خمسة انصباء ثم خرج للثاني الحلس فاخذ اربعة انصباء وخرج للثالث المعلّى اخذ النصيب الذي بقي وغرم له الباقون ثلاثة اخماس الجزور ، وعلى هذا سائر قمارهم اذا تدبّرته علمت كيف يجرى جميعه ، ويغرم القوم ما يلزمهم على قدر سهامهم الباقية يفرضون ما لزمهم على عدد ما في انصبائهم من الفروض ٢ ، وقد ذُكِر انّ الجزور تُجزّأ على عدد ما في القداح من الفروض وهي ثمانية وعشرون جزءا ولا معنى لهذا القول لانّه يلزم ان لا يكون في هذا قمار ولا فوز ولا خيبة اذ كل واحد يختار لنفسه ما احبّ ٣ من السهام ثم ياخذ ما خرج له ثم لا تفرغ ٤ اجزاء الجزور الا بفراغ ٥ القداح فلا معنى للتقامر عليها والاوّل اصحّ وعليه يدلّ شعر العرب وذلك لانّ الرجل ربّما اخذ في الميسر قدحين فيفوز ٦ باجزاء الجزور مثل ان ياخذ المعلّى والرقيب فاذا ضرب الحرضة خرج له احدهما ففاز بحظّه ثم اذ ضرب الثانية خرج له الآخَر فيفوز بسائر الجزور ولو كان السهام والانصباء على ما ذُكِر ٧ لم يفز صاحب سهمين بسائر الانصباء اذ لا تذهب ٨ الانصباء الا بفراغ ٩ القداح ومما يدلّ على فوز صاحب السهمين بالكل قول امرىء القيس

وما ذرفت عيناكِ الاّ لتضربي بسهميكِ في اعشار قلب مقتّلِ

يقول تضرب ١٠ بسهميها المعلّى والرقيب فتحوز ١١ القلب كلّه ومن هذا قول كُثَيِّر في وصف ١٢ ناقة هزلها السير حتى اذهب لحمها

وتُؤْبَنُ من نصّ ١٣ الهواجر والسُرَى بقِدْحَيْن فازا من قداح المُقَعْقِعِ

---

١ وحظه ٢ الغرض ٣ اوجب ٤ يفزع ٥ بفزاع ٦ فيعود ٧ على ذكر وان ٨ يذهب ٩ بفراغ ١٠ نصرت = ضربت ١١ فيجوز ١٢ ووصف ١٣ حتى نض

يقول هذه الناقة هزلها السير حتى لم يبقَ من لحمها شيء فانّه ضَرَب ١ عليها بالقداح ففاز منها قدحان فاستوليا ٢ على اعشارها وهما ٣ الرقيب والمعلّى ،، انتهى هكذا ذكر في شرح * قول كثيّر ورايت على حاشية نسخة من كتابه ما ٤ لعلّه أَلْيق وذلك انّه قال اي يظنّ بها فضل على الإبل في سيرها بعد نصّ ٥ الهواجر والسُرَى لصبرها وكرمها وشدّتها كفضل ٦ رجل فاز قدحه مرّتين على قداح اصحابه والمُقَعْقِع هو الذي يجيل القداح انتهى ، وهو اقرب ممّا قالهُ لانّ قوله تؤبن بقدحين ظاهر ٧ في ان القدحين لها وانها هي الفائزة والله الموفّق ، هذا ، وقوله لا معنى للتقامر عليها على تقدير التجزئة بثمانية وعشرين ليس كذلك بل تظهر ثمرته في التفاوت في الانصباء وذلك بان تكون السهام وهي القداح عشرة فانّه لما قال ان الاجزاء تكون ثمانية وعشرين لم يقل انّها على عدد السهام حتى تكون السهام ثمانية وعشرين بل قال انّها على عدد الفروض التي في السهام وقد علم انّها عشرة وبهِ صرّح صاحب الزينة وغيره عن الاصمعي كما مضى وهو ممّن قال بهذا القول فحينئذٍ من خرج لهُ المعلّى مثلاً اخذ سبعة انصباء من ثمانية وعشرين فيكون اكثر حظًّا ممن لهُ وعليه ٨ ستة فروض فما دونها ، وقوله ان الرجل ربّما اخذ قدحين الخ يُبِين ٩ وجهًا آخر من التفاوت وهو ان الرجل ربّما خرج لهُ سهم واحد لاعتراض السهام وتحرّفها عن سَنَن الاستقامة حال الخروج وربّما خرج لهُ سهمان او ثلاثة في افاضة واحدة لاستقامة السهام واعتدالها للخروج ففاز بمعظم الجزور ١٠ وذلك بان تكون الرجال اقلّ من السهام وربّما خرج لهُ اكثر من ذلك مع الوفاء للثمن بينهم على السواء وهذا الوجه يتأتّى ايضًا بتقدير ان يكون السهام والرجال على عدد الاجزاء لانحصار

---

١ صوّبه = ضربه ٢ فاستولتا ٣ وهو * ذكر شيوخ قول ٤ كتابه فلعله ٥ نض ٦ لفضل ٧ فانه ظاهر ٨ له ما عليه ٩ ويبين ١٠ الخروج

الفوز فيمن خرج لهم السهام سواء كانت على عددهم او اكثر وانحصارِ الغرم فيمن لم يخرج لهُ سهم على تقدير ان يخرج لغيره عدد من السهام، وبتقدير ان يخرج لكلّ واحد يكون قمارًا ايضًا لانّ كل واحد غير واثق بالفوز ويكون فائدة ذلك حينئذٍ للفقراء، ومن قال ان خرج لهُ شيء من السهام الثلاثة الاغفال يغرم كان القمار عنده لازمًا في كلّ صورة بكل تقدير

تمّ

فتأمّل فيما يليه

من شرحه

نَشْوة الارتياح

في بيان حقيقة المَيْسِر والقِداح

تأليف الامام أبي الفيض

السّيد محمّد مُرْتَضَى الحُسَيْني الزبيديّ

شارح القاموس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتح أقفال الغوامض من مشكلات فرائد الفوائد القرآنيّه * وميسّر اسباب الفتوح لأهل النَهْضة في غَوْص دَأْماء التحقيق من نظم جواهر الاشارات الربّانيّه * والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد النبيّ الأميّ الذي اوتي القرآن معجزةً نكص عن مُناوأة اقصر آية منه شُمّ الجراثيم وعُقْر الجَهاضِمة من ذوي البلاغات العرفانيّه * وعلى آلِهِ الآئلين اليه * واصحابه الواردين لديه * ما أدلى وارد التحقيق في حياض التوفيق دَلْو فكره السليم الرائق * وضرب بعصا الفتوّة حَجَر المطالب فتفجّرت منه ينابيع ثمرات الحقائق *،

وبعد فهذه نبذة صغيرة ضمّنتها الفَسْر والإبانه * عن مَضارب الفاظ وقعت في تفسير قوله سبحانه * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ الى آخر الآيات * للامام الحافظ المحدّث المفسّر البرهان البقاعيّ في كتابه المسمّى بالمناسبات * ممّا ذكره من اختلاف العلماء في تحقيق الأيسار * وعددِ انصباء الجَزُور واختلافهم فيه على ممرّ الاعصار * اذ لم أرَ احدًا من الائمّة بسط فيه من الكلام * ولا كشف عن وجه مخدّراته اللثام * بل بيان المراد منه عزيز الوجود * واستقصاء حقيقته كما مرّ مفقود * وانّما نُتَف عبارات سِيقَت في كتب اللغة والتفسير * وشَطَف اشارات مصادِمة بعضَها مع بعض في التعبير * حتى قال ابو عبيدٍ مع سَعة علمه في الفنّ بحسن المعونه * لم اجد علماءنا يستقصون علم معرفته ويدّعونه * وقال ابو عبيدة وناهيك به جلالةَ قدر لها النبهاء عند المضيق يضطرّون * قد سألتُ عن الميسر الأعراب فقالوا لا علم لنا بهذا هذا شيء قطعه الاسلام فلسنا ندري كيف كانوا ييْسِرون * فشرعت في تحرير هذه الكلمات * وانا عارف من نفسي انّي في الفنّ قليل البضاعة وان وجدت فهي مُزْجاة * ولكن حملني على ذلك حبّ

من لم يسعْني منه الخلاف * بل لزمني الاسعاف لتوضيح ما لنفسه اليه تطلُّع وإشراف * وهو الامام الفاضل العلّامه * النجيب الموفّق الرشيد الفهّامه * المحقق الذي في فضله لا يُجارَى * المدقّق الذي في معارفه لا يُمارَى * من زاد بحسن صحبته ومحبّته حبوري وسروري * الشيخ العلّامة ابو النجابة عبد الرحمن بن يوسف المنصوري * الشافعيّ ادام الله على المحبّين فضله * ولا فتِئ عين غيث بِرِّه ثرَّة فضله [1] ، وقد جمعتها بمراجعة اصول اللغة القديمه * متتبّعا لمظانّها في الموادّ التّي هي عند غيري عديمه * قائلاً إن لا اكنْ صَنَعا فانّي أعتَشِم [2] * وبالله في اموري أعتصم * وعليه اتوكّل وبهِ استعين * وهو حسبي ونعم المعين [3] ، قوله قال الأعْشَى

والجاعِلُو القُوتِ على الياسرِ

قال الأزهريّ الياسر هنا الجازر لانّه يجزّئ لحم الجزور وهذا هو الاصل في الجازر ثم يقال للضاربين [4] بالقِداح والمتقامرين على الجزور ياسرون لانهم جازرون إذ كانوا سببًا لذلك وسيأتي لهُ مزيد بيان فيما بعد . قوله ويسمّونه البَرَم وهو بالتحريك الذي لا يضرب بالقداح ولا يدخل مع الايسار في شيء من امورهم كما سيأتي للمصنّف ايضًا ، وفي المحكم هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يخرج معهم فيه شيئًا ومنه المثل أبَرَمًا قَرُونًا [5] اي هو برم اي ثقيل ويأكل مع ذلك تمرتين تمرتين نقله الجوهريّ وغيره من ارباب الامثال ، وانشد الجوهريّ لمتمّم بن نويرة رضه يرثي اخاه مالكا رضه

ولا بَرَمًا تُهْدِي النساء لعِرْسه إذَا القَشْعُ مِنْ بَرْد الشتاء تقعقعا

وجمعه أبرام كجبل واجبال ومنه حديث وفد مَذْحِج "كرام غير ابرام" وفي حديث عمرو بن مَعْدِي كَرِب قال لعمر رضه "أ أبرام بنو المُغيرة" قال "لِمَ" قال "نزلتُ فيهم فما قَرَوْني غير قوس وثور وكعب" قال عمر "إنّ في ذلك لَشِبْعا" القوس ما تبقّى في الجُلّة من التمر والثور قطعة عظيمة

[1] فضْ لهُ [2] اعتشم [3] الوكيل [4] للغادين [5] قروما

من الأَقِط والكعب قطعة من سمن ، وانشد الليث في العين

اذا عقب القدور عدون مالا　　تحتّ حلائل الابرام عرسي

قوله قال المجد الخ قلت نصّه في القاموس " والمَيْسِر (اي كمجلس *) اللعب بالقداح وقد يَسَرَ يَيْسِر (اي مِن حدّ ضرب *) يَسْرًا اذا جاء بقدحه للقِمار او هو الجزور التّي كانوا يتقامرون عليها كانوا اذا ارادوا ان يبسروا اشتَرَوْا جزورًا نَسِيئة ونحروه وقسموه ثمانية وعشرين قسمًا او عشرة اقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الانصباء وغُرم من خرج له الغُفْل ،، هذا نصّه فالمصنّف اسقطه هنا واتى بهِ بعينه فيما بعد ، فقوله اللعب بالقداح هو جمع قِدْح بالكسر قال ابو حنيفة الدِيْنَوَرِي في كتاب النبات " هو العود الذي بلغ فشُذِب عنه الغصن وقطع على مقدار النبل الذي يراد في الطول والقِصَر ،، وقال الأزهري " يجمع ايضًا على أَقْدُح واقداح واقاديح الاخيرة جمع الجمع ، وقوله من خرج له الغُفْل هو بضمّ الغين وسكون الفاء من القداح ما لا علامة فيه والجمع اغفال كقُفْل واقفال وبهِ سمّي من لا يُرجى خيره ولا يخشى شرّه غفلا فهو كالمقيّد الذي أُغْفِل ، وقوله الجزور هو البعير او خاصّ بالناقة المجزورة وقيل ما يذبح من الشاة وقال الشهاب في حاشية البيضاوي " الجزور رأس من الابل ناقةً او جملاً سمّيت بذلك لانّها لِمَا يُجْزَر وهي مؤنّث سماعيّ وان عمّت ففيها شِبْه تغليب ،، وقوله او النرد نقله الصاغاني في العباب قال ابن الأثير هو اسم اعجميّ مُعَرَّب قيل وضعه أردشير بن بابك من ملوك الفُرْس ولهذا يقال له النَرْدَشِير اضافة الى واضعه وقد ورد هكذا في الحديث " مَنْ لَعِبَ بِالنَرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ في لَحْمِ الخِنْزِير ،، اخرجه مسلم عن بُرَيْدة ويروى غمس ، واخرج ابو داود عن علي بن ابي طالب قال النرد والشِطْرَنج من الميسر ،، ويُروى عن ابي موسى من لعب بنرد فقد عصى الله ورسوله ،،

---

* هذه الزيادة من المؤلف

قوله قال صاحب كتاب الزينة جمع الياسر يَسَرٌ الخ هذا النقل قد تعدّد من المصنّف في مواضع وحاصل القول فيهِ انّ اليَسَر محرّكة يطلق على الميسر المُعَدّ وعلى القوم المجتمعين على الميسر وهم المتقامرون وعلى الضريب وجمع الكلّ ايسار ومنه قول طَرَفة

وهُمُ أيسار لُقْمانَ اذا أغْلَت الشَتْوة أبداء الجُزُرْ

وامّا الياسر فهو الّذي يلي قسمة جزور[١] الميسر وجمعه ايضًا ايسار كصاحب واصحاب ، وقال ابو عبيد " قد سمعتهم يضعون الياسر موضع اليَسَرِ واليَسَرَ موضع الياسر وقد يكون اليسر جمع ياسر كغائب وغَيَب ثم يجمع اليسر على ايسار فيكون جمع الجمع ،، وهذا ياتي نقله للمصنف عن القزّاز ، فظهر من ذلك انّ الايسار يحتمل ان يكون جمع ياسر وجمعَ يسَر فعلى الاوّل جمع وعلى الثاني جمع الجمع والكل صحيح حيث إنه سمع من العرب وضع الياسر موضع اليسر وبالعكس ، وقد يكون اليَسَر بالتحريك جمع اليسار الذي هو ضدّ اليمين وبهِ فسّر قول امرئ القيس الذي رواه الاصمعيّ وانشده

فاتته الوحش واردةً فتمنّى النزع في يَسَرِهْ

على احد الأقوال فيه ،، قوله والقِمار كلّ مراهنة على غَرَر محض هو بالكسر مِن قامره مقامرة وقِمارا اذا راهنه فقَمَره يقمِره من حدّ نصر اذا غلبه والمقامرة والقِمار والتقامر واحد ، وفي الصحاح[٢] قَمَر الرجلَ يقمِره بالكسر اذا لاعبه فيه فغلبه وقامره فقمره يقمُره بالضمّ اذا فاخره فيه فغلبه وتقمّر الرجل غلب من يقامره ، وقال ابن القطّاع في تهذيب الأبنية قَمَرته قَمْرا وأقمرته غلبته في اللعب ،، قوله وكأنّه ماخوذ من القَمَر آية الليل قلت هذا صحيح غير انّهم قالوا سمّي القمر قمرًا لِمَا فيه من القُمْرة[٣] وهو لونه واختلف فيه فقيل هو البياض الصافي وقيل بياض فيه كُدْرة وقيل هو لون الى الخُضْرة فتامّل ،، قوله قال مجاهد هذا القول نقله عنه الزجّاج في تفسيره وابن

---

١ الجزور ٢ النقل بالمعنى لا باللفظ ٣ القمر

الاثير في النهاية والزمخشري في الفائق وبهِ قال عطاء وزاد الكِعاب مع الجوز وروي عن ابن سيرين مثل ذلك „ قوله وفي تفسير الاصبهاني المراد بهِ الراغب صاحب المفردات وتفسيره هذا في اربع مجلّدات ضُخْم اطّلعت عليه „ قوله فاذا خلا الشطرنج الخ قد يقال انه انمّا كان من الميسر لانه شبّه اللعب به بالميسر ولو لم تكن للناس مراهنة وبهِ اخذ ابو حنيفة وقال انّه يحرم اللعب بهِ سواء كان برهن او غير رهن والامام الشافعيّ رضه يقول هو خارج من الميسر لانّ الميسر ما يوجب دفع مال او اخذ مال وهذا ليس كذلك „ قوله وقال الازهريّ الميسر الجزور الخ هذا هو القول الثاني الذي مرّ نقله عن القاموس وبهِ فُسّر قول لبيد

واَغْضُض ١ عن الجارات وامْ　　نحهنّ ميسرك السمينا

حيث جعل الجزور نفسه ميسرا „ قوله سمّي ميسرا لانه يُجزّأ احزاءا فكانّه موضع التجزئة قلت وهو بعينه قول صاحب الواعي الآتي ذكره " والميسر موضع التجزئة „ وقال الجوهريّ „ الميسر قِمار العرب بالأزلام „ قلت والزَلَم محرّكة وكصُرَد قِدْح لا ريش عليه وهي سهام كانوا يقتسمون بها في الجاهليّة وقال الازهريّ " الأزلام كانت لقريش في الجاهليّة مكتوب عليها امر ونهي وافعل ولا تفعل وقد زُلّمت اي سُوِّيت ووضعت في الكعبة يقوم بها سَدَنة البيت فاذا اراد رجل سفرًا او نكاحًا اتى السادنَ وقال اَخرِج لي زلما فيخرج وينظر اليه فاذا خرج قدح الامر مضي على ما عزم عليه وان خرج قدح النهي قعد عمّا اراده „ وربمّا كان مع الرجل زلمان وضعهما في قِرابه فاذا اراد الاستقسام اخرج احدهما قال الحطيئة

لم يزجر الطير ان مرّت به سُنُحًا　　ولا يُفيض على قَسْمٍ بأزلام

وقال طرفة

أخذ الأزلامَ مقتسما　　فاتى اغواها زَلَمُهْ

---

١ واغض

قوله وكلّ شيء جزّأته فقد يسرته قلت و يقال يسر القوم الجزور اذا اجتزروها واقتسموا اجزاءها ومنه قول سُحَيْم بن وُثَيْل الرياحي[١]

اقول لهم بالشِعْب اذ يَيْسِرونني ألم تعلموا انيّ ابن فارسِ زَهْدَمِ

اي يجزّئونني ويقتسمونني وكان وقع عليه سِباء فضُرِب عليه بالسهام هكذا انشده ائمّة اللغة ووقع في انساب ابن الكلبي انّي ابن فارس لازِم ولازم اسم فرس لسحيم[٢] المذكور ،، قوله ثم يقال للضاربين الخ اي فاطلاق الياسر على الضارب والمقامر وكذا اطلاق الميسر على الجزور نفسه من باب المجاز ،، قوله ويقال يسر القوم اذا قامروا هذا هو المعنى المنقول من يسر اذا جزر والمراد بالمقامرة هنا هو المراهنة بضرب القِداح ،، قوله والمفعول ميسور وهو الجزور هذا هو المطابق لاصل التصريف لوقوع اليسْر اي الجزْر عليه ولكنّهم لا يستعملون بهذا المعنى الاّ الميسر كمجلس وقال سيبويه في الميسور إنّه مصدر على مفعول وصوّبه الاخفش قال لانّه لا فعل له الاّ مزيدا لم يقولوا يَسَرته بهذا المعنى اي معنى اليُسْر الذي هو السهولة والانقياد فتامّل ،، قوله ولا يقال ذلك في الشطرنج قلت وينافيه ما روي عن عليّ رضه انه قال " الشطرنج ميسر العجم ،، ،، قوله ابو عبد الله اي قال ابو عبد الله والمراد به ابن الاعرابيّ راوية اللغة وهذا القول مذكور في نوادره وغيرها من كتبه ،، قوله يشترون الجزور اي نسيئة كما صرّح بهِ المجد ويشهد له قول المصنّف فيما بعد " بل يصير ثمن الجزور كلّه على اصحاب هؤلاء الثلاثة ،، وياتي عن[٣] صاحب الواعي انهم كانوا يتضمّنون ثمنه ،، قوله فينحرونها الخ انّما انث الضمير بناء على انّ الجزور غلب على الناقة كما تقدمت الاشارة اليه ،، قوله يُجِيلها هو من اجال يجيل اجالة اذا حرّكها اي يضع يده في الخريطة ويحركها مرّتين او ثلاثا كما سياتي عن القزّاز ،، قوله فهولاء الياسرون اي الغالبون في القداح

---

١ صحاح : اليربوعيّ ٢ كذا في الاصل ولعل الصواب لوثيل والدسحيم ٣ من

واصحاب الثلاثة ¹ الميسورون اي المغلوبون حيث انّهم غرموا ثمن الجزور كلّه هذا الذي دلّ عليه سياقه ، واطلاق الياسر على اصحاب السبعة دون الثلاثة انمّا هو من باب التغليب ² والاّ فالكلّ ياسرون نظرًا الى اقتضاء اصل اللفظ فتامّل ، ويقال الذين لا ييسرون هم الابرام كما نصّ عليه ابو عبيد ،، قوله ولعلّ هذا سبب تسميته ميسرا اي نظرًا للفظ اليُسْر الذي هو بمعنى السهولة والانقياد المستفاد منهما الثروة والشرف قال بعض المفسّرين هو مشتقّ من اليُسْر لانّه أخذ مال بسهولة من غير تعب ولذا قال ابن عبّاس "كان الرجل في الجاهليّة يقامر الرجل على اهله وماله فايّهما قمر صاحبَه ذهب باهله وماله "،، قوله يقال لها موسومة اي التي لها فروض وهي السبعة المذكورة ويقابلها الغُفْل وهي التي لا سِمة عليها ،، قوله ويسمّى مثنى الايادي قلت اختلف فيه فقيل هو الذي يعيد مفروضه مرّتين او ثلاثا وقيل هو ان ياخذ القسم مرّة بعد مرّة قاله ابو عمرو وقيل هو الانصاء التي كانت تنفصل من الجزور وفي التهذيب من جزور الميسر فكان الرجل الجواد يشريها فيطعمها الابرام وهم الذين لا ييسرون هذا قول ابي عبيد ،،
قوله قال النابغة قلت واوّله

يُنْبيك ذو عِرْضهم عنّي وعالمهم   وليس جاهلُ أمرٍ مثلَ من علما
انّي اتمّم ايساري وامنحهم   مَثْنَى الايادي واكسو الجَفْنة الأُدُما

قوله ويقال للذي يضرب بالقداح الحُرْضة قلت هو بالضمّ وسياتي بيانه قريبًا ،، قوله وتسمّى تلك الجلدةُ الرِبابةَ قلت هي بالكسر جماعة السهام او خيط تشدّ بِهِ السهام او خرقة او جلدة تجمع فيها السهام وقيل هي شبيهة بالكنانة وقيل سُلْفة اي جلدة رقيقة تُلفّ على يد مخرج القداح وهو الحُرْضة يفعلون ذلك لكيلا يجد مسّ قدح يكون له في صاحبه هوى ، وتفصيله في جامع القزّاز³ على ما سياتي ومنه قول ابي ذُؤَيْب الهُذَليّ يصف حمارًا واُتُنه ⁴

---

¹ الثلة ² كذا في الاصل ولعل الصواب من باب التخصيص ³ حمرا ⁴ واَتِنَة . وفي الصحاح الحمار

وكأنهن رِبابة وكأنه يَسَر يُفيض على القِداح ويَصْدَعُ

قال ابو سعيد السُكّري في شرح الديوان " الربابة هنا في قول الاصمعيّ جمع القداح وكذلك قال ابو عمرو واصل الرِبابة جلدة تعمل فيها الاقداح وقال الاخفش خرقة والمراد باليسر هنا الذي يضرب بالقداح وافاضتها اي يرسلها ويدفعها ويصدع اي يفرق بالحكم ،، قلت وقال الخليل " يصدع اي يصيح باعلى صوته هذا قدح فلان او فاز قدح فلان ،، . اه ثم قال شبّه اجتماع الأُتُن باجتماع القداح في هذه الرِبابة كأنّه يعني الحمارَ يقول يجمعها مرّة ويفرّقها أُخرى كما يجمع اليسر القداح في كفّه ويطرحها في الارض فتَفَرّقُ من يده ويروى يخوض على القداح ،، قلت وامّا قول ابي ذؤيب ايضًا يذكر حُمُرا

توصّل بالركبان حينًا وتؤلف الا حوار ويعطيها الامانَ رِبابُها

فقال بعضهم يقول اذا جاورا المجير هذه الحمر اعطى صاحبها قِدحًا ليعلموا انّها ٢ قد أُجيرت فلا يُتعرّض لها كأنّه ذهب بالرِباب الى ربابة سهام الميسر ،، قوله فمنها ما يعترض اي لكون فم الرِبابة ضيّقًا وتحرّف السهام عن سَنن الاستقامة حال الخروج كما صرّح بِهِ القزّاز في جامعه ويأتي للمصنّف ذلك فيما بعد ،، قوله والافاضة الدفع قلت افاض القداح وافاض بها وعليها ضرب بها كما في الصحاح والاساس ومنه قول ابي ذؤيب السابق ذكره

يفيض على القداح ويصدع

وفي حديث ابن عبّاس " اخرج الله ذرّيّة آدم من ظهره فافاضهم افاضة القدح ،، وهي الضرب بهِ واجالته عند القِمار واصل الافاضة الصبّ فاستعيرت للدفع في السير واصله افاض نفسه او راحلته ولذلك فسّروا افاض بدَفَعَ الّا انّهم رفضوا ذكر المفعول ولرفضهم ايّاه اشبه غير المتعدّي ،، قوله وفي القاموس هذه العبارة هي التي قدّمنا الاشارة اليها ونصّه او هو

١ جار ٢ انهُ

الجزور التي كانوا الخ وليس فيه قبل ان ييسروا وساقط من سائر النسخ التي بايدينا ومعذلك فلا معنى له عند التامّل الصادق ٭ قوله هو الضارب في القداح اي بالقداح وحروف الجزّينوب بعضها عن بعض كما صرّح به الجوهريّ وابو سعيد السكّريّ ٭ قوله او غيره الصواب او غيرها وكذا قوله فيما بعد ويجزّئونه صوابه ويجزّئونها وكانّه اشارة الى ما مرّ عن ابن عبّاس كان الرجل يقامر على اهله وماله ٭ قوله وقد نظمت اسماء القداح وهي عشرة وقع نظمه على ترتيب ذكره[1] ايّاها فالسبعة الأُوَل ذوات الانصباء والثلاثة الأُخَر أغفال ولله درّ القائل

لِيَ في الدنيا سهام   ليس فيهنّ ربيحُ

واساميهنّ[2] وَغْدٌ   وسَفِيحٌ ومَنِيحُ

قوله الفذّ وهو اول سهام الميسر قال اللحيانيّ وفيه فرض واحد وله غُنْم نصيب واحد إن فاز وعليه غُرْم نصيب واحد ان خاب ولم يَفُزْ ٭ قوله والتَوْأَم هو سهم من سهام الميسر او ثانيها كما نصّ عليه الجوهريّ قال اللحيانيّ فيه فرضان وله نصيبان ان فاز وعليه غرم نصيبين ان لم يفز ٭ قوله والرقيب من اصحاب الميسر وفي بعض نسخ القاموس أمين اصحاب الميسر ومنه قول كعب بن زُهَير رضه

لها خَلْفَ اذنابها ارمَلٌ   مكان الرقيب من الياسرينا

او رقيب القداح هو الامين على الضريب او الموكّل به كما هو نصّ الجوهريّ ورجّحه[3] ابن ظُفْر في شرح المقامات قال شيخنا رحه " ولا منافاة بين القولين „ وقيل هو الذي يقوم خلف الحرضة في الميسر وفي التهذيب " يقال الرقيب اسم السهم الثالث من قداح الميسر „ وانشد

كمقاعد الرُقَباء للضُرَباء ايديهم نواهدْ

وفي حديث حفر زمزم " ففاز سهم الله ذي الرقيب „ وفي المجمل لابن

---

[1] ذكرهم [2] هنّ وغد [3] ورجح

فارس " هو الثالث من السبعة التي لها انصباء ،، ومعنى الكلّ سواء ؞ قوله وانمّا قيل للعَيُّوق الخ ومنه قول ابي ذؤيب الهذليّ

فوردْن والعيّوق مقعدَ رابِئ الـ ضرباء خلف النجم لا يتتلّعُ

هكذا رواه سيبويه خلف النجم ويروى فوق النجم والرابئ الامين ينظر الى ضاربي القداح والعيّوق كوكب يطلع قبل الجوزاء فشبّه مكانه من الجوزاء كمقعد امين الياسرين ؞ قوله والضريب الموكّل بالقداح ومنه قول الكميت الاسديّ

وعَدَّ الرقيبُ خُفال الضريـ ـب لاعن أَفَانِينَ وَكْسًا قِمارا

او هو الذي يضرب بالقداح وجمعه ضرباء ومنه قول ابي ذؤيب السابق ؞ قوله قال سيبويه هو فعيل بمعنى فاعل ومنه قول طَرِيف بن مالك العنبريّ

أَوَ كلّما وردت عكاظَ قبيلةٌ بعثوا اليّ عَرِيفَهم يتوسّمُ

اي عارفهم ويقال ضريب القداح من يضربها معك كالقَمِير من يقامر معك يقال هو ضريبي وقميري وجمعها اضراب واقمار وقيل هو القدح الثالث من قداح الميسر قاله اللحيانيّ ؞ قوله والحرضة بالضمّ امين المقامرين هذا نصّ العباب ومن سجعات الاساس " جئتَ ياباغي الكرم بين الحُرُضَة والبَرَم ،، وقيل الحرضة الذي يفيض القداح للايسار ليأكل من لحمهم وهو مذموم كالبَرَم كما في الاساس وفي الصحاح لا يكون الاّ ساقطًا برما وفي اللسان يدْعونه بذلك لرذالته وقيل الحرضة بالضمّ الذي لا يشتري اللحم ولا يأكله بثمن الاّ ان يجده عند غيره حكاه الازهري عن ابن الهيثم وفي المحيط لابن عباد المعارضة المضاربة بالقداح ؞ قوله والحِلْس بالكسر عن ابي عبيد والحَلِس ككتف نقله ابن فارس الرابع من سهام الميسر قال اللحيانيّ " فيه اربعة فروض وله غُنْم [1] اربعة انصباء ان فاز وعليه غرم اربعة انصباء ان لم يفز ،، ؞ قوله والنافس قلت بالنون والسين المهملة

---

[1] غرم

الخامس من سهام الميسر قال اللحيانيّ " وفيه خمسة فروض وله غنم خمسة انصباء ان فاز وعليه غرم خمسة انصباء ان لم يفز „ ويقال هو الرابع من السهام نقله الجوهريّ ‚‚ قوله والمُسْبِل بالسين المهملة والباء الموحدة كمُحْسِن السادس او الخامس من سهام الميسر الاوّل قول اللحيانيّ وهو المصحّح ايضًا وفيه ستّة فروض وله غنم ستّة انصباء (ان فاز وعليه غرم ستّة ان لم يفز) ‚‚ قوله وهو المصحّح ايضًا وهو السادس من سهام الميسر قاله ابو عبيد ويقال له المسبل ايضًا كما تقدّم ‚‚ قوله والمُعَلَّى كمعظّم سابع سهام الميسر وهو افضلها اذا فاز حاز سبعة انصباء وله سبعة فروض وعليه غرم سبعة ان لم يفز انشدنا شيخنا ابو عبد الله محمّد ابن حمد بن موسى الشرقيّ قال انشدنا الامام ابو عبد الله محمّد الشاذليّ

اذا قسم الهوى أعشارَ قلبي   فسهماكِ المعلَّى والرقيبُ

وفيه تورية غريبة في التعبير بالسهمين واراد بهما عينيها والمعلّى له سبعة انصباء والرقيب له ثلاثة فلم يبق لهُ من قلبه ا شيء بل استولى عليه السهمان ‚‚ قوله والمَنِيح كامين بميم ونون وحاء مهملة هو الثامن من قداح الميسر وقال اللحيانيّ احد القداح الاربعة الغفل التي ليس لها غنم ولا غرم انّما يثقّل بها القداح كراهةَ التُهَمة اوّلها المُصَدَّر ثم المُضَعَّف ثم المنيح ثم السفيح والمنيح ايضًا قدح من قداح الميسر يوثق بفوزه فيستعار يُتَيَمَّن بفوزه فالاوّل من لغو القداح وهو اسم لهُ والثاني المستعار واما الحديث " كنتُ منيحَ اصحابي يوم بدر „ فمعناه لم اكن ممّن يضرب له بسهم لِصِغَرى فكنت بمنزلة السهم اللغو الذي لا فوز لهُ ولا خسر عليه وقد ذكر ابن مُقْبِل القدح المستعار الذي يتبرّك بفوزه فقال

اذا امتَنَحَتْهُ من مَعدٍّ عِصابةٌ   غدا ربُّه قبل المُفِيضين يَقدح

يقول اذا استعاروا هذا القدح غدا صاحبه يقدح النار لثقته بفوزه واما قوله

---

١ قبله

فمهلاً يا قَصاعِ فلا تكوني منيحا في قداح يدَيْ مجُيلِ

فاراد الذي لا غنم لهُ ولا غرم عليه ،، قوله والسَفِيح هو كامير بالسين المهملة والفاء والحاء وهو الرابع من القداح الغفل التي ليست لها فروض ولا انصباء ولا عليها غرم وانّما تثقل بها القداح كراهة التُهَمة كذا في المحكم، وفي التهذيب يُتكثَّر بها وفي الصحاح هو من سهام الميسر لا نصيب لهُ ،، قوله والوَغْد هو بالغين المعجمة قدح من سهام الميسر لا نصيب لهُ كما في الاساس والقاموس ولم يذكره اللحيانيّ فانّ الاغفال عنده اربعة المصدّر ثم المضعّف ثم المنيح ثم السفيح، وقال غيره هي ثلاثة المنيح ثم السفيح ثم الوغد كما تقدّم ذلك في النظم وهكذا ذكره القزّاز في جامعه كما ياتي للمصنّف ولم يذكر المصدّر ولا المضعّف ولكنّه قال وربّما سمّوْها باسماء غير هذه لكن ذكرنا المستعمل منها وفيه اشارة الى ما ذكرت ،، قوله من اجل ذلك قالوا لاجزاء الجزور اعشار لانّها عشرة اجزاء قال امرؤ القيس الخ يروى لتضربي كما هنا ويروى لتقدحي وكلّ ذلك صحيح والاخيرة ارجح في المعنى اراد انّ قلبه كُسّر ثم شُعّب كما تشعّبت القدور يقال قدر أعشار اذا كانت مكسّرة على عشر قِطَع جاء على بناء الجمع كما قالوا رمح أقصاد ،، قوله جعل القلب بدلاً الخ قلت هذا قول ثعلب قال الازهريّ وهو اعجب اليّ وذلك انّه اراد بقوله سهميك سهمي قداح الميسر وهما المعلّى والرقيب فللمعلّى سبعة انصباء وللرقيب ثلاثة فاذا فاز الرجل بهما غلب على جزور الميسر كلها ولم يطمع غيره في شيء منها وهي تنقسم على عشرة اجزاء فالمعنى انّها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فغلبته على قلبه كلّه وفتنته فملكته وقوله مُقَتّل اي مذلّل ،، قوله وربّما سمّوها باسماء غير هذه اي كالمصدّر والمضعّف اللذين[1] ذكرهما اللحيانيّ ففي القاموس " المصدّر كمعظم الغليظ الصدر من السهام وايضًا اوّل القداح الغفل وهي التي ليست لها فروض

---

[1] الذي

ولا انصباء انّما يثقّل بها القداح كراهة التهمة ،، وكذلك المضعّف ولم يذكره صاحب القاموس ،، قوله وما بقي من عظم او بَضْعة فهو الرَّيم قلت الريم نصيب يبقى من جزور او عظم ينضل بعد ما يقسم لحم الجزور كما في الصحاح وقيل هو عظم ينضل لا يبلغهم جميعًا فيعطاه الجزار وقال اللحياني يؤتَى بالجزور فينحرها صاحبها ثم يجعلها على وَضَم وقد جزّأها عشرة اجزاء على الوَرِكين والفَخِذين والعَجُز والكاهل والزور والمَلْحَى[١] والكتفين وفيهما العضدان ثم يعمد الى الطفاطف وخرز الرقبة فيقسمها صاحبها على تلك الاجزاء بالسويّة فان بقي عظم او بضعة فذلك الريم ثم ينتظر به الجازر من اراده فمن فاز بقدحه فاخذه يشمت به والاّ فهو للجازر قال الجوهريّ " وانشد ابن السكّيت ،،

وكنتم كعظم الرَّيم لم يدر جازر على ايّ بدأيْ[٢] مَقْسَمَ اللحم يوضعِ

قال " وغير يعقوب يرويه يُجعل بدل يوضع ،، قلت ويروى

وانت كعظم الريم

وقال ابن سِيدَة " المعروف يجعل وهي رواية اللحيانيّ ولم يرو يوضع احد غير ابن السكّيت ،، قلت والبيت لشاعر من حَضْرَمَوْت وقال ابن بَرّي لأوس بن حجر من قصيدة عينيّة او[٣] هو للطِرِمّاح الاجائيّ من قصيدة لاميّة وقيل لابن شمر بن حجر قال وصوابه يجعل وهكذا انشده ابن الاعرابيّ وغيره ، قلت ووجدت بخطّ ابي زكريّا في ابيات الاصلاح قال الطرمّاح الاجائيّ وقيل لشمر بن حجر بن مرّة بن حجر بن وائل بن ربيعة انتهى ، وقال ابن برّي وقبله

ابوكم لئيم غير حُرٍّ وامّكم بُرَيْدَة ان ساءتكمُ لم تبدَّلِ

قلت وقبله

فلو شهد الصفّين بالعين مَرْثَدٌ اذًا لرآنا في الورى غير عُزَّلِ

---

١ والملحا ٢ بدء ٣ وهم

وما انت في صدري بعَمْرٍ أجنّه ولا بفتىً في مقلتي مُتَجَلّلِ

ابوك ١ لئيم الخ

قوله ومن هذا قول كثيّر الخ تُوُبّن اي تعاب وقد أبَنه يأبُنه ابْنًا اذا اتّهمه وعابه ويستعمل في الخير والشر ايضًا والنصّ نوع من السير ،، قوله والسُرَى ويروى والضحى وهو الانسب للهواجر ،، قوله والمقعقِع هو الذي يجيل القداح اي في الميسر وفعله القعقعة وهو في الاصل تحريك الشيء ، وقال ابن الاعرابيّ " القعقعة حركة القرطاس والثوب الجديد ،،

الى هنا انتهى بنا الكلام على الفاظ هذا الهمام . على حسب تيسير الوقت المملوء بالآلام . كيف وقد تبلّدت الافهام . وفسدت الاذهان بالاصطلام . وقد بقي على المصنّف الفاظ يسيرة تقع احيانًا في هذا السِياق . اوردتها تكميلاً للفائدة عند الحذّاق . فمنها البَدْء وهو العظم المنفصل بما عليه من اللحم ٢ وقيل هو النصيب او خير نصيب من الجزور كالبَدْأة يقال أهد لهُ بدأة الجزور اي خير الانصباء وقال النَمِر ابن تولب رضه

فمنحتُ بدأتَها رقيبا جانحا والنار تلفَحُ وجهها بأُوارها

جمعه ابداء كجفن واجفان على غير قياس وبُدُوء كفَلْس وفُلُوس على القياس قال طرفة

وهُمُ أيسار لقمان إذا أغلت الشتوة ابداء الجُزُرْ

وهي عشرة وركاها وفخذاها وساقاها وكتفاها وعضداها ، وهما الأم الجزور لكثرة العروق ، وفيه لغات البَدّ والبدّة بفتحهما والبُدّ والبدّة بضمهما والبِداد بالكسر ويروى فيه الضمّ ايضًا عن ابن الاعرابيّ وقال الجوهريّ البدّة بالكسر قال الصغانيّ هو خطأ صوابه بالضمّ وبه يروى قول النمر بن تولب ايضًا " فمنحت بُدّتها ،، قال ابن سيدة والمعروف الاوّل وجمع البُدّة

---

١ كذا في الاصل وانظر التفاوت بين الافراد والجمع فيه وفيما قبله وما بعده

٢ المفصل والعظم بما عليه اللحم

بُدد وجمع البِدة ، بِدد ، وقال الاصمعي " يقال أَبِدَّ هذا الجزور في الحيّ فأعط كلّ انسان بُدّته اي نصيبه " ، وقال ابو ذؤيب الهذليّ يصف الكلاب والثور

فأبدّهنّ حتوفهنّ فهارب   بدمائه او بارك متجعجعُ

ومن ذلك يقال للمُقامر المُخالِع قال الحرّاز بن عمرو يخاطب امرانه

انّ الرزيّة ما أُلاك اذا   هرّ المخالِعُ اقدُح اليَسرِ

نقله الجوهريّ ، وفي الاساس " خالعه قامره لان المقامر يخلع مال صاحبه وهو مجاز " ، وفي اللسان " المخلوع المقمور مالُه كالخليع وقيل الخليع " ، الملازم للقمار وكذلك القمير والضريب وفي الصحاح " الخليع القدح الذي لا يفوز اوّلاً " ، قلت ونقله كُراع هكذا والجمع خُلعاء [2] ، وقال غيره هو القدح الفائز اوّلاً كما نقله الصاغاني وصاحب اللسان ، وقال ابن دريد " الخليع المقامر المراهن في القمار " ، وانشد

كما ابْتَرَك الخليعُ على القِداحِ

كذا في الجمهرة وصدره

يُغِير على الطريق بمَنكِبيهِ

يصف جَمَلاً يقول يغلب هذا الجملُ الإبلَ على لزوم الطريق فشبّه حرصه عليه وإلحاحه على السير بحرص هذا الخليع على الضرب بالقداح لعلّه يسترجع بعض ما ذهب من ماله

ومن ذلك يقال في قَسمة الجزور تياسروا وقال الجرميّ " يقال ايضاً اتّسروا يتّسرون اتّساراً على افتعلوا " ، قال " وقوم يقولون يأتسرون ائتساراً وهم مؤتسرون كما قالوا ائتعد ائتعادا " ، ومنها المصدّر والمضعّف وقد تقدّم ذكرها ، ومنها الازلام وقد تقدّم ذكرها ايضاً ، ومنها المحارضة وهي المضاربة بالقداح نقله ابن عبّاد في المحيط (وقد تقدّم ذكرها ايضاً) ،

---

[1] الدّاد [2] خلعة

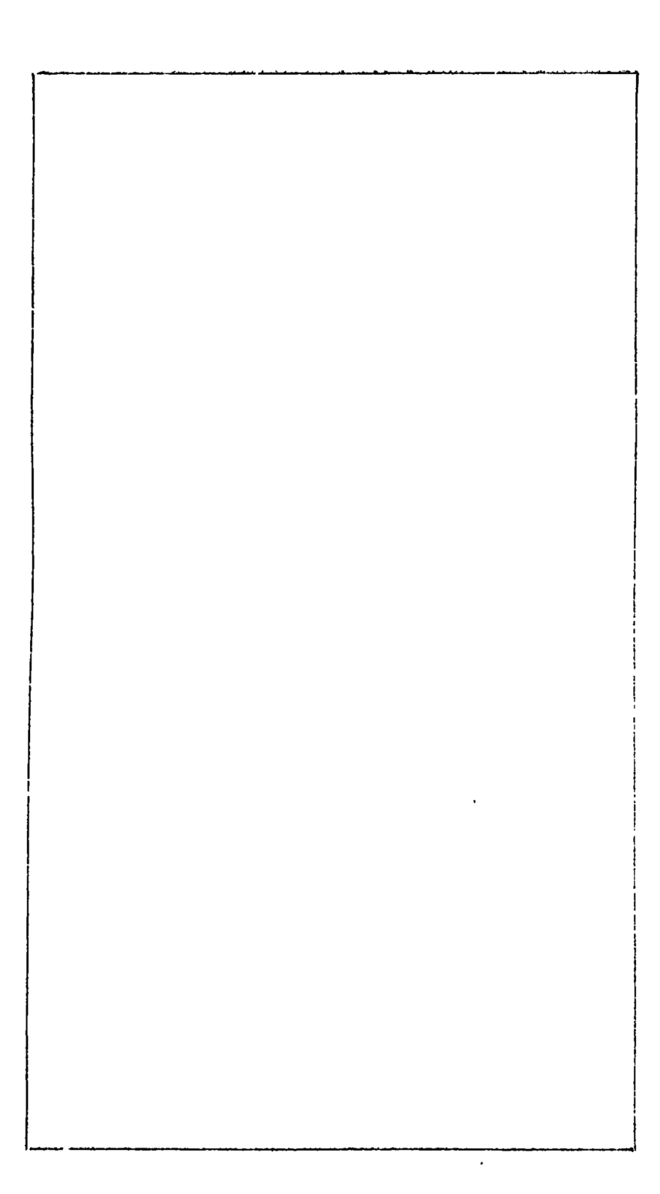
ومنها المستفاض وهو المامور بافاضة القداح قال الطِرمّاح يصف حمارًا

ويظَلّ الملِيّ يوفي على القرْ ن عَذُوبا كالحُرْضة المستفاضِ

ومنها اللغو والمستعار وقد تقدّم ذكرها ايضًا

هذا ما تيسّر املاؤه على الارتجال والاستعجال في مجلس واحد من نهار يوم الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة الحرام ختام سنة ١١٨٦ ختمه الله بخير وعلى خير

وكتبه الفقير الى الله محمّد مرتضى الحسينيّ عفا الله عنه وستر عيوبه آمين



ديوان
ابي مِحْجَن الثَقَفي
وشرحه
لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل

بسم الله الرحمن الرحيم

اعطاك الله خيرَ ما يعطي أمثالَك * ومنحك افضلَ ما يمنح أشكالك * من الراغبين في الادب * المحامين على الحَسَب * الدائبين فيما يَزِينهم من ابتناء مجد * واجتناء شكر وحمد * ، ذكرتَ ان ابا يوسف يعقوب بن السكّيت وابا سعيد السكّريّ وابا الحسن الطُوْسيّ قد عُنُوا بصنعة دواوين المكثرين والمشهورين من شعراء الجاهليّة والاسلام فاشبعوا تفسير مشكلها وبالغوا في ايضاح غامضها واستقصوا شرح غريبها مُتَلافين ما فرّط فيه غيرهم منها واغفلوا دواوين المُقِلّين والمغمورين فلم يلمّوا بها فالتمستَ ان اسلك لك في دواوين المقلّين والمغمورين مسلكهم في دواوين المكثرين والمشهورين وأتناهَى في الإبانة عن معانيها ليَلحق قليلُ الاحسان بكثيره ومغموره بمشهوره ، وقد اجبتُك الى ذلك فابتدأتُ بتفسير ديوان ابي مِحْجَن وصنعتُه صنعة ترضاها ، وانا أُتبِعه بما يمرّ بي من دواوينهم واحدا واحدا حتى آتي على اكثرها ان شاء الله تعالى *

قال الشيخ ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمة الله عليه

هو ابو مِحْجن بن حَبِيب بن عمرو بن عُمَيْر من بني عَقِدَة بن عَنَزة بن عوف ابن ثَقِيْف وكان شاعرا شريفا قد فُضّلت ابياته القافيّة على كل شعر قيل في معناها . وهي هذه

لا تسألي الناسَ عن مالي وكثرتِه ... وسائلي القومَ عن دِيْني وعن خُلُقي

قال الشيخ رحمه الله انه خاطب امرأته وكان من عاداتهم ان يخاطبوا نساءهم في ابتداآت قصائدهم اذا حضروا ويخاطبوا خليلَيْهم اذا سافروا لانه كان لا يسافر منهم اقلُّ من ثلثة ، ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول المخبَّل

لا تسألي عن جُلِّ ما ... لي وانظري حَسَبي وخِيْرِي

واخذه آخر فنحا به نحوا آخر فقال

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته　　قد يُقتِر المرء يوما وهو محمودُ

قد يعلم الناسُ أنّا من سَراتهمُ　　اذا سما بَصرُ الرِعْدِيْدة الفَرِقِ

قال الشيخ ابو هلال رحمه سَراة القوم خيارهم واحدهم سَرِيّ والسَراة ايضا اعلى الشيء والجمع السَرَوات ويقال هو من سروات القوم اي من اعاليهم وساداتهم قال الشاعر

مِن ٱلسَرَوات والرؤوسِ الذوائبِ

والرِعْدِيدة الجبان وسمّي رعديدة لانه اذا رأى الحرب أُرعد ودخول الهاء فيه ههنا للمبالغة ، والفَرِق الفَزِع ورَجل فَرُوق وفَرُوقة كثير الفَرَق ، وسما بصره شَخَص من الفزع وهو أن يبقى مبهوتا وهو من قوله تعالى لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصارُ ، يقول نحن من خيار القوم في الحروب وخيارُهم هم المحامون عن الحريم الصابرون على مِراس العدوّ ومدافعتهم في اللقاء ، ولو قال انّا نصبر ونحامي اذا سما بصر الشجاع الصبور لكان اجود بل ابلغ ☆

أُعطِي السِنانَ غَداةَ الرَوْعِ نِحْلَته　　وعاملَ الرُمْحِ أُرويه من ٱلعَلَقِ

أصل النِحلة ان يعطي الرجلُ الرجلَ ناقةً ينتفع بمنافعها ثم يردّها ثم سُمّي كل عطيّة نحلة وجعل ابو محجن ما نال السنان من الدم نحلة ورُوِي حِصّته ، ومَجاز هذا الكلام مجاز قولهم فلان يوفّي هذه الصناعة حقّها اذا قام بها حقّ القيام ، وعامل الرمح وعاملته على قدر ذراع من السنان ، وسافلته على قدر ذراع من الزُجّ ، وأصل العَلَق الدم الذي يعلَق بفم الجرح ثم كثر حتى سمّي كل دم علقا ☆

وأَطعُنُ الطعنةَ النجلاءَ عن عُرُض　　تَنفي المَسابيرَ بالإِزْباد والفَهَقِ

الطعنة النجلاء الواسعة الشقّ وأصلها من النَجَل وهو سَعة العينين ، وعن عُرُض اي عن ناحية وعُرْض الشيء ناحيته كانّه يختلس الطعنة واختلاس الطعنة عندهم محمود ممدوح قال الفِنْد الزِمّاني

وقد أختلسُ الطعنـــةَ لا يَدمَى لها نَصْلي

وامّا قولهم علق الرجلُ المراةَ عَرَضا بالتحريك فمعناه اعتراضا من غير تعمّد قال ذو الرُمّة

تلك الفَتاةُ التي عُلِّقتها عَرَضا   إنّ الكريم وذو الإسلام يُختَلَبُ

والمسابير جمع مِسْبار وهو المِيْل الذي تُقدَّر به الجراحات ليُعرَف غَوْرها سَبَرْتها سَبْرا اذا قدّرتها ثم كثر ذلك حتى جُعلت التجربة سبرا ، والفَهَق كثرة الدم وتَفهّق الرجل في القول اذا توسّع ووادٍ فَيْهَقٌ كثير الماء ، يقول ان الذي يريد سبر هذه الطعنة يرجع عنها من هَوْلها ولا يقربها من فجعها وجعلها تنفيه وترده على جهة المجاز كما تقول منعتهم السيوف عن دخول البلد والمراد ان اصحابها منعوهم بها ✲

عَفٌّ الإياسةِ عمّا لستُ نـائله   وان ظُلِمتُ شديدُ الحِقْد والحَنَقِ

قال الشيخ ابو هلال رحمه الإياسة اليأس تقول يَأْس وإياس وأَيِستُ، ويَئِست اكثر وأجود ، والحِقْد ما تضمره من عداوة الرجل الى حين التمكّن منه ، والحَنَق الغيظ ، ورجل عَفٌّ عفيف ، يقول انّي عاقل لا اطمع فيما لا أناله بل أيأس منه يأسا عفّا لا قُنوط معه ولا كفر وذلك ان من الناس من اذا فاته الشيء قَنِط وكفر ✲

وأكشف المَأْزِقَ المكروبَ غُمّتُه   وأكتُمُ السِرَّ فيه ضربةُ العُنُقِ

المأزق المَضِيق في الحرب ومثله المَأْقِط وهو حيث يلتقي الزَحْفان ويعترك الفريقان ، والمكروب مفعول بمعنى فاعل اي الكارب ، وغمّته ضِيقه وشدّته واحاطة اهواله وأصل الغَمّ الإحاطة ومنه الغِمامة التي تجعل على فم البعير والغَمام لانه يحيط بنواحي السماء ويجوز ان يكون أصله التغطية ، ويروي المخشيّ غمّته ✲

قد يُقتِر المرء يوما وهْو ذو حَسَب   وقد يَثوب سَوامُ العاجز الحَمِقِ

الإقتار الإقلال ، والحَسَب ما يعدّه الانسان لنفسه من مناقبه ومناقب آبائه وهو من الحِساب ، ويثوب يكثر من قولك ثاب اليه قومه اي نهضوا اليه

وكثروا حوله والتثويب في الأذان هو جمع الناس للصلاة وفي القرآن وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ لانهم يكثرن عنده وأصل الكلمة الرجوع ، ويجوز ان يكون المعنى انهم يثوبون اليه في كل سنة اي يرجعون ، والسَوام المال الراعي وأَسَمْتُهُ رَعَيته وسامت هي ، والعاجز الضعيف ، والحَمِق الأحمق وأصل الحُمْق اللِيْن ومنه البقلة الحَمْقاء وسمّيت الخمر حمقاء لِلِيْنها ✡

قد يَكثر المالُ يوما بعد قِلّته ويكتسي العُود بعد الجَدْب بالوَرَقِ

وقد أجود وما مالي بذي فَنَع وقد اكُرّ وراء المُجْحَر البَرِقِ

ذو فنع ذو كثرة واصل الفنع الحُسْن قال الراجز

أنتَ جَعلتَ الباهليّ مَفْنَعا

والفَنَع ايضا الطيّب الرائحة ومنه يقال مِسْك ذو فنع ، والمُجْحَر المضيّق عليه في الحرب واصله من الجُحْر وقد اجحره الشيء ضيّق عليه ، والبَرِق الشاخص البصر ومنه قوله سبحانه وتعالى فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ وبَرِق الرجل تحيّر قال الراجز

اعطيته عَيْساء منها فبرِقْ

وأهجُرُ الفعل ذا حُوْب ومنقصة وأترك القول يُدنيني من الرَهَقِ

الحُوب الإثم ومنه قوله عزّ وجلّ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا والرهق العَرامة والخُبْث وغلام فيه رهق اذا كان خبيثا عارما ✡

وكان عمر رضي الله تعالى عنه يفضّل هذه الابيات ويتّهم رأيه فيها فلا يذكر ذلك الى ان قال لعليّ كرّم الله وجهه مَن أشعرُ الناس قال الذي احسن الوصف واحكم الرصف وقال الحقّ قال ومن هو قال ابو محجن في قوله « لا تسالي الناس عن مالي وكثرته » قال ايّدتني يا ابا الحسن ايّدك الله فما زلتَ مؤيّدا في كل خير وهذا اوّل ما قيل ايّدك الله ثم قال له قد صدق في كل ما ذكر لولا آفةٌ كانت في دينه من حبّه الخمر ولقد تركها آنِفا والأَنَف من الكرم والكرم من الايمان لقوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ففال عمر رضه يأْبَى اللهُ يا بني هاشم الاّ ان يسوّدكم في الدين والدنيا ، قال الشَعْبي فلم يكن في الحيّ فتى لا يحفظ هذه الابيات نُعَدّ له مروءة ، * قال عَوانة دخل عُبَيْد بن ابي محجن على عبد الملك بن مروان فقال له ابوك الذي يقول

اذا مِتُّ فادفنّي الى جنب كَرْمة ... تُرَوّي عظامي بعد موتي عُروقُها
ولا تدفِنَنّي بالفَلاة فانني ... اخاف اذا ما متّ أَن لا أَذوقُها

فقال يا امير المؤمنين لكنّ ابي الذي يقول « لا تسالي الناس عن مالي وكثرته » وانشد الابيات الى آخرها فقال عبد الملك إِن كنّا أسأنا لك القول فانّا لا نسيء لك العطيّة وامر له بعشرة آلاف درهم *

قال ونَقِم عليه عمر شربه الخمر فسيّره الى حَضَوْضَى وهي جزيرة في البحر وبعث معه ابن جَهْراء فراغ منه على شطّ البحر ولحق بسعد بن ابي وَقّاص وقال

الحمـد لله نجّاني وخلّصني ... من ابن جهراء والبُوْصِيّ قد حَبَسا

البوصيّ المركب فارسي معرّب ، ونجّاني وخلّصني واحد في المعنى وانّما كرّر للتوكيد وقد يقال أوجعته وآلمته وليس ذلك بالجيّد في الشعر لان من حقّ الشعر ان تكون الفاظه كالوحي ومعانيه كالسِحْر *

من يركبِ البحرَ والبوصيّ معترِضا ... الى حضوضى فبئس المركَبُ التمسا

وهذا مِثْل الاوّل لانّ ركوب البحر ينبيء عن ركوب البوصي ، ومعترضا ذاهبا عَرْضا ، والالتماس الطلب باللمس وكثر حتى سمّي كل طلب التماسا *

أَبْلِغْ لديك ابا حفص مغلغَلَةً ... عبدَ الإِلَه اذا ما غار او جلسا

عبد الاله يعني عمر وذلك ان كل خليفة يتواضع بهذا الاسم فيكتب من عبد الله امير المؤمنين ولم يَسْتَوِ لأَبي محجن ان يقول عبد الله فقال عبد الاله ، وغار اتى غَوْرا وجلس اتى نَجْدا ويقال لمن اتاه قد جلس قال الشاعر

ان كنتَ تاركَ ما امرتُك فاجلسِ ... اي أنجد *

أنّي أُكرّ على الأُولى اذا فَزِعوا ۝ يوما وأَحبِسُ تحت الراية الفَرَسا

الكرور الرجوع بعد الانهزام ، والأُولى يعني اولى الخيل وهي المقدّمة وخصّها ١ بالذكر لان نخبة الكَتِيبة تكون فيها ، وقوله اذا فزعوا اي اذا فزع الحيّ ✡

أَغشَي الصباحَ وتغشاني مضاعَفةٌ ۝ من الحديد اذا ما بعضُهم خَنَسا

مضاعفة درع صُنعتْ حَلْقتين حلقتين ، وأَصل الغشيان التغطية ومنه غَشِيته بغِشاء وقد يكون بمعنى النكاح يقال غَشِي الرجل المرأة اذا نكحها والمراد انه يلبسها فعبّر عن اللبس بالغشيان لان اغشى مع تغشانى احسن ، وخنس تأخّر يقال خنست عن الرجل اذا تاخّرت عنه ومنه قوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ يعني الكواكب السبعة وسمّاها خنّسا لان الفَلَك الاعظم يقدّمها الى المغرب وهي تتاخّر الى المشرق ، ويروى حبسا اي حبس فرسه في اهله ولم يَرِم ✡

وقال يوم قُسّ الناطِفِ وكان المثنّى بن حارثة كتب الى عمر بن الخطّاب رضه انّا قد غلبنا اهل فارس على بعض ما في ايديهم ومعي رجالٌ صُبُرٌ صُدُق وان امددتنا بجماعة من قِبَلك رجوتُ ان يفتح الله علينا فقام عمر رضه خطيبا وقال ايّها الناس ان الله وعدكم كنوز كسرى وقيصر في قوله تبارك وتعالى وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وقال تبارك تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ثم ذكر فارس فتثاقل الناس إِشفاقا من لقائهم فقام ابو عُبَيْد بنُ مسعود بنِ عمرو بن عمير الثَقَفي وقال انا اوّل من انْتَدَب ثم قام سَلِيط بن قيس ابن عمرو بن مالك الخزرجي ومعه رهط من الانصار ثم تتابع الناس وكثروا وقالوا أَمِّرْ علينا فقال أُؤمِّر عليكم اوّل من انتدب فأمّر ابا عبيد وبلغ يَزْدَجِرْد ذلك فبثّ القُوّاد في اطراف مملكته واخرج من فيها من العرب

١ وخصّا

فورد ابو عبيد في نحو من الفين والمثنّى في نحو من سبعمائة فبثّ سراياه على قوّاد يزدجرد وقصد بعضهم بنفسه فهزمهم فوردوا على يزدجرد فعنّفهم واقصاهم ودعا بهَمَرْدان الحاجب فعقد له على اثني عشر الفا فسار الى الحِيرة وابو عبيد بها فاشار عليه المثنّى بعبور الفرات فعبر وجاء همردانُ فنزل قسَّ الناطف بينه وبين العرب الفرات وقال لهم انعبرون الينا ام نعبر اليكم فقال ابو عبيد بل نعبر اليكم فاشار عليه الناس ان لا يعبر فأبى وعقد جسرا وعبر فحصل على مستطرَد ضيّق فرشقتهم الفُرْس فجرح منهم الكثير ثم تدانى الزحفان فأُرسل الفيل فخبط الناسَ فتقدّم ابو عبيد في رجال من اصحابه فضرب مشفره وقال

يا لك من ذي أربع ما اكبرَكْ   لَأَعْلُونّ بالحسام مِشفرَكْ

فان قُتِلتُ بعدها فلي دَرَكْ

واستدبره ابو محجن فضرب عُرْقوبه فاستدار وسقط وتعاور الفرس ابا عبيد فقتلوه فتداول الرايةَ بعده جماعةٌ فقُتِلوا الى ان انتهت الى المثنّى فجاش بها ساعة ثم انهزم وانهزم الناس وركبهم الفرس فقتلوا منهم الفا وثمانمائة وقُتِل من الفرس ألفان وبلغ الخبر عمر رضَه فبكى وقال رحم الله ابا عبيد لو رجع الينا لكان فينا فِئَة فقال ابو محجن

يا عينُ بَكّي أبا جَبْر ووالدَه   اذا تحطّمتِ الراياتُ والحلَقُ

تحطّمت تكسّرت وحُطام النبت كُساره وسمّيت جهنّم بالحُطَمة من ذلك وكانت الرايات تحملها رؤساء الجيوش يقاتلون بها وهي رماح قصار مشدود بها خِرَق عليها اسنّة يطعن بها ، والحلق الدروع سمّيت بذلك لانها تُعمَل من الحلق ☆

يومٌ بيوم ابي جبر واخوتِه   والنفسُ نفسانِ منها الهَوْل والشَفَقُ

قوله والنفس نفسان مَثَل والمراد انه يحدّث نفسه بالفرار مرّة وبالصبر اخرى فكانّ له نفسين تأمره احداها بهذا والاخرى بذاك ☆

يا ضُلَّ ضَلَّ المنايا ما تَرَكْنَ لنا عزًّا نَبُوءُ به ما هُدَّلَ الوَرَقُ

يا ضلّ ضلّ المنايا يريد ما اضلّ المنايا وهو مَثَل ومِثْله قول جَذِيْمة الأَبرش يا ضُلّ ما تجري به العصا والعصا فرس جذيمة ركبها مولاه قَصِير ونجا وتورّط جذيمة فقال ما اضلّ جريها لانها تجري بغير صاحبها ويقال فلان ضُلُّ ابنُ ضُلٍّ وقُلُّ ابنَ قُلٍّ اذا لم يُعرَف اصله ✡

وقال ابو محجن يوم الجسر ايضا

وكان يشبّب بأمّ يوسف اخت الحجّاج بن يوسف

أَنَّى تَسَدَّتْ نحوَنا امُّ يوسفٍ ومِن دون مَسراها فَيافٍ مَجاهلُ

نسدّت نحونا جازت الينا وقال ابن السكّيت تسدّيت علوت واصل الكلمة الرمي ومنه قولهم ما احسنَ سَدْوَ يَدِ الناقة اي رميها بها في السير والسدْو حفرة تحفرها الصِبيانُ ويرمون اليها بالجوز، ومسراها موضع سُراها والسُرَى سير الليل خاصّة، والفيافي الصحاري واحدها فَيْفاة، والمجاهل التي لا أعلام بها فسالكها جاهل بالطريق ✡

الى فِتْيَة بالطَفّ نِيلت سَراتُهم وغودر أفراس لهم ورواحلُ

الطفّ ما دنا من الرِيْف وهو من قولهم خذ ما طفّ لك واستطفّ اي ما قرب وسهل وطِفاف المَكُّوك ما قارب مِلْأَهُ، وسراة القوم خيارهم يعني اصحاب ابي عبيد والمراد بقوله نيلت سراتهم اي قُتلوا، وغودر خُلِّف وسُمّي الغَدير غديرا لان السيل غادره اي خلّفه، والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والمرادُ انهم قُتلوا وخلّفت افراسهم ورواحلهم في المعركة ياخذها من يجدها ✡

وأضحى ابو جبر خَلاءً بيوتُه بما كان يعفوها الضِعافُ الأَراملُ

اي خلت بيوته بدلا من عُمرانها بالضيوف وذلك انه ينال من العدوّ ما يَقْرِيهم به فقتله العدوّ فخلت بيوته، ويعفوها ياتيها العوافي وعافية الرجل غاشيته الذين يطلبون ما عنده وعوافي الطير ما ياتي القتيلَ لياكل منه ✡

وأضحى بنو عمرو لدى الجسر منهمُ الى جانب الابيات جود ونائلُ

هذا ماخوذ من قول النابغة : ودغور بالجَوْلان حزمٌ ونائل

اي كان جودا ونائلا فدفن في هذا الموضع فذهب الجود والنائل ، والنوال والنَيْل سواء وهو العطيّة وقد ناله ينوله اذا اعطاه ورجل نالٌ وامراة نالة كثيرة العطاء ☆

وما لُمتُ نفسي فيهمُ غيرَ انّها الى أَجَل لم يأ تها وهْو عاجلُ

يقول ما لمت نفسي فيهم لانّي لم اقصّر في دفع الاعداء عنهم والمكافحة دونهم ولكن كان أَجلهم قد حضر وتأَ خّر أَجلي فقُتلوا وبقيتُ ☆

وما رِمتُ حتى خرّقوا برماحهم ثيابي وجادت بالدماء الأَباجِلُ

ما رمت ما برحت ، وجعل تخريق الثياب عبارة عن وقوع الطعن فيه ودلّ على ذلك بقوله وجادت بالدماء الاباجل ، والأَبْجَل عِرْق في باطن الذراع وانّما هما أَبجلان في الذراعين فجمع لان التثنية جمع ☆

وحتى رأيتُ مُهرتي مُزْوَئِرّة لدى الفيل يَدمَى نحرُها والشواكلُ

يقول ما برحتُ حتى رايتُ مهرتي مزورّة من الفيل نافرة يدمى نحرها وخاصرتها من الطعن والضرب ، والشواكل الخواصر، وقال مزوئرّة فابدل الهمزة ياء ثم حرّكها كما قال كُثَيِّر : اذا ما احْمأرّت بالعَبيط الاناملُ ☆

وما رُحتُ حتى كنتُ آخرَ رائح وصُرّع حولي الصالحون الاماثلُ

اَماثل القوم خيارهم واُولو الصلاح منهم والمَثالة الصلاح ويقال ما يزداد فلان الاّ مثالة اي صلاحا والمُثْلَى تأنيث الامثل وفي القرآن العزيز بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَى ☆

مررتُ على الأَنصار وَسْطَ رحالهم فقلتُ لهم هل منكم اليومَ قافلُ

القافل المنصرف من الغزو ويقال قَفَل يقفُل قُفولا ، والاستفهام ههنا بمعنى التوجّع لهم والنفي لقفولهم ☆

وقرّبتُ رَوّاحا وكُورا ونُمرُقا وغودر في أَلْيَسَ بَكْر ووائلُ

روّاحا يعني بعيره ، والكور الرَحْل ، والنمرق الطِنْفِسة تكون تحت الرحل ، وأُلّيس موضع قريب من النُخَيْلة وكانت الوقعة بالنخيلة ، وغودروا تُركوا مقتولين مُقتّلين *

ألا لَعن اللهُ الذين يسرّهم رَداي وما يَدْرون ما الله فاعلُ

الرَدَى الهلاك يقول لعن الله من يحبّ موتي ولا يدرون لعلّ الله يجعل في بقائي خيرا ، واللعن الإبعاد عن الخير *

وقال ابو محجن في ذمّ الخمر

يقول أُناسٌ إشربِ الخمر إنها اذا القومُ نالوها أصابوا الغنائما

يقول انهم جعلوا شربها غنيمة لِما فيها من السرور واصل الغنيمة مال الاعداء ثم جُعلتْ مَثَلا في غيره يقال اغتنمت السرور بلقائك واغتنمت الفرصة في الامر *

فقلتُ لهم جهلا كذبتم ألَم ترَوا أخاها سفيها بعد ما كان حالما

وأَضحى وأَمسى مستخَفًّا مهيَّما وحَسْبُك عارا ان ترى المرء هائما

مستخَفًّا بفتح الخاء اي يستخفّه الناس يجدونه خفيفا كما تقول استحسنته اذا وجدته حسنا واستقبحته اذا وجدته قبيحا ، والهائم المتحيّر الذاهب على وجهه *

وقال ايضا في ذمّ الخمر

أَتوب الى الله الرحيم فانه غفور لذنب المرء ما لم يُعاودِ

ليس لقوله ما لم يعاود معنى يصحّ لانه ان عاود وتاب غفر الله له والمعاودة في ذلك كالابتداء *

ولستُ الى الصَهْباء ما عشتُ عائدا ولا تابعا قول السفيه المعاندِ

الصهباء الخمرة المتّخَذة من العنب الابيض والصُهْبة حمرة يعلوها بياض *

وكيف وقد أَعطيتُ ربّي مواثقا أَعودُ لها واللهُ ذو العرش شاهدي

سأَتركها مذمومةً لا اذوقها وإن رَغِمت فيها أنوف حواسدي

رغِمَ أنفه اذا ذلّ وأَصله ان يلصق بالتراب والرَغام التراب والمُراغِم للقوم المغاضب لهم وفي القرآن العزيز مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ، وكان حواسده اذا شرب قرّت عيونهم لانه كان يسقط بذلك عند المسلمين فلمّا ترك شربها رغمت انوفهم لانه عزّ بتركه عندهم *

وكان مع سعد بن ابي وقّاص بالقادسيّه وكان سعد لا يزال يراه شاربا فقال له لَتنتهيَنّ أَو لَأُوجعنّك ضربا فقال لستُ تاركها لقولك ابدا ، وبلغه انه قال

أَلا سَقِّني يا صاح خمرا فانني	بما أنزل الرحمنُ في الخمر عالمُ
وجُدْلي بها صِرْفا لِأَزدادَ مَأْثَما	ففي شربها صرفا تتمّ المآثمُ
هي النار الّا أنني نلتُ لذّة	وقضّيتُ أوطاري وإِن لام لائمُ

فأمر سعد به فحُبس فلمّا تواقع القوم بالقادسيّة نظر ابو محجن الى الناس قد فَشِلوا فقال

كفى حزَنا ان تطعَن الخيلُ بالقَنا	وأُصبِحَ مشدودا عليّ وَثاقيا
اذا قمتُ عَنّاني الحديدُ وأُغلقتْ	مَصارعُ دوني قد تُصِمّ المُناديا
وقد كنتُ ذا مال كثير وإِخوة	فاصبحت منهم واحدا لا أَخاليا
فان مِتُّ كانت حاجةً قد قضيتها	وخلّفتُ سعدا وحده والأَمانيا

وقال لامرأة سعد أَطلقيني ولكِ عليّ عهد الله وميثاقه لَئِن فتح الله على المسلمين وانا حيّ لَأَرجعنّ الى محبسي فأطلقته فركب فرسا بلقاء لسعد وخرج فشقّ الصفوف مقبلا ومدبرا واشرف سعد من القصر فنظر فقال لولا ان ابا محجن مقيّد لقلت ان الفارس ابو محجن وهذه فرسي البلقاء فلمّا هُزم المشركون اقبل ابو محجن راجعا فرأته امرأة من المسلمين فظنّت انه منهزم فقالت

مَن فارسٌ كره الطِعانَ يُعيرني ... فرسا اذا نزلوا بمَرْج الصُفَّرِ

اي يعيّرني رمحه لأُطاعن به عنه تعيّره الفرار تقول اذا فرّ الرجال فينبغي ان يقاتل النساء. فقال ابو محجن مجيبا لها

انّ الكرام على الجياد مَقيلُهم   فذَرِي الجياد لأَهلها وتعطّري

هذه كناية لطيفة المَقيل في الاصل حيث يُقيل الرجل وكثر حتى قيل لموضع الشيء مقيله ، وتعطّري تطيّبي للرجال ، فلمّا رجع سعد الى منزله سأل امرأته عن ابي محجن فاخبرته بقصّته فدعا ابا محجن وقال له والله لا عاقبتُك على الخمر ابدا فقال وانا والله لا اشربها ابدا انّما كنت اشربها اذ كنتم تطهّرونني ✲

وقال ايضا

الم ترني ودّعتُ ما كنت أشربُ   من الخمر اذ رأسي لك الخيرُ أشيبَ

يقال رجل أشْيب ولا يقال امرأة شيباء واكتفوا بلفظة الشمطاء ✲

وكنتُ أُروّي هامتي من عُقارها   اذِ الحدّ مأخوذ واذ انا أُضرَبُ

فلمّا دَرَوْا عنّي الحدودَ تركتُها   وأضمرتُ فيها الخيرَ والخيرُ يُطلَبُ

اصل درَوا دَرَأوا فترك الهمزة استخفافا والدَرْء الدفع وفي القرآن الكريم وَيَدْرَأُ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ✲

وقال لِيَ النَدْمانُ لمّا تركتها   أَأَلجِدّ هذا منك ام انت تلعبُ

النَدْمان والنديم سواء وقيل الندمان جمع وواحد ✲

وقالوا عجيب تركك اليوم قَهْوةً[١]   كأنّيَ مجنون وجلديَ أَجربُ

جلدي اجرب اي ليس يقربني الناس كأنّي اجرب يخافون منّي العَدْوَى ✲

سأتركها لله ثم أذمّها   واهجرها في بيتها حيث تُشرَبُ

وقال ايضا

ان كانت الخمر قد عزّتْ وقد مُنعتْ   وحالَ مِن دونها الإسلام والحَرَجُ

عزّ الشيء اذا قلّ وعزّ اذا امتنع ، واصل الحرج الضِيق وحَرِج الشيء يحرَج

[١] قهوة

حَرَجا وهو حَرِج اذا ضاق واصله من الحَرَجة وهي الشجر الملتفّ ويقال لقلادة الكلب حِرْج والحَرَج والتحرّج كراهة الدخول في الامر ☆

فقد أُباكِرُها رِيًّا وأُشربها ‏ ‏ صِرْفا وأُطرَبُ احيانًا فأمتزجُ

اراد فقد باكرتها وشربتها صرفا وربّما طربت فمزجتها وكان ينبغي ان يقول شربتُها ممزوجة وربّما طَرِبتُ فصرّفتها ولِما قاله وجه وهو انه اذا طرب مزجها لئلاّ تدخله في السكر وجاء بلفظ المستقبل وهو يريد الماضي ☆

وقد تقوم على راسي مغنّيةٌ ‏ ‏ فيها اذا رفّعتْ من صوتها غُنُجُ

تُرفّع الصوت أحيانًا وتخفضه ‏ ‏ كما يَطِنُّ ذبابُ الروضة الهَزِجُ

الهَزَج الصوت شبّه الغِناء بطَنِين الذباب وهو رديء لكن الجيّد ان يشبّه طنين الذباب بالغناء كما قال عنترة

وخلا الذبابُ بها فليس ببارحٍ ‏ ‏ غَرِدا كفعل الشارب المترنّمِ

وقال ابو محجن ايضا

لقدْ علمتْ ثَقيفُ غيرَ فخرٍ ‏ ‏ بأنّا نحن اجودُها سيوفا

واكثرها دروعا ضافياتٍ ‏ ‏ واصبرها اذا كرهوا الوقوفا

الضافية التامّة من الدروع وضفا الشيء يضفو اذا تمّ، واصبرها اذا كرهوا الوقوف في المعركة ففرّوا ☆

وأنّا رِفْدُهم في كل يوم ‏ ‏ فان غضبوا فسل رجلا عَرِيفا

الرفد العطيّة يقول نحن اصحاب رفدهم فحذف إيجازا كما قال الله تعالى يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ اي يحول بين المرء وتمنّي قلبه فحذف التمنّي ايجازا، والعريف العارف مثل العليم والعالم، وروي عَرُوفا ☆

وقال ابو محجن ايضا

عَمّي الذي أهدى لكِسْرَى جِيادَه ‏ ‏ لدى الباب منها مُرسَل ووُقوفُ

عشيّةَ لاقى التُرجُمانَ وربّه ‏ ‏ فـاداه فردا والوفود عُكوفُ

ربّه يعني الملك كسرى فادّاه اي ادخله وحده الى الملك وغيرُه من الوفود وقوف لا يُؤذَن لهم ، والعكوف جمع عاكف وهو اللازم لموضعه ومنه الاعتكاف عاكف وعكوف مثل جالس وجلوس ، وعَمُّه الذي ذكره غَيْلان ابن سَلَمة الثقفي رضه *

اخبرنا ابو احمد الحسن بن عبد الله عن الجُلودي عن المغيرة بن محمد عن ابرهيم بن محمد بن عبد الرحمن عن العُتْبي عن ابيه قال خرج ابو سفيان بن حرب رضه في جماعة من قريش وثقيف يريدون بلاد كسرى بتجارة فلمّا ساروا ثلثا قال ابو سفيان إنّا في مسيرنا هذا لَعلى خطر لانّا نقدَم على ملك لم يأْذن لنا في القدوم عليه وليست بلاده لنا بمتجر فأيّكم يذهب فان أصيب فنحن بُرَآء من دمه وان يغنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة الثقفي انا امضي بها وقال

فلو رآني ابو غيلان اذا حَسَرتْ — عنّي الامورُ بأمرٍ ما له طَبَقُ
لَقال رَغْبٌ ورَهْبٌ انت بينهما — حُبُّ الحياة وهول النفس والشَفَقُ
إمّا مُسِيفٌ على مجد ومَكرُمة — او آسوةٌ لك فيمن تَهلِك الوَرِقُ

فخرج في العِيْر وكان ابيض طويلا جَعْدا فتخلّق ولبس ثوبين اصفرين وشهر نفسه وقعد بباب كسرى حتى اذن له فدخل عليه وشُبّاك من الذهب بينه وبينه فقال له الترجمان يقول لك الملك ما ادخلك بلادي بغير اذني فقال لستُ من اهل عداوة لك ولم اكن جاسوسا وانّما حملتُ تجارة فان اردتها فهي لك وان كرهتَها رددتُها قال فانه لَيتكلّمُ اذا سمع صوت الملك فخرّ ساجدا فقال له الترجمان يقول لك الملك ما اسجدك قال سمعتُ صوتا مرتفعا حيث لا ترتفع الاصوات فظننته صوت الملك فسجدت قال فشكر ذلك له وأمر له بنُمْرُقة توضع تحته فرأى فيها صورة الملك فوضعها على رأسه فقال له الترجمان الملك يقول لك بعثنا بها اليك لتقعد عليها قال قد علمتُ ولكن رايت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائي فقال له ما

طعامك فى بلادك قال البُرّ فقال هذا عَقْل البُرّ ثم اشترى منه التجارة باضعاف ثمنها وبعث معه من بنى له أُطُما بالطائف فكان اوّل أطم بني بالطائف ✡

وقال ابو محجن ايضا

إنّي وما صاحت يَهودُ وطرّبتْ	ثلثَ ليالٍ بالحجاز لَحاذرُ
ولولا ابنةُ الحبر اليهوديّ قد حدا	بأجمالنا فى نَقْب جِسْمانَ جائرُ

النقب الطريق في الجبل وجمعه نِقاب وأنقاب ، والجائر المائل عن الطريق ، يقول لولا هذه لخرجنا على غير قصد كانّهم كانوا خائفين ، وما طرّبت له اليهود يعني التوراة ✡

تقول ابنة الحبر اليهوديّ ما ارى	ابا محجن الاّ وللقلب ذاكرُ
فانّ ابنة الحبر اليهوديّ تيمّت	فؤادي فهل لي من سُمَيّةَ زاجرُ

قال الشيخ ابو هلال انشدني ابو القسم الكاغدي عن العَقَدي عن ابي جعفر عن المدائني هذه الابيات لابي محجن وتُروى [١] لسُحَيْم عبد بني الحَسْحاس

تمنّيتُ ان القاهما وتمنّتا	فلمّا التقينا استَحْيَنا من مُناهما
بكت هذه وانهلّ أدمع هذه	وفاضت دموعي في عِراض بكاهما
هُما سَقَتاني [٢] السمّ يوم تولّتا	جزاني الهي عنهما وجزاهما

انهلّ الدمع واستهلّ اذا انصبّ ، وقال في عراض بكاهما اي في مذاهب دموعهما ويقال صنعتُ هذه القصيدة في عِراض قصيدة فلان اي على وزنها ورويّها ✡

وقال ايضا

اذا مِتُّ فادفنّي الى اصلِ [٣] كرمة	تروّي عظامي في [٤] التراب عروقُها
ولا تدفننّي بالفلاة فانّني	اخاف اذا ما متّ أنْ لا اذوقُها
أُباكرها عند الشروق وتارةً	يعاجلني بعد العشيّ غَبُوقُها

---

١ في هامش الاصل خـ رويت ٢ سقتان ٣ رواه فيما تقدّم الى جنب
٤ رواه هناك ايضا بعد موتي

الغبُوق شرب العشيّ والصَبُوح شرب الغداة ويقال صَبَحه يصبَحه وغَبَقه يغبِقه واغتبق واصطبح ٭

وللكاس والصهباء حظّ ، منعّم   فمن حقّها أن لا تُضاع حقوقها

حظّ ، منعّم اي منعّم صاحبه فحذف كما قال الله سبحانه وتعالى وَٱسْأَلِ ٱلْقَرْيَةَ اي اهل القرية ٭

اقوّمها زِقًّا بحِقٍّ[1] بذاكُمُ   يُساق الينا تَجْرُها وتَسوقُها

الحِقّ من الابل ابن ثلث سنين والأنثى حِقّة وسمّي بذلك لانه استحقّ ان يُحمَل عليه ، يقول أشتري زقًّا بحقّ ولهذا يحمل الينا الخمر لانّا نُربِح حاملها والتجر جمع تاجر مثل صَحْب وصاحب ٭

وعندي على شرب العُقار حَفيظة   اذا ما بساء الحيّ ضاقت حُلوقُها

وأُعجِلْنَ عن شدّ المآزر وُلَّهًا   مُفجَّعةَ الاصوات قد جفّ رِيقُها

وأمنَعُ جار البيت ممّا ينوبه   وأُكرِمُ اضيافا قِراها طُروقُها

الولّه هنا جمع والهة وهي التي تحيّرت من الفزع ، واعجلن عن شدّ المآزر من فزع الغارة ، يقول انّي اشرب على هذه الحال ، والحفيظة الغضب وهي ههنا المحافظة على شرب الخمر ، وقال قراها طروقها اي قريناها عند طروقها ، والطروق الاتيان ليلا ٭

تم

في آخر الاصل المنقول منه وهو النسخة المحفوظة بكتبخانة ليدن ما نصّه " تمّ شعر ابي محجن باسره والحمد لله وحده وكتب في المدينة المنوّرة . . . " وتحت ذلك مكتوب بخطّ الناسخ ما صورته " نقل من نسخة بخطّ اديب زمانه ووحيد عصره الشيخ محمد محمود بن التلاميد التنقيطي وهو نقل من خطّ ياقوت المستعصمي ولفظه كتبه ياقوت المُسْتَعْصِمِيُّ في شوّال سنة ٦٨١ حامدا لله تعالى على نعمه "

---

[1] في هامش الاصل حـ حق

ترجمة شارح ديوان ابي محجن
منقولة من بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه
للسيوطي

(هو) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهْران
ابو هلال العسكري صاحب الصناعتين ، قال السِلَفي هو تلميذ ابي احمد
العسكري [1] الذي قَبْله توافَقا في الاسم واسم الاب والنسبة وكان موصوفا
بالعلم والفقه والغالبُ عليه الادب والشِعر وكان يتبزّز [2] احترازا من الطمع
والدناءة [3] روى عنه ابو سعد السمّان وغيره ، وقال ياقوت ذكر بعضهم
انه ابن اخت ابي احمد العسكري السابق ، وله من التصانيف كتاب
صناعتَي النظم والنثر مفيد جدّا . التلخيص في اللغة . جمهرة الامثال .
شرح الحماسة . مَنِ احتكم من الخلفاء الى القُضاة . لحن الخاصّة .
الاوائل . نوادر . الواحد والجمع . تفسير القرآن . الدرهم والدينار .
رسالة في العُزْلة والاستئناس بالوحدة . ديوان شعره . وغير ذلك [4] ،
قال ياقوت ولم يبلغني شيء في وفاته الّا انّه فرع من إملاء الاوائل يوم
الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥ ومن شعره قوله

اذا كان ماليْ مالَ من يلقُط العَجَمْ وحالىَ فيكمْ حالَ مَن حاكَ او حَجَمْ
فأينَ انتفاعي بالأصالة والحِجا وما ربحتْ كفّي على العِلْم والحِكَمْ
ومَن ذا الذي في الناس يبصر حالتي فلا يلعن القرطاسَ والحبرَ والقَلَمْ

وله قصيدة في فضل الشتاء . اه

وذكره في عدّة مواضع في كشف الظنون مبينا ان وفاته كانت سنة ٣٩٥
غير انه طبع غلطا في ص ٤٣٦ ج ١ حيث جعل تاريخ وفاته سنة ٣٨٢

---

[1] هو مترجَم في البغية وكذلك في وفيات الاعيان لابن خلّكان ص ١٦٤ ــ ١٦٥ ج ١ فليُراجَع [2] يتبزّز [3] الدناة . [4] منها هذا الشرح وشرح آخر على كتاب المعاني لابي اسحٰق الزجّاج النحوي على ما في كشف الظنون

تصحيح وملاحظات

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	١١	جَدَ لي	جَدَلي
٣	١٨	رأس	رأس
٥	٦	التُخَمة	التُخَمة
١٠	٩	خطأً	خطأً
١١	١٥	شياً	شيئا

قوله في ص ١٣ س ٩ وكسر الزاي فيه نظر فقد اقتصر في لسان العرب والمختار ومحيط المحيط على ضمّ الزاي (راجع خزر)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٤	٣	يسعملونه	يستعملونه
١٨	٢٠	المتبادرومن	المتبادر من
٣٤	٩	والثاني	والتالي

قوله في صحيفة ٤٠ س ١٢ بالمناسبات فيه تسامح فان اسم الكتاب نظم الدرر في تناسب الآي والسور

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤١	٢٠	مُذْحِج	مَذْحِج
٤٢	٢	يضبط هكذا	اذا عُقَبُ القدورِ غَدَوْن مَلْأَى تَحبُ
٤٣	١٤		فتَمَنَّى (على ما في الصحاح) او فتنحّى (على رواية الأعلم)
٤٤	٢٠	الحطيّئة	الحُطَيْئة
٤٥	٢	وُنبْل	وَنِبْل
٥٤	٤	بدمائه	بذَمائه (على ما في الاساس)
«	٥	الحزّاز	الحَرّاز (كما في لسان العرب ص ٢٤٠ ج ٩)
«	٦	الخليع » الملازم	الخليع الملازم
٦٦	١	ودغور	وغُوْدِر

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث

جريءٍ متى يُظلم يعاقب بظلمه * سريعاً وإن لا يُبدَ بالظلم يَظلِمِ

على أن أصله يُبدأ بالهمز فقلبت الهمزة ألفاً لانفتاح ما قبلها ثم حذفت للجازم وهو لا. قال أبو جعفر النحوي في شرح معلقة زهير ابن أبي سلمى ونقله الخطيب التبريزي في شرحه قوله وإن لا يُبدَ بالظلم الأصل فيه الهمز من بدأ يبدأ إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً ثم حذف الألف للجزم وهذا من أقبح الضرورات وحكى عن سيبويه أن أبا زيد قال له من العرب من يقول قريت وقرات فقال سيبويه فكيف أقول في المستقبل قال تقول أقرأ فقال سيبويه كان يجب أن تقول أقرِي حتى يكون مثل رميت أرمي وإنما أنكر سيبويه هذا لأنه إنما يجيء فعَلت أفعَل إذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا في الألف إلا أنهم قد حكوا أبى يأبى فجاء على فعَل يفعَل قال أبو إسحق إنما جاء هذا في الألف لمضارعتها حروف الحلق فشبهت بالهمزة يعني فشبهت بقولهم قرأ يقرأ انتهى. وجريءٍ بالجر صفة لأسد في بيت قبله المراد به حُصَين بن ضمضم ويجوز رفعه ونصبه على القطع ويظلم ويبد كلاهما بالبناء للمفعول ويعاقب ويظلم كلاهما بالبناء للفاعل والجريء ذو الجراءة والشجاعة يقول هو شجاع متى ظُلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهاراً للعزة نفسه وجراءته وسريعاً حال أو صفة مصدر أي يعاقب عقاباً سريعاً وهذا البيت من معلقة زهير المذكورة وقد شرح ما قبله وما بعده وسبب نظمها في الشاهد السادس والخمسين بعد المائة وفي الشاهد الثاني بعد الخمسمائة وزهير شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة من شواهد شرح الكافية

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً * شديداً بأعباء الخلافة كاهِلُه

على أن دخول اللام في الدئل علماً منقولاً من فعل مبني للمفعول كدخولها على يزيد من قوله الوليد بن اليزيد وقد تكلم الشارح المحقق على اللام في اليزيد في باب المنادى وفي باب العلم من شرح الكافية والبيت من قصيدة من قصيدة لابن ميادة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي وترجمة ابن ميادة تقدمت في الشاهد التاسع عشر من أوائل شرح أبيات شرح الكافية والأعباء جمع عِبْء كالحمل وزناً ومعنى والكاهل ما بين الكتفين وتقدم شرحه مفصلاً في الشاهد الحادي عشر من شرح الكافية

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس

جاءوا بجيشٍ لو قيس مُعرَّسُه * ما كان إلا كمُعرَّس الدُّئِل

على أن الدُّئل فيه اسم جنس لدويبة شبيهة بابن عِرس قال الصاغاني في العباب دأل يدأل دألاً ودألاناً وهو ودألى أي ختل قال وأنا أمشي الدألى حوالكا وقال أبو زيد هي مشية شبيهة بالختل ومشي المثقل وذكر الأصمعي في صفة مشي الختل الدألان مشي يقارب فيه الخطو ويبغي فيه كأنه مثقل والدُّئل دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب بن مالك الأنصاري رض في جيش أبي سفيان الذين وردوا المدينة

صحيفة من شرح شواهد الشافية

لعبد القادر البغدادي بخطه

طُرَفٌ عربيّة

جمع الشيخ عمر السُوَيْدي
نفعنا الله بعلومه
آمين

الطَرْفة الثانية

ديوان زهير بن ابي سلمى مع شرحه
للأعلم الشَنتَمَري

طبعت في مطبعة بريل بمدينة ليدن
سنة ١٣٠٦ للهجرة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي يسّر سبيل المنافع لطلّابها ، وامدّ بالاعانة من تمسّك باسبابها * والصلاة والسلام على افصح العرب لسانا * وابلغها بيانا وتبيانا * وعلى آله رجال السيف والقلم ، واصحابه الناطقين بمأثور الحِكَم * ما تكلّم متكلّم * او تعلّم متعلّم

امّا بعد فهذه هي الطرفة الثانية اصدرناها وفاء بما وعدنا به في مقدّمة سابقتها من نشر كل ما يصل اليه امكاننا من متعلّقات اللغة والتاريخ ونحوها . ولا شكّ ان احوال العرب في الجاهليّة من اهمّ ما تدعو الحاجة في الاوقات الحاضرة للوقوف عليه اذ أن كل زمان له دولة ورجال تخالف عوائدهم عوائد من عداهم كما هو مقتضى تداول الايّام بين الناس

وقد قيل ان الشعر ديوان العرب يقيّدون به ما وقع فيما بينهم فما من امر ذي بال لديهم من نحو حرب او مفاخرة الّا تراه في شعر شاعر منهم او اكثر فلذلك كثرت عناية الرواة قديما بتدوين ما وصل اليهم منه ثم تناقله الخلف عن السلف حتى جاء الدور الينا في هذا الزمن الاخير

ونحن نعلم ان اللغة العربيّة الفصحى لم نزل محفوظة ولكن في الدفاتر لا في الألسنة فما بين الامم المتكلّمين بالعربيّة في كافّة اقطار المسكرنة المعلومة لدينا الّا من فسد لسانه حتى ان لغته اليوم اصبحت او كادت تكون لغة اخرى لا علقة بينها وبين اصلها في شيء

ومن ثَمّ صار من بعض ضروب المحال ان يفقه الانسان فى هذا العصر ما عسى ان يعثر عليه من تلك الاشعار الجاهليّة الّا بعد المراجعة المُعْيِية في كتب اللغة فان حصل على شرح لها خاصّ يعرب له ما

يعدّه معجما منها فلا يلبث ان يصير بادراكه المراد مسرورا محبورا
وكانّ بعض الرواة من السلف ومن حذا حَذْوَهم قد علموا بما سيؤول اليه امر اللغة من الفساد في الاحقاب التالية مع ضعف الهمم عن التحصيل فاضافوا الى ما دوّنوه من هاتيك الاشعار بيان معانيها ليسهل على القارئ ادراكه فلا يتكلّف مشاقّ الكشف والمراجعة وحبّذا العمل وما له من الثمرة

فامّا من يعمد الى مجرّد جمع ما يقف عليه من كلام الجاهليّة بغير شرح يهدي المطالع الى المعنى فلا ريب انه قد جاء بفائدة ولكن اضاع فوائد فان القارئ لا يخال الاّ انه يقرأ بعض المعمّيات التي لا يجد لها من فهمه مكانا لعدم التفسير المبين

ولهذا نرى ان ما اهتمّ به السيّد آلْوَرْد (Ahlwardt) من طبع دواوين الشعراء الستّة الجاهليّين لم يأت بمنتهى الفائدة المطلوبة حيث سرد القصائد والمقطّعات والابيات بلا شرح البتّة نعم ان له فضلا فيما تكلّفه من ترتيبها على حروف المعجم تسهيلا على المُراجِع ولكن ما فائدة هذا اذا سهل عليه الكشف وصعب عليه المعنى فضلا عن كون الترتيب المذكور قد جعل بعض القصائد بعيدة عن محلّها اللازم وضعها فيه كما اذا كانت ثلث او اربع قصائد مَقُولة في غرض واحد وقوافيها مختلفة فان مراعاة هذا الاختلاف قضت بتأخير المتقدّم رتبة وعكسه ومن المعلوم ان ملاحظة الموضوع اهمّ من ملاحظة القافية

فبناء على هذه المقدّمات راينا ان نجعل ديوان زهير بن ابي سلمى مع شرحه لأبي الحجّاج يوسف بن سليمٰن الشهير بالأعلم الشَّنْتَمَري النحوي هو هذه الطرفة الثانية معتمدين في طبعه على نسخة حصلنا عليها من بلاد مَرّاكُش قديمة العهد جدّا قليلة الغلط كما يعلمه المطالع من الملاحظات المثبتة في اسافل الصفحات

وقد بدأنا به دون غيره من الدواوين القديمة لانّ النسخة التي وقعت
الينا منه لم يدخل فيها من العلل خَرْم فان تيسّر لنا مثل ذلك من
اخوته الحقناه به والله المعين

استُنْكِرَت في منتصف جمادى الاولى سنة ١٢٠٦

عمر السويدي

الطَرْفة الثانية

شرح
ديوان زُهَيْر بن ابي سُلْمَى
لابي الحجّاج يوسف بن سليمٰن بن عيسى
المعروف بالأعلم النحوي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زُهَير بن ابي سُلْمَى واسم ابي سلمى ربيعة بن رِياح المُزَني
يمدح الحرث بن عوف وهَرِم بن سنان المُرِّيين
ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذُبْيان وتحمّلهما الحمالة ،

وكان وَرْد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضَمْضَم المرّي في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطلح الناس ولم يدخل حُصَيْن ابن ضمضم اخو هرم بن ضمضم في الصلح وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس او رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يُطلِع على ذلك احدا وقد حمل الحمالةَ الحرثُ بن عوف ابن ابي حارثة وهرم ابن سنان بن ابي حارثة فأقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من انت ايّها الرجل قال عبسي فقال من ايّ عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحرثَ بن عوف وهرم بن سنان فاشتدّ عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحرث فلمّا بلغ الحرثَ ركوبُ بني عبس وما قد اشتدّ عليهم من قتل صاحبهم وانّما ارادت بنو عبس ان يقتلوا الحرث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم أاللَبَن احبّ اليكم ام انفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم ربيع بن زياد انّ اخاكم قد ارسل اليكم أالابل احبّ اليكم ام ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتمّ الصلح ، فذلك حيث يقول زهير

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمانة الدُرّاجِ[1] فالمُتَثَلَّمِ[2]

[1] يروى ايضا بحومان بالدراج كما في اللسان وهامشه (انظر درج) [2] اقتصر في القاموس على ضبطه بفتح اللام

ودارٌ لها بالرَّقْمتَين كأنّها ... مَراجعُ ١ وَشْمٍ في نَواشِر مِعْصَمِ

قوله امن امّ اوفى يريد أَمِن مَنازل امّ اوفى أمن ديار امّ اوفى دمنة ، وهذا الاستفهام توجُّع منه ولم يكن جاهلا بها كما قال

أَمِنكَ برق أَبيتُ الليلَ أرقُبهُ ... كانّه في عِراض الشام مصباحُ

يريد امن شِقّك امن ناحيتك هذا البرق ، والدمنة آثار الدار وما سوَّد الحيُّ بالرَماد والبَعَر وغير ذلك ، وقوله لم تكلّمِ يريد انه سالها عن اهلها توجّعا منه وتذكّرا فلم تجبه ، والحومانة ما غلَظ من الارض وانقاد ، والدرّاج والمتثلّم موضعان بالعالية ، وانّما جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتحرَّوْن النزول فيما غلظ من الارض وصلُب ليكونوا بمعزل من السيل وليمكنهم حفر النُؤْي وضرب اوتاد الخباء ونحو ذلك ، وقوله ودار لها بالرقمتين اراد وألَها دار بالرقمتين ، والرقمتان احداهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة وانّما صارت فيهما حيث انتجعت ، وقوله بالرقمتين اراد بينهما ، والوشم نقش بالإبرة يُحشَى نَؤُورا كان نساء اهل الجاهليّة يستعملنه يتزيّنّ به فشبّه آثار الديار بوشم ترجّعه الفتاة وتردّده حتى يثبت في معصمها ، والنواشر عَصَب الذراع ، والمعصم موضع السِوار من الذراع

بها ٱلعِينُ والآرْآمُ يَمشِيْن خِلْفةً ... وأَطلاؤها يَنهضْن من كل مَجْثِمِ ٢

وقَفتُ بها من بَعدِ عشرين حِجّةً ... فلأيًا عرفتُ الدارَ بعد التوهُّمِ

قوله ٣ العين جمع أَعْيَن وعَيْناء وهي بقر الوحش سُمّيت بذلك لِسَعة اعيُنها ، والارآم الظباء الخالصة البياض ، وقوله خلفة اي اذا ذهب منها خَلَف مكانَه قطيعٌ آخر ، وانّما يصف خلوّ الدار من الانيس وانّها ٤ اقفرت حتى صار فيها ضروب من الوحش ، والأطلاء جمع طَلًا ٥

١ رواه في اللسان مراجيع (انظر رجع ونشر) ٢ لسان مَجْثَمِ (انظر خلف)
٣ وقوله ٤ وانّما ٥ طَلًى

وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغير ، والمجثم المَربِض، وقوله ينهضن يعني انهنّ يُنْهِضْنَ اولادهنّ اذا ارضعنهنّ ثم يرعَيْن فاذا ظننّ ان اولادهنّ قد انفدن ما في اجوافهنّ من اللبن صوّتن باولادهنّ فينهضن من مجاثمهنّ للاصوات ليرضعن ، وقوله فلأيا عرفت الدار يقول عرفتها بعد جَهْد وبطء لِما كان عهدي بها مذ عشرون سنة مع تغيّرها عمّا عهدتها ويقال ٱلتَأَتْ عليه الحاجة اذا ابطأت ، والحِجّة السنة

أَثافِيَّ سُفْعًا في مُعرَّس مِرجَلٍ ... ونُؤْيًا كجِذْمِ الحوض لم يَتثلَّمِ

فلمّا عرفتُ الدار قلتُ لربعها ... ألا عِمْ صباحًا ايُّها الربعُ واسلَمِ

السُفع السُود يخالطها حمرة وكذلك لون الاثافي ، ومعرّس المرجل حيث اقام وهو موضع الاثافي واصل المعرّس موضع نزول المسافر في الليل فاستعاره هنا ، والنؤي حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلاّ يدخل البيتَ الماء ، وجذم الحوض اصله شبّه ما داخَل الحاجزَ بالحوض في استدارته ، وقوله لم يتثلّم يعني النؤي قد ذهب اعلاه ولم يتثلّم ما بقي منه ، ونصب اثافيّ سفعا بالتوهّم كما قال النابغة

توهّمتُ آياتٍ لها فعرفتها ... لستّة اعوام وذا العامُ سابعُ

وقوله ألا عم صاحا دعا للربع وحيّاه تذكّرا لمن كان فيه ، وقوله واسلم اي سلّمك الله من الدُروس والتغيّر ، والربع موضع الدار حيث آبوا في الربيع

تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ ... تحمَّلْنَ بالعَلْياء من فوق جُرْثُمِ

علَوْنَ بأَنْماطٍ عِتاقٍ وكِلّةٍ ... وِرادٍ حواشيها مُشاكِهةِ الدمِ

الخليل الصاحب ، والظعائن النساء على الابل ، والعلياء بلد ، وجرثم ماء لبني اسد واراد هل ترى ظعائن بالعلياء ، ومعنى تحمّلن رحلن ، وقوله علون بأنماط اي طرحوا على اعلى المتاع انماطا وهي

التي تُفترَش ثم علَت الظعائن عليها لمّا تحمّلن ، والكِلّة السِتر ، وقوله مشاكهة الدم اي يشبه لونها لون الدم والمشاكَهة المشابَهة والمشاكَلة ، والوِراد جمع وَرْد وهو الاحمر ، وقوله وراد حواشيها اراد انّها أُخلصت بلون واحد لم تُعمَل بغير الحمرة

وفيهنّ مَلهًى للصديق ومَنظَرٌ	أَنيقٌ لِعَين الناظر المتوسّمِ
بَكَرْن بُكورا واستَحَرْن بسُحْرةٍ	فهنّ لوادي الرّسِّ كاليد للفمِ

الملهى واللهو واحد مثل المَقتَل والقتل ، والانيق المُعجِب ، والمتوسّم الناظر المتفرّس في نظره يقال توسّمتُ فيه الخير اذا تفرّستَه فيه ، واراد بالصديق العاشق ، وقوله كاليد للفم اي يَقصدْن لهذا الوادي فلا يَجُزْن [1] كما لا تجوز اليد اذا قصدت الفم ولا تخطئه ، والسُحْرة السَحَر الاعلى ، ومعنى استحرن خرجن في السحر ، والرسّ البئر وهو ههنا موضع بعينه كانّه سمّي باسم بئر فيه

جَعلْنَ القَنان عن يمينٍ وحَزْنَه	ومَن بالقَنان من مُحِلٍّ ومُحرِمِ
ظَهرنَ من السُوْبانِ ثم جَزَعْنه	على كل قَيْنيٍّ قَشيبٍ [2] مُفَأَّمِ

القنان جبل [3] لبني اسد ، والحزن ما غلظ من الارض ، والمُحِلّ الذي لا عهد ولا ذمّة له ولا جِوار ، والمُحرِم الذي له حرمة وذمّة من ان يُغار عليه ، والمعنى ان هؤلاء الظُعُن لمّا تحمّلن جعلن عن ايمانهنّ حزن القنان ومن اقام به من عدوّ مُحِلّ من نفسه وصديق محرم ، وقوله ظهرن من السوبان اي خرجن منه ثم عرَض لهنّ مرّة اخرى لانه ينثني فجزعنه اي قطعنه ، والسوبان اسم وادٍ بعينه ، وقوله قينيّ اراد قَيْنا منسوبا الى بَلْقَيْن وهم حيٌّ من اليمن تنسب اليهم الرِحال [4] ، والقشيب الجديد ، والمفأّم الذي قد وُسّع وزيد فيه بَنيقتان من جانبيه

---

[1] لجزنَ [2] رواية الصحاح قتيب ومعأّم (انظر وأم) [3] حبل [4] الرِجال

ليتّسع يقال فَئِمْ دلوك اي زد فيها بنيقة ووسّعها

كأنّ فُتاتَ العِهْنِ في كل منزل نزلْنَ به حَبُّ الفَنا لم يُحطَّمِ

فلمّا وردْنَ الماء زُرقًا جِمامُه وضعنَ عِصِيَّ الحاضر المتخيِّمِ

الفُتات ما تفتّت من الشيء ، والعهن الصوف المصبوغ وغير المصبوغ وهو ههنا المصبوغ لأنه شبّهه بحبّ الفنا ، والفنا شجر له حبّ احمر ، فشبّه ما تفتّت من العهن الذي عُلّق من الهودج وزيّن به اذا نزلن [2] في منزل بحبّ الفنا ، وقوله لم يحطّم اراد انه اذا كُسر ظهر له لون غير الحمرة وانّما تشتدّ حمرته ما دام صحيحا ، وقوله فلمّا وردن الماء اي أتَيْنَه [3] وحللن عليه ، وانّما اراد مياه المَحاضر التي كانوا يقيمون عليها في غير زمن المرتبَع ، وقوله زرقا جمامه يعني انه صافٍ واذا صفا الماء رايته ازرق الى الخضرة ، والجِمام جمع جَمّة وجَمّ وهو ما اجتمع من الماء وكثر ، وقوله وضعن عصيّ الحاضر اي اقمن على هذا الماء ، وضرب هذا مثلا يقال لكل من اقام ولم يسافر القى عصا السفر والقى عصا السير [4] ، والحاضر الذين حضروا الماء واقاموا عليه ، واراد بقوله زرقا جمامه انه لم يورَد قبلهنّ فيحرّك فهو صافٍ ، والمتخيّم الذي اتّخذ خيمة ومثل هذا قول الآخر

فألقتْ عصا التَسْيار عنها وخيّمتْ بأرجاء عَذْبِ الماء بِيضٍ محافرُهْ

سعى ساعيَا غَيظِ بنِ مُرّة بعد ما تبزّل ما بين العشيرة بالدمِ

فأقسمتُ بالبيت الذي طاف حولَهُ رجالٌ بَنَوْه مِن قريش وجُرْهُمِ

الساعيان الحرث بن عوف وهرم بن سنان وقيل خارجة بن سنان ، وغيظُ بنُ مُرّة حيّ من غَطَفان ثم من ذبيان ، ومعنى سعيا اي عملا عملا حسنا حين مشيا بالصلح وتحمّلا [5] الديات ، ومعنى تبزّل بالدم اي تشقّق ، يقول

---

١ هو عسب الثعلب كما في الصحاح ٢ نزلَتْ ٣ اتيْنه ٤ السيز ٥ وتحمّلا

كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذي كان بينهم فسعيا بعد ما تشقق فأصلحاه ، وقوله فاقسمت بالبيت يعني الكعبة ، وجُرْهُم امّة قديمة كانوا ارباب البيت قبل قريش

يَمينًا لَنِعْمَ السيّدان وُجدتما ... على كل حال من سَحِيل ومُبْرَمِ

تداركتما عبسا وذُبْيان بعد ما ... تفانَوْا ودَقّوا بينهم عِطْرَ مَنْشِمِ

قوله من سحيل ومبرم يقول على كل حال من شدّة الامر وسهولته ، والسحيل الخيط المفرد ، والمبرم المفتول ، وقوله تداركتما عبسا وذبيان اي تداركتماها بالصلح بعد ما تفانوا بالحرب ، ومَنْشِم زعموا انها امرأة عطّارة من خُزاعة فتحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها على ان يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهير بها المثل اي صار هُؤلاء في شدّة الأمر بمنزلة اولئك ، وقيل هي امرأة من خزاعة كانت تبيع عطرا فاذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءموا بها وكانت تسكن مكّة ، وزعم بعضهم ان منشم امرأة من بني غُدانة وهي صاحبة يَسارِ الكَواعبِ وكانت امرأةَ مولاه وكان يسار من اقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوما فظنّ انها خضعت له فقال لصاحب له قد والله عشقتني امرأة مولاي والله لأزورنّها الليلة فنهاه صاحبه عن ذلك فلم ينتهِ فمضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها فقالت له مكانَك فان للحرائر طِيبا أُشِمّك اياه فقال هاتيه فأتت بموسى فأشمّته ثم انحنت[1] على انفه فاستوعبته قَطْعا فخرج هاربا والدماء تسيل حتى اتى صاحبه فضرب المثل في الشرّ بطيب منشم

وقد قلتُما إنْ نُدرِكِ ٱلسِلْمَ واسعا ... بمال ومعروف من الأمر نَسلَمِ

فاصبحتما منها على خير مَوطِن ... بعيدَين فيها من عُقوق ومَأثَمِ

[1] انحت

السَلْم والسِلْم الصلح ، وقوله واسعا اي كاملا مكينا ، ومعنى قوله نسلم اي نسلم من أمر الحرب وقال الأَصمعي نسلم اي لا نركب من الامر ما لا يحلّ ، وقوله خير موطن اي اصبحتما من الحرب على خير منزلة واعلى رتبة ، والعقوق قطيعة الرَحِم اي سعيتما في الصلح بين عبس وذبيان ووصلتما الرحم ولم تعُقّا ولا أَثِمتما

عظيمين في عُلْيا مَعَدٍّ وغيرها	ومَن يَسْتبِحْ كنزا من المجد يَعظُمِ
فاصبح يَجرِي ١ فيهمُ من تِلادكم	مغانمُ شَتَّى من إِفال المُزَنَّمِ

عليا معدّ أشرافها ، ومعنى يستبح يجده مباحا ، والكنز كناية عن الكثرة ، يقول من فعل فعلكما وسعى سعيكما فقد ابيح له المجد واستحقّ ان يعظُم عند الناس ، ويروى يُعظِم اي يجيء بأمر عظيم ، وقوله من افال المزنَّم الإِفال الفُصْلان واحدها أَفِيل وأَفِيلة للأنثى ، والمُزَنَّم فحل معروف نَسب اليه ، والتزنيم سِيمة يُوسَم بها البعير وهو ان يُشَقّ طَرَف اذنه ويُفتَل فيتعلّق منه كالزَنَمة ، والتِلاد المال القديم الموروث ، وانّما خصّ الافال لانهم كانوا يغرمون في الدية صغار الابل

تُعفَّى الكُلُوم بالمِئِينَ فاصبحتْ	يُنجِّمها من ليس فيها بمُجرِمِ
يُنجِّمها قومٌ لقومٍ غرامةً	ولم يُهَرِيقُوا بينهم مِلْءَ مِحْجَمِ

قوله تعفّى الكلوم اي تُمحى الجراحات بالمئين من الابل وانّما يعني ان الدماء تُسقَط بالدِيات ، وقوله ينجّمها قوم اي تُجعل نجوما على غارمها ولم يجرم فيها اي لم يأت بجُرْم مِن قتل تجب عليه الدية فيه ولكنّه تحمّلها كرما وصلة للرحم ، وقوله ينجّمها قوم لقوم يعني انّ هذين الساعيين حملا دماء مَن قُتل ٢ وغَرِم فيها قوم من رهطهما على انهم لم يصبّوا

---

١ الجري فيهمْ . لسان مُجْرى .... إفالِ مُزَنَّم ، ويروى مُجْدى (انظر اول)
٢ دماء مِن قَتْل

ملء محجم من دم اي اعطوا فيها ولم يقتلوا [١]

فمَن مُبْلِغُ الأحلافِ عنّي رسالةً ... وذبيانَ هل أقسمتمُ كلَّ مُقْسَمِ

فلا تكتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسكم ... ليَخْفَى ومهما يُكتَمِ اللهُ يَعلمِ

الاحلاف أَسَد وغَطَفان وطَيّء ، ومعنى قوله هل اقسمتم كل مقسم اي حلفتم كل الحلف لَتفعلُنّ ما لا ينبغي ، وقوله فلا تكتمنّ الله اي لا تضمروا خلاف ما تظهرون فان الله يعلم السرّ فلا تكتموه اي في انفسكم الصلح وتقولون لا حاجة بنا اليه

يؤخَّرْ فيُوضَعْ في كتاب فيُدَّخَرْ ... ليوم الحساب أو يُعجَّلْ فيُنْقَمِ

وما الحربُ الّا ما علمتمْ وذُقتمُ ... وما هو عنها بالحديث المُرَجَّمِ

يقول ان لم تكشفوا ما في نفوسكم وباطَنتم به عجّل الله لكم العقوبة فانتقم منكم أو أخّركم الى يوم تُحاسَبون به فتُعاقَبون ، وقوله وما الحرب الّا ما علمتم اي ما علمتم من هذه الحرب وما ذقتم منها اي جرّبتم ، وقوله وما هو عنها هو كناية عن العلم يريد وما عِلْمكم بالحرب ، وعن بدلٌ من الباء بالحديث الذي يُرمَى فيه بالظنون ويُشَكُّ فيه اي علمكم بها حقّ لانكم قد جرّبتموها وذقتموها ، والمرجّم المظنون ، والمعنى انه يحضّهم [٢] على قبول الصلح ويخوّفهم من الحرب

متى تَبعثوها تَبعثوها ذميمة ... وتَضْرَ اذا ضَرَّيتموها فتَضرَمِ

فتَعرُككم عَرْكَ الرحى بثِفالها ... وتَلقَحْ كِشافًا ثم تَحمِلْ [٣] فتُتئِمِ

قوله تبعثوها ذميمة يقول ان لم تقبلوا الصلح وهِجْتم الحرب لم تحمدوا امرها ، وقوله وتضر اذا ضرّيتموها اي تتعوّد اذا عوّدتموها يقول ان بعثتم الحرب ولم تقبلوا الصلح كان ذلك سببا لتكرّرها عليكم واستئصالها لكم ، وقوله فتعرككم يعني [٤] الحرب اي تطحنكم وتهلككم ، واصل العَرْك

---

١ يقتلوا ٢ تحضّهم ... وتخوّفهم ٣ رواية اللسان . « تُنتَج » (انظر كشف) ٤ تعني

ذَلْك الشيء ، ومعنى قوله بثفالها اي ولها ثفال (او) ومعها ثفال والمعنى عرك الرحى طاحنةً ، والثِفال جلدة تكون تحت الرحى اذا اديرت يقع الدقيق عليها ، وقوله وتلقح كشافا اي تداركم الحرب ولا تُغِبّكم ويقال لَقِحَت الناقةُ كِشافا اذا حُمِل عليها في إثر نِتاجها وهي في دمها ، وبعض العرب يجعلها من الابل التي تمكث سنتين لا تحمل ، وقوله فتتئم اي تكون بمنزلة المرأة التي تأتي بتَوْأَمين في بطن ، وانّما يُفظّع بهذا امرَ الحرب ليقبلوا الصلح ويرجعوا عمّا هم عليه

فتُنْتِجْ [1] لكم غِلْمانَ أشأمَ كلُّهمْ	كأحْمَرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فتَفطِمِ [2]
فتُغْلِلْ لكم ما لا تُغِلّ لأهلها	قُرًى بالعراق مِن قَفيزٍ ودرهمِ

قوله فتنتج لكم يعني الحرب ، ومعنى قوله غلمان أشأم اي غلمان شُؤم وشرّ ، وأشأم ههنا صفة للمصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤمٍ أشأمَ كما يقال شغلٌ شاغلٌ ، وقوله كأحمر عاد اي كلُّهم في الشؤم كأحمر عاد واراد احمر ثمود فغلط وقال بعضهم لم يغلط ولكنّه جعل عادا مكان ثمود اتّساعا ومجازا اذ قد عُرِف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاقِ ، واراد باحمر ثمود عاقر الناقة ، وقوله فتَفطِمِ [2] اي يتمّ امر الحرب لان المرأة اذا ارضعت ثم فَطَمت فقد تمّمت ، وقوله فتغلل لكم يعني هذه الحربَ تُغِلّ من الديات بدماء قتلاكم ما لا تغلّ قرى بالعراق وهي تغلّ القفيز والدرهم ، وانّما يتهكّم بهم ويستهزئ منهم في هذا كلّه

لَعَمْري لَنِعمَ الحيُّ جَرّ عليهمُ	بما لا يُواتِيهم حُصَيْنُ بن ضَمْضَمِ
وكان طوَى كشحا على مستكنّة	فلا هو أبداها ولم يتَجَمْجَمِ

قوله جرّ عليهم اي جنى عليهم ، وحصين بن ضمضم من بني مرّة وكان

---
[1] فتَنْتِجْ [2] فتَفطِمِ

ابى ان يدخل معهم في الصلح فلمّا ارادوا ان يصطلحوا عدا على رجل منهم فقتله ، وقوله طوى كشحا اي انطوى على أمر لم يظهره ، والكشح الجنب وقيل الخصر[١] ، والمستكنّة خُطّة أكنّها في نفسه ويقال طوى فلان كشحه على كذا وانطوى على كذا اذا لم يظهره ، وقوله ولم يتجمجم اي لم يدع التقدّم فيما اضمره ولم يتردّد في انفاذه

وقال سأقضي حاجتي ثمّ أتّقي عدوّي بألف من ورائيَ مُلْجَمِ

فشَـدّ ولم تَفزَع بيوتٌ كثيرة لدى حيث ألْقتْ رَحْلَها أمُّ قَشْعَمِ

قوله سأقضي حاجتي اي سأُدرك ثاري ثم اتّقي عدوّي بألف اي اجعلهم بيني وبين عدوّي يقال اتّقاه بحقّه[٢] اي جعله بينه وبينه ، وقوله بالف اراد بالف فرس وانّما يعني في الحقيقة اصحاب الخيل فكنى عنهم بالخيل ، وحمل ملجما على لفظ الف فذكّره ولو كان في غير الشعر لجاز تأنيثه على المعنى ، وقوله فشدّ اي حمل على ذلك الرجل من عبس فقتله ، ولم تفزع بيوت كثيرة اي لم يعلم اكثر قومه بفعله واراد بالبيوت احياء وقبائل ، يقول لو علموا بفعله لفزعوا اي لاغاثوا الرجل ولم يوافقوا حصينا على قتله ، وانّما اراد بقوله هذا ان لا يفسدوا صلحهم بفعله ، وقوله حيث القت رحلها اي حيث كان شدّة الامر يعني موضع الحرب ، وامّ قشعم هي الحرب ويقال هي المنيّة ، والمعنى ان حصينا شدّ على الرجل العبسي فقتله بعد الصلح وحيث[٣] حطّت رحلها الحرب ووضعت اوزارها وسكنت ، ويقال هو دعاء على حصين اي عدا على الرجل بعد الصلح وخالف الجماعة فصيّره الله الى هذه الشدّة ويكون معنى القت رحلها على هذا ثبتت وتمكّنت

لدى أَسَدٍ شاكي السلاحِ مُقَذَّفٍ له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقَلَّمِ

---

١ الخمر ٢ بحقّه ٣ وحين

جَرِيءٍ متى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظلمه   سريعا والاّ يُبدَ ١ بالظلم يَظلِمِ

قوله شاكي السلاح اي سلاحه شائكة حديدة (فهو) ذو شوكة ، واراد شائك فقلب الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاكٌ كما قال

كَلَوْن النَوُورِ وهْيَ أدْماءُ سارُها

يريد سائرها ويكون شاك على وزن فَعِل ٢ كما قالوا رجل خافٌ ورجل مالٌ يريدون خَوِفٌ ٣ ومَوِلٌ فيقال شاك ، واراد بقوله لدى اسد الجيش وحمل لفظ البيت على الاسد ، والمقذّف الغليظ الكثير اللحم ، واللِبَد جمع لِبْدة وهي زُبْرة الأسد والزبرة شعر متراكب بين كتفي الاسد اذا اسنّ ، واراد بالأظفار السلاح يقول سلاحه تامّ حديد ، واوّل من كنى بالأظفار عن السلاح أوْس بن حَجَر في قوله

لَعَمْرُك انّا والأحاليفَ ٤ هؤلا   لَفي حِقْبةٍ أظفارُها لم تقلَّمِ

ثم تبعه زهير والنابغة في قوله

أتوك غيرَ مقلَّمِي الأظفارِ

وقوله جريء يعني الأسد ، والجريء ذو الجُرْأة ٥ وهي الشجاعة ، وقوله والاّ يُبْدَ بالظلم يظلم يقول ان لم يُظلَم بدأهم بالظلم لعزّة نفسه وشدّة جرأته

رَعَوْا ما رعوا من ظِمْئهم ثم أورَدوا   غِمارا تسيل بالرماح وبالدمِ

فقضَّوا منايا بينهمْ ثم أصدروا   الى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ متوخَّمِ

الظِمْء ما بين الشَربتين ، والغِمار جمع غَمْر وهو الماء الكثير يريد اقاموا في غير حرب ثم اوردوا خيلهم وانفسهم الحرب اي ادخلوها في الحرب اي كانوا في صلاح من امورهم ثم صاروا الى حرب تُستعمل فيها السلاح

---

١ يَبْدَ ٢ فَعَل ٣ خَوَفٌ ومَوَلٌ ٤ والاحاليفُ ٥ والجريءُ والجراةُ والشجاعة

ونُسفَك الدماء ، وضرب الظمٓ مثلا لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلا لشدّة الحرب ، وقوله فقضّوا منايا بينهم اي انفذوها بما بعثوا من الحرب ثم اصدروا الى كلاٍ اي رجعوا الى امرٍ استوبلوه ، وضرب الكلأ مثلا ، والمستوبَل السيّء العاقبة ، والمتوخّم الوخيم ، غير المَريء اي صار آخر امرهم الى وخامة وفساد

لَعَمْرُك ما جرَّت عليهم رماحُهم ... دمَ ابن نَهِيك او قتيلِ المُثَلَّمِ
ولا شارَكوا في القوم في دم نَوْفَلٍ ... ولا وهَبٍ منهم ولا ابنِ المُحَزَّمِ

يقول هولاء الذين يَدُون [٢] القتلى لم تجرّ عليهم رماحُهم دماءهم ، وهذا كقوله يُنجّمها قوم لقوم البيتَ ، وابن نهيك ونوفلٌ ووهب وابن المحزّم كلهم من عبس ، وابن المحزّم بالحاء غيرَ معجمة

فكُلّاً اراهم اصبحوا يَعقِلونهم ... عُلالةَ ألفٍ بعد ألف مُصَتَّمِ
تُساق الى قوم لقوم غرامةً ... صحيحاتِ مالٍ طالعاتٍ بمَخْرِمِ

قوله يعقلونهم اي يَغرَمون [٣] دياتهم ، والعُلالة الشيء بعد الشيء ، والمُصَتّم التامّ يقال ، رجلٌ صَتْم وألْف صتم اذا كان تامّاً ، وقوله تساق الى قوم لقوم اي يدفعها قوم الى قوم ليبلّغوها هؤلاء ، وقوله صحيحات مال اي ليست بِعِدَة ولا مَطْل يقال مال صحيح اذا لم تدخله علّة من عدة ومطل ، وقوله طالعات بمَخرِم اي طلعت الابل عليهم من المخرم وهو الثنيّة في الجبل والطريقُ ، والمعنى انهم لم يشعروا بالابل حتى طلعت عليهم فجاءة يشير الى وفاء الذين ادّوها اليهم وتحمّلوها عن قومهم

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعصِم الناسَ أمرُهم ... اذا طلعَت [٥] احدى الليالي بمُعظَمِ
كرامٍ فلا ذو الوِتْر يُدرِك وَتْرَه ... لديهمْ ولا الجاني عليهم بمُسْلَمِ

قوله لحيّ حلال اي كثير والحِلال جمع حِلّة وهي مائة بيت يقول ليسوا

---

[١] الرخيم [٢] يدون [٣] يَغْرمون [٤] ويقال [٥] رواية اللسان «طرقت» (انظر حلل)

بحلّة واحدة ولكنّهم حلال كثيرة ، وقوله يعصم الناس امرهم اي يلجأون اليه ويتمسّكون به فيعصمهم ممّا نابهم ، واصل الحلّة الموضع الذي يُنزَل به فاستعير لجماعة الناس ، وقوله احدى الليالي اراد ليلة من الليالي وفي الكلام معنى التفخيم والتعظيم كما يقال اصابته احدى الدواهي اي داهية شديدة ، والمُعظَّم الامر العظيم ، واراد بالحيّ الحلال حيّ الساعيَين بالصلح بين عبس وذبيان ، وقوله فلا ذو الوتر يدرك وتره يقول هم اعزّة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم ، وقوله بمُسلَم اي اذا جنى عليهم جانٍ منهم شرّا الى غيرهم لم يسلموه له لعزّهم ومِنعتهم

سَئِمْتُ تكاليفَ الحياة ومن يَعِشْ ثمانين حَوْلا لا ابا لكَ يَسْأَمِ

رأيتُ المنايا خبْطَ عشواءَ مَن تُصِبْ تُمِتْه ومَن تُخطِئْ يُعمَّرْ فيَهرَمِ

تكاليف الحياة مشقّاتها وما يتكلّفه الانسان من الامور الصعبة ، يقول سئمت ما تجيئ به الحياة من المشقّة والعناء ، وقوله لا ابا لك كانّه يلوم نفسه وهي كلمة تستعملها العرب في تضاعيف كلامها عند الجفاء والغلظة وتشديد الأمر ، وقوله خبط عشواء اي لا تقصد ولا تجيئ على بصر وهداية وعَشِي يَعشَى اذا اصابه العَشا ، يريد ان المنايا تخبط في كل ناحية كانّها عشواء لا تبصر فمن اصابته في خبطها ذاك هلك ومن اخطأته عاش وهرم ، وانّما يريد انها لا تترك الشابّ لشبابه ولا تقصد الكبير لكبره وانّما تأتي بأجَل معلوم

وأعلمُ عِلمَ اليوم والأمسِ قبلَه ولكنّني عن علم ما في غدٍ عَمِي

ومَن لا يُصانِعْ في امور كثيرة يُضرَّسْ بأنياب ويوطأْ بمَنْسِمِ

يقول اعلم ما في يومي لانّي مشاهده واعلم ما كان بالأمس لاني عهدته وامّا علم ما في غد فلا يعلمه الاّ الله لانه من الغيب ، وقوله عَمٍ اي جاهلٌ يقال عَمِي الرجل عن كذا اذا غاب عليه وجهله ، وقوله ومن

لا يصانع يقول من لا يجامل الناس ويُدارِهم في اكثر الامور اصيب بما يكره وعُضّ بالقبيح من القول ، وضرب قوله يضرّس ويوطأ مثلا ، والتضريس مضغ الشيء بالضرس ، والمَنسِم للبعير بمنزلة الظُفر للانسان ويقال هو طَرَف خفّ البعير ومن امثالهم " طَئِي بِظِلْف وكُلِي بِضِرْس "

ومَن يك ذا فضل ¹ فيبخَلْ بفضله على قومه يُستغنَ عنه ويُذْمَمِ

ومن يجعلِ المعروف من دون عِرْضه يَفِرْه ومن لا يَتّق الشَتْمَ يُشتَمِ

يقول من كان له فضلُ مالٍ فبَخِل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ورأوه اهلا للذمّ ومستوجبا له ، وقوله يَفِره اي من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم عرضه من الذمّ واصابه وافرا لم يُنَل منه شيء ومن منع المعروف ولم يتّق الشتم شُتم وانّما يريد بالشتم الهجو والذمّ

ومن لا يَذُدْ عن حوضه بسلاحه يُهدَّمْ ومن لا يَظلِمِ الناسَ يُظلَمِ

ومن هاب أسبابَ المنيّة ² يلقها ولو رام اسبابَ السماء بسُلَّمِ

يقول من ملأ حوضه ولم يذُد عنه غُشي واستُضعف وهذا مَثَل ، وانّما يريد من لم يدفع عن قومه انتُهكت حرمته وأُذلّ ، وقوله ومن لا يظلم الناس اي من انقبض عنهم وكفّ يده عن الامتداد اليهم رأوه مَهينا ضعيفا فاستطالوا عليه وظلموه ، وقوله ومن هاب اسباب المنيّة اي من اتّقى الموتَ لقيه ولو رام الصعود الى السماء ليتحصّن منه ، واسباب السماء ابوابها وكل ما وصّل الى شيء فهو سبب له ، واسباب المنايا عُلَقها وما يتشبّث بالانسان منها

ومن يَعصِ أطرافَ الزِجاج فانّه يطيع العواليَ رُكّبتْ كلَّ لَهذَمِ

١ في هامش الاصل ع : مال . عاله   ٢ في هامش الاصل ع : ومن هاب اسباب المنايا يلقه

ومن يُوفِ لا يُذْمَمْ ومن يُفْضِ قلبُه الى مطمئنّ البرّ لا يَتَجَمْجَمِ

يقول من عصى الامر الصغير صار الى الامر الكبير ، وضرب الزجاج والعوالي مثلا ، والعوالي صدور الرماح واعاليها ممّا يلي السنان ، والزجاجُ في اسافل الرماح ، واللَهْذَم السنان الماضي النافذ ، وقيل المعنى انهم كانوا يستقبلون العدوّ اذا ارادوا الصلح بأزِجّة الرماح فان اجابوهم الى الصلح والّا قلبوا اليهم الأسنّة وقاتلوهم ونحو هذا قول كثيّر

رَمَيتَ بأطراف الزِجاج فلم يفِق عن الجهل حتى حَلّمَتْه ١ نِصالُها

ومَثَلٌ للعرب " الطعنُ يَظْأَرُ " اي يعطف على الصلح ، وقوله ومن يوف لا يذمم اي من وفى بذمّته وما يجب عليه لم يوجد سبيل الى ذمّه ، وقوله ومن يفض قلبه الى مطمئنّ البرّ اي من كان في صدره برّ قد اطمأنّ وسكن ولم يرجُف ٢ لم يتجمجم وامضى كلّ امر على وجهه وليس كمن يريد غدرا فهو يتردّد في امره ولا يُمضيه ، والبرّ الخير والصلاح ، ومعنى يفضي يتّصل يقال افضى الشيء (الى الشيء) اذا اتّصل به ، وقوله الى مطمئنّ البرّ اي الى البرّ المطمئنّ في القلب الثابت فيه ، والتجمجم ترك التقدّم في الامر والتردّدُ ٣ فيه

ومن يَغترِبْ يَحسِبْ عدوّا صديقَه ومن لا يُكرِّمْ نفسَه لا يُكرَّمِ

ومهما تكن عند امرئٍ من خَليقة ولو ٤ خالها تَخفى على الناس تُعلَمِ

ومن لا يزلْ يستحملُ ٥ الناسَ نفسَه ولا يُغْنِها يوما من الدهر يُسأَمِ ٦

يقول من يَصِرْ غريبا يُدارِ العدوّ حتى كانّه عنده صديق ، وقيل معناه من اغترب عن قومه وصار فيمن لا يعرف أشكل عليه العدوّ والصديق ولم يَستبِن هذا من هذا ، وقوله ومن لا يكرّم نفسه اي من لم يقصر نفسه

---

١ حلّمته ٢ يرحف ٣ والترددِ ٤ الرواية الشائعة " وان " على ما في كتب النحو في شرح مهما ٥ رواية اللسان " يسترحل ... ولا يُعْفِها يوما من الذلّ يَنْدَمِ = ولا يعفها يوما من الناس يُسأَم " (انظر رحل) ٦ يَسْأَمِ

على الامور التي تؤدّي الى الكرامة استُخفّ به واهين ، وقوله ومهما تكن عند امرئ يقول من كتم خليقته عن الناس وظنّ انها تخفى عليهم فلا بدّ ان تظهر عندهم بما يجرّبون منه ، والخليقة الطبيعة ، وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس اي من لا يزل يثقُل على الناس ويستحملهم اموره استثقلوه وسئموه ، ويستحمل رُفِعَ لأنه في موضع خبر يزل وليس بشرط ولا جزاء *

وقال ايضا

يمدح سنان بن ابي حارثة المُرّي

صحا القلبُ عن سَلمى وقد كاد لا يَسْلو وأقفرَ مِن سلمى التعانيقُ فالثِقْلُ

وقد كنتُ مِن سلمى سِنينَ ثمانيا على صِيْرِ آمرٍ ما يُمِرّ[1] وما يحلو

يقول افاق القلب عن حبّ سلمى لبعدها منه وقد كاد لا يسلو اي لا يفيق لشدّة التباس حبّها به ، والتعانيق والثقل موضعان ، وقوله على صِير أمر اي على طَرَف أمر ومنتهاه وما يصير اليه يقال انا من حاجتي على صِير اي على طرف منها وإشراف من قضائها ، وقوله ما يمرّ وما يحلو اي لم يكن الأمر الذي بيني وبينها مرّا فأيأسَ منه ولا حلوا فارجوه ، وهذا مَثَل وانّما يريد انها كانت لا تَصرِمه فيحمله ذلك على اليأس والسلوّ ولا تواصله كل المواصلة فيهون عليه امرها ويشفي قلبه منها

وكنتُ اذا ما جئتُ يوما لحاجة مَضتْ وأجمّت حاجةُ الغد ما تخلو

وكلُّ محبٍّ أحدثَ النأيُ عنده سلوَّ فؤادٍ غيرَ حُبِّكِ مـا يسلو

قوله مضت وأجمّت اي انقضت تلك الحاجة واجمّت حاجة الغد اي دنت وحان وقوعها ، وقوله ما تخلو اي لا يخلو الانسان من حاجة

[1] لسان . « يَمَرُّ » (انظر صير)

ما تراخت مدّته ، ولم يُرد بالغد اليوم الذي بعد يومه خاصّة وانّما هو كناية عمّا يَستأنف من زمانه ، وانّما يصف انّه كلّما نال من هذه المرأة حاجة تطلّعت نفسه الى حاجة اخرى فيما يستقبل ، ويُروى احمّت بالحاء غير معجمة ومعناها كمعنى اجمّت وقيل معناها قُدِّرت ، وقوله احدث النأي عنده يقول كل محبّ اذا نأى سلا ولست انا كذلك ، وقد قال صحا في اوّل الشعر ثم قال هنا غير حبّكِ ما يسلو اي ما يسلو فؤادي عنه وفيه قولان قال بعضهم رجع فاكذب نفسه كما قال

قِفْ بالديار التي لم يعفُها القِدَمُ ... بلى وغيّرها الأرواحُ والدِيَمُ

وقال بعضهم لم يُكذب نفسه وانّما هو متعلّق بقوله وقد كنتُ من سلى اي كنت على هذه الحال فسلا كل محبّ غيري في هذه الثمانية

تأوّبني ذكرُ الأحبّةِ بعد ما ... هَجعتُ ودوني قُلّةُ الحَزْنِ فالرَمْلُ

فأقسمتُ جَهْدًا بالمنازل من مِنَى ... وما سُحِقَت فيه المَقادمُ والقَمْلُ

قوله تأوّبني اي اتاني مع الليل والتأويب سيرُ يوم الى الليل ، يقول تذكّرتُ احبّتي في الليل وبيني وبينهم مسافة وبُعد ، والقُلّة اعلى الجبل ، والحَزْن ما غلظ من الأرض ، وقوله فأقسمت جهدا يقول لمّا تذكّرت الأحبّة واشتقت اليهم وحزنت لبعدهم عزمت على السفر والارتحال الى هؤلاء القوم الممدوحين ، وقوله بالمنازل من منى المنازل حيث ينزل الناس بمنى ، ومعنى سحقت حُلِقت ويروى سُحِفت بالفاء ، ومعناه حلقت ، والمقادم جمع مقدّم الرأس ، واراد بالقمل الشَعر الذي فيه القمل [٢] ، والمعنى وشعر القمل ثم حذف كما قال جلّ ثناؤه وَٱسْأَلِ ٱلْقَرْيَةَ

لَأَرتحلَنْ بالفجر ثم لَأَدْأَبنْ ... الى الليل الّا ان يُعرِّجني طِفْلُ

الى معشر لَم يُورِثِ اللُؤْمَ جَدُّهُم ... أَصاغرَهم وكلُّ فحلٍ له نَجْلُ

[١] هذه هي رواية اللسان وبعدها « المقاديم » (انظر سحف) [٢] في هامش الاصل لبعضهم « اقول بل اراد القمل على معناه فانه تابع ومسحوق مع المقادم وشعرها »

قوله الّا ان يعرّجني طفل اراد الّا ان تُلقي ناقتي ولدَها فتحبسني واقيم عليها وقيل المعنى الّا ان اقتدح نارا فتحبسني لاوقدها واختبز ، ويقال الطِفْل الليل ، والطَفَل غروب الشمس ، وقوله لأدأبن من الدُؤوب في السير ، وقوله لم يورث اللؤم جدّهم اي كان جدّهم كريما فاورثهم الكرم ، وضرب لذلك مثلا بقوله وكل فحل له نجل يقول اذا كان الفحل جوادا كان نسله كذلك واذا كان بخيلا كان ولده بخيلا فولدُه يشبهونه كما انّكم تشبهون آباءكم ، والنجل الولد والنسل

تربَّصْ فإن تُقْوِ المَرْوْراةُ ٢ منهمُ ... وداراتُها لا تُقْوِ منهم اذًا نَخْلُ

فان تُقوِيا منهم فانّ مُحَجَّرا ... وجِزْعَ الحِسا منهم اذًا قَلَّما يخلو

قوله تربّص اي تلبّث ولا تعجل بالذهاب ، والمروراة ارض ، والدارات جمع دارة ودار والدارة كل جَوْبة بين جبال ، ونخل اسم ارض ويقال هي بستان ابن مَعْمَر وهو الذي تعرفه العامّة ببستان ابن عامر ، ومعنى تقوي تخلو وتُقفِر يقول ان أقوت منهم هذه المواضع فان نخلا ٣ لا تقوي منهم ، وقوله وجزع الحسا الجزع منعطَف الوادي ويقال هو جانبه ، والحِسا جمع حِسْي وهو ماء قد رُفع عنه الرمل ٤ وقصره ضرورة ، ويروى وجزع الحشا وهي قِنان سودٌ واحدها حَشاة ، ومحجّر موضع

بلادٌ بها نادمتُهم وأَلِفتُهم ... فان تقويا منهم فانّهما بَسْلُ

---

١ عبارة اساس البلاغة « وهو يسعى لي في اطفال الحوائج صغارها وقال زهير لارتحلن الخ حويجة من قدح نار او اكل طعام او قضاء حاجة » . وعبارة اللسان أبسط (انظر طفل فيهما) ٢ تَقْوَ المرورات ٣ نخل ٤ ماء قدرُ قعدة الرجل . وهو تحريف فاحش من الناسخ قال في الصحاح « والحسي بالكسر ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل وتستخرجه » الخ . وعبارة القاموس « الحَسْي ويكسر والحِسَى كإلى سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلوا جمّت اخرى ج احساء وحساء »

اذا فَزِعوا طاروا الى مستغيثهم ... طِوالَ الرماح لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ

يقول هذه البلاد التي وصفها نادمنهم فيها وألفتهم بها اي ١ صحبتهم ، وقوله فان تقويا منهم اخبر عن مجمّر وجزع الحساء يقول ان خلتا من هؤلاء القوم فهما حرام عليّ لا أقربهما ولا احلّ بهما ، والبَسْل الحرام ، وقوله اذا فزعوا اي اغاثوا مستصرخا مستغيثا بهم طاروا اليه اي اسرعوا اليه لينصروه ، وقوله طوال الرماح (كناية) عن ذلك لان الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله الاّ الكامل الخَلْق الشديد القوّة ، والعُزْل جمع أعزَل وهو الذي لا سلاح معه

بِخَيل عليها جِنّةٌ عَبقَرِيّة ... جديرون يوما ان يَنالوا فيَستْعلوا

وإن يُقتَلوا فيُشتَفَى بدمائهم ... وكانوا قديما مِن مناياهمُ القتل

يقول هؤلاء القوم يسرعون الى نصرة المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجنّ في الخبث والدهاء والنفوذ فيما حاولوا ، والجِنّة جمع جِنّ ، وعبقر ارض واذا ارادت العرب المبالغة في وصف شيء قالت هو عبقريّ ، وقوله جديرون اي خليقون مستحقّون لأن يَنالوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا ، ومعنى يستعلوا يَظفَروا ويَعلوا على العدوّ ، وقوله فيشتفى بدمائهم اي هم اشراف فاذا قُتلوا رضي القاتل بهم وشفى نفسه بدمائهم ورأى انه قد ادرك ثاره بهم ، وقوله من مناياهم القتل اي هم اهل حروب فلا يموتون على فُرُشهم حَتفَ أنوفهم

عليها أُسود ضاريات لَبُوسُهم ... سوابغُ بِيضٌ لا تُخَرّقها ٢ النَبلُ

اذا لَقِحَت حربٌ عَوانٌ مُضرّة ... ضَرُوسٌ تُهِرّ ٣ الناسَ انيابُها عُصْلُ

قوله عليها أسود يعني على الخيل رجال كالاسود الضاريات في الجُرْأة وشدّة الحملة ، واللَبوس ما يلبسه الانسان وهو فَعُول في تأويل مفعول

١ ان ٢ تُخرّقها ٣ لسان « تَهُرّ » (انظر عصل)

واراد به الدروع ، والسوابغ الكاملة ، واراد بالبيض انها صقيلة لم تَصدَأ ، وقوله اذا لَقِحت حرب اي حملت ومعناه اشتدّت وقويت وضرب اللَقاح مثلا لكمالها وشدّتها ، والعَوان الحرب التي ليست بأولى وهي الحرب التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة ، والضروس العَضُوض [١] السيّئة الخُلق ، وقوله تَهِرّ الناس اي تصيّرهم يَهِرّونها اي يكرهونها يقال هرَرت الشيء اذا كرهته وأهرّني غيري ، والعُصْل الكالحة المعوجّة وضربها مثلا لقوّة الحرب وقِدَمها لان ناب البعير انّما يَعصَل اذا أسنّ

قُضاعيّةٌ او أختها مُضَريّـةٌ ... يُحرَّق في حافاتها الحطبُ الجَزْلُ

تجدْهم على ما خيَّلَت هم إزاءها ... وإن أفسد المالَ الجماعاتُ [٢] والأَزْلُ

قوله قضاعيّة نسب الحرب الى قضاعة ويقال قُضاعة بن مَعَدٍّ ومُضَرُ بن نزار بن معدّ فلذلك قال او اختها مضريّة وبعض النسّابين يقول هو قضاعة بن مُلك بن حِمْيَر ، والجزل ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار المُوقَدة بالجزل لا بالرقيق من الحطب ، وقوله تجدهم على ما خيّلت اي على ما شبّهت ومعناه على كل حال ، وقوله ازاءها اي الذين يقومون بها اي تجدهم مدبّريها [٣] والسائسين لها يقال هو إزاءُ مال اذا كان يدبّره [٤] ويحسن القيام عليه ، ونصب ازاءها على خبر تجدهم [٥] وجعل هم فصلا او توكيدا للضمر في تجدهم ، وجزَم تجدهم لانّه جازَى بإذا في قوله اذا لقحت حرب ، وقوله افسد المالَ الجماعاتُ والازل يقول ان حبس الناس اموالهم ولم يَسرَحوها وجدتهم يحرون وان اشتدّ امر الناس حتى يبلغ الضيق مبلغه وجدتهم يسوسون ويقومون بالأمر ، وانّما اراد بالجماعة ان يجتمعوا في مكان واحد من اجل الحرب

---

١ العَصوض ٢ لسان « المحاءاتُ » (انظر ارل) ٣ مُدِبريها ٤ يدبره

٥ مراده انه مفعول ثان ولعله لاحظ كونه خبرا عن المبتدا قبل دخول تجد والا فان ظنّ واخواتها لا يقال لمنصوبها الثاني خبر

ولا تخرج ابلهم للرعي فتنحر وذلك فساد المال واهلاكه ، والأزل ان يُحبس المال ولا يرسل للرعي ، والمال عند العرب الابل

يُحَشّونها بالمَشْرَفيّة والقَنا ... وفِتيانِ صِدْقٍ لا ضِعافٌ ولا نُكْلُ

تَهامُون نَجْدِيّون كيدا ونُجْعَةً ... لكل أُناس من وقائعهم سَجْلُ

المشرفيّة السيوف ، والقنا الرماح ، والنُكْل الجبناء واحدهم ناكل وحقيقته الراجع عن قِرْنه جُبنا يقال نَكَل عن الشيء اذا رجع عنه ، ومعنى يحشّونها يوقدونها ، وهذا مثل وانّما يريد يقوّون الحرب ويَهيجونها كما تُحَشّ النار وتقوّى ، وقوله تَهامون نجديّون اي يأتون تِهامة (ونجدا) غازين او منتجعين ولا يمنعهم بُعد المكان من ذلك[1] لعزّتهم وبُعد هممهم ، والنُجْعة طلب المرعى ، والكيد ان يكيدوا العدوّ ، والسَجْل النصيب والحظّ[1] ، واصل السجل الدلو مملوءةً ماء فضُربت مثلا في العطاء والنصيبِ من كل شيء ، والمعنى ان وقائعهم مقسومة بين اهل تهامة واهل نجد يصيبون من هؤلاء مرّة ومن هؤلاء مرّة ، ويحتمل ان يريد انهم اذا اغاروا وغنموا عمّوا القبائل بالعطاء والتفضّل

همُ ضربوا عن فَرْجها[2] بكَتِيبة ... كبيضاء حَرْسٍ في طوائفها الرَجْلُ

متى يَشْتَجِرْ قوم تَقُلْ سَرَواتُهم ... همُ بيننا فَهُمْ[3] رِضا وهمُ عَدْلُ

الفَرْج والثغر واحد وهو الموضع الذي يُتّقى منه العدوّ يقول ضربوا دون موضع المخافة بكتيبة منهم كبيضاء حرس ، وحَرْس جبل ، وبيضاؤه شِمراخ منه طويل شبّه الكتيبة به في عظمها ، وقوله في طوائفها الرجل اي في طوائف الكتيبة ، والطوائف النواحي ، والرَجْل الرَجّالة ، وقوله متى يشتجر قوم يقول اذا اختلف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء لِما عرف من عدلهم وصحّة حكمهم ، وأفرد رضا وعدل لانهما مصدران

---

[1] والحظّ [2] لسان « فَرْجها . . . في طرائفها الرحل » (انظر حرس) [3] فهمُ

يقعان بلفظ الواحد للاثنين والجميع ، والسَرَوات جمع سَراةٍ وسراةٌ جمع سَرِيٍّ ، وقولهم هم بيننا اي هم الحاكمون بيننا كما يقول الله بيني وبينك

همُ جرّدوا أحكامَ كل مُضِلَّة	من العُقْمِ لا يُلْفَى لامثالها فَصْلُ ١
بعزْمــة مأمورٍ مُطيع وآمِرٍ	مُطاعٍ فلا يُلْفَى لحزمهمُ مِثْلُ

المُضِلّة والمَضِلّة حرب تُضِلّ الناس او يُضَلّ فيها ٢ لا يوجد من ينصل امرها فيقول هؤلاء القوم بيّنوا احكام الحروب وفصلوا امورها بصحّة آرائهم وقوّة حزمهم ، والعُقْم الحروب الشديدة واحدتها عقيم وأصل العقيم التي لا تلد فضربت مثلا للحرب المُهلِكة المستأصِلة لان اهل الحرب يُعرَفون بابناء الحرب فاذا هلكوا فيها فكانّها عقيم لا تلد ، وقوله بعزمة مأمور اي جرّدوا احكام الحروب بعزمة مأمور مطيع آمرَه وعزمة آمر يطيعه مأموره ، وانّما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحّة السياسة

ولستُ بلاقٍ بالحجاز مُجاوِرا	ولا سَفَرا الاّ له منهمُ حَبْلُ
بلادٌ بها عَزُّوا مَعَدًّا وغيرَها	مَشاربُها عَذبٌ وأعلامُها ثَمْلُ

يقول كل من جاور بالحجاز او سافر اليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمّة ٣ ، وقوله ولا سفرا اراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع ويحتمل ان يريد سَفْرا ٤ ثم حرّك الفاء ضرورة يقال مسافر وسَفْر ، والحبل العهد والذمّة ، وقوله عزّوا معدّا اي غلبوها في العزّ وظهروا عليها ، وقوله مشاربها عذب يصف انها بلاد طيّبة قد اختاروها ٥ لأنفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لعزّتهم ومَنَعتهم ، والأعلام الجبال ، والثَمْل التي يقام (بها) يقال ما دارك بدارِ ثَمْلٍ اي اقامة ، وافرد قوله عذب وثمل لانهما مصدران في الاصل وُصف بهما

١ فصل ٢ عبارة الصحاح في ضلل « وارضٌ مَضَلّة بالفتح يُضَلّ فيها الطريق وكذلك ارض مَضِلّة بفتح الميم وكسر الضاد » ومثله في اللسان . وتفسير الشارح لها على ضبطه الاوّل يقضي بانها اسم فاعل ٣ ومِنّة ٤ سَفَرًا ٥ اختارها

هُمُ خير حيٍّ مِن مَعدٍّ علمتُهم   لهمْ نائل في قومهمْ ولهمْ فضلُ

فَرِحتُ بما خُبِّرتُ عن سيّدَيكمُ   وكانا امرَأين كلُّ امرِها يعلو

قوله لهم نائل في قومهم يعني انهم يَصِلون الرَّحِم ويتعطّفون على القرابة ، وقوله ولهم فضل اي تفضّل على غير قومهم ونوافل لا تجب عليهم اي يعطُون في الواجب وغير الواجب ، وقوله فرحت بما خبّرت اي فرحت بالحَمالة التي حمل الحرث بن عوف وهرم بن سنان

رأى اللهُ بالإحسان ما فعلا بكم   فأبلاهما خيرَ البَلاء الذي يَبلو

تداركتما الأحلاف قد ثُلّ عرشها   وذبيان قد زلّت باقدامها النَعلُ

يقول رأى الله فعلهما حسنا وتحقيقُ لفظه رأى الله فعلهما بالاحسان اي مع الاحسان اليكم ، وقوله فأبلاهما خير البلاء اي صنع لهما خير الصنع الذي يَبتلي به عبادَه ، وانّما قال خير البلاء لان الله تعالى يُبلي بالخير والشرّ فيقول ابلاهما الله خير ما يبلو به عباده ، وقوله فأبلاهما معناه الدعاء لهما ، وقوله رأى الله بالاحسان يحتمل ان يكون خبرا ، وقوله تداركتما (الأحلاف اي تداركتما)هم بالحمالة والصلح ، والاحلاف اسد وغطفان وطيّئ ، ومعنى ثلّ عرشها اي اصابها ما كسرها وهدمها يقال ثُلّ عرش فلان اذا هدم بناؤه وأُذهب عزّه ، وقوله قد زلّت باقدامها النعل هذا مثل ضربه يريد انهم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب ، وذبيان قبيلة الممدوحَينِ ١ ، وهم من غطفان وانّما فصلهم منهم لانّ حصين بن ضمضم المرّي جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مُرّة من ذبيان

فأصبحتما منها على خير مَوطِن   سبيلُكما فيه وان اَحزَنوا سهلُ

اذا السَنةُ الشهباء بالناس أجحفتْ   ونال كرامَ المال في الجَحْرة الأكلُ

١ المَمْدُوحينَ

يقول لمّا سعيتما بالصلح وحملتما الحمالة اصبحتما من الحرب على خير موطن لِما نلتما من الحمد وشرف المنزلة ، وقوله وان احزنوا سهل يقول انتما في رَخاء لِما سعيتما به من الصلح وتجنّبتما من تهييج الحرب وان كانوا هم قد احزنوا اي وقعوا في امر شديد وأصله من الحَزْن وهو ما غلظ من الارض ، وقوله اذا السنة الشهباء يعني البيضاء من الجَدْب لكثرة الثلج وعدم النبات ، ومعنى اجحفت أَضرّت بهم واهلكت اموالهم ، وقوله ونال كرام المال اي لا يجدون لبنا فينحرون الابل ، والحَجْرة السنة الشديدة البرد التي تُحجِر الناس في البيوت

رايتُ ذوي الحاجات حول بيوتهم　　قطينا بها حتى اذا نبت البَقْلُ

هنالك ان يُستخبَلُوا المالَ يُخبِلوا　　وإن يُسئَلوا يُعطُوا وان يَيْسِروا يُغْلوا

يقول رايت ذوي الحاجات يعني الفقراء المحتاجين ، والقطين اهل الرجل وحَشَمُه والقطين (ايضا) الساكن في الدار النازل فيها واراد به ههنا الساكن يعني انّ الفقراء يلزمون بيوت هؤلاء القوم يعيشون من اموالهم حتى يُخصِب الناس وينبت البقل ، وقوله هنالك ان يستخبلوا المال اي في تلك الشدّة يُفضِلون ويتكرّمون ، والاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب البانها وينتفع باوبارها ، وقوله وان ييسروا يغلوا [٢] يقول اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجُزُر فيقامرون عليها لا ينحرون الّا غالية

وفيهم مقاماتٌ حِسانٌ وجوههم　　وأَندية يَنتابُها القول والفِعْلُ

على مُكْثِريهم رزقُ من يعتريهمُ　　وعند المُقِلّين السماحةُ والبَذْلُ

المقامات المجالس سُمّيت بذلك لانّ الرجل كان يقوم في المجلس فيحضّ على الخير ويصلح بين الناس ، واراد بالمقامات اهلها ولذلك قال حسان وجوههم ، والأندية جمع نَدِيّ وهو المجلس ، وقوله ينتابها القول والفعل

[١] في محيط المحيط « تستخبلوا » وهو غلط ظاهر . (انظر حسن) [٢] يعلى ويقول

اي يُبَثّ فيها الجميل من القول ويعمل به ، والانتياب القُصُود الى الموضع والحلولُ به وهو من ناب ينوب ، وقوله على مكثريهم يعني على مَياسيرهم واغنيائهم القيام بمن اعتراهم اي قصدهم وطلب ما عندهم ، والمُقِلّ القليل المال ، والبذل العطاء ، يصف ان فقراءهم يسمحون ويبذلون بمقدار جهدهم وطاقتهم

وإن جئتهم ألفيتَ حول بيوتهم ... مجالسَ قد يُشفَى بأحلامها الجهلُ

وان قام فيهم حاملٌ قال قاعدٌ ... رَشِدتَ فلا غُرْمٌ عليك ولا خَذْلُ

يقول هم اهل حلوم وآراء فمن شاهد مجالسهم تحلَّم وان كان جاهلا ، و(يحتمل ان) يكون (مراده) ايضا ان يبيّنوا بحلومهم وآرائهم ما اشكل من الأمور وجُهل وجهُ الرأي فيه ، وقوله وان قام فيهم حامل يقول ان تحمّل احدهم حمالة لم يردَّ[١] عليه فعله ولا سُنّه رأيه بل يقول له القاعد وهو الذي لم يحمل الحمالة رشدت وأصبت الرأي فلا نخذلك وليس عليك غرم اي ننفّذ ما تحمّلتَ ونصوّب رأيك ونحاشيك مع ذلك عن (أن) نغرمه[٢] شيئا من الحمالة

سعى بَعدَهم قوم لِكَي يدركوهُمُ ... فلم يفعلوا ولم يُلِيموا ولم يَألوا

فما يَكُ من خير أتَوه فانّما ... تَوارَثَه آباءُ آبائهم قَبْلُ

وهل يُنبِت الخَطِّيَّ الاّ وَشيجُه ... وتُغرَس الاّ في مَنابِتها النَّخْلُ

يقول تَقدّم هؤلاء في المجد والشرف وسعى على آثارهم قوم آخرون لكي يدركوهم وينالوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك ، وقوله ولم يليموا اي لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لانها اعلى مِن (أن) تُبلَغ فهم معذورون في التقصير عنها والتوقّفِ دونها وهم مع ذلك لم يألوا اي لم يقصروا في السعي بجميل الفعل ، وقوله توارثه آباء آبائهم يقول

---

١ يرَدّدْ ٢ نغرم

مجدهم قديم متوارَث ورثوه كابرا عن كابر، وقوله وهل ينبت الخطّيّ الاّ وشيجه الخطّيّ الرمح نسبة [١] الى الخطّ وهي جزيرة بالبحرين تُرفَأ اليها سُفُن الرماح، والوشيج [٢] القَنا الملتفّ في مَنبته [٣] واحدته وشيجة [٤]، يقول لا تُنبت القناةَ الاّ القناةُ ولا تغرس النخل الاّ بحيث تنبت وتصلح وكذلك لا يولَد الكرام الاّ في موضع كريم *

وقال زهير ايضا

صحا القلبُ عن سَلْمى وأقصَر باطلُهْ	وعُرِّيَ افراسُ [٥] الصِبا ورواحلُهْ

وأقصرتُ عمّا تَعلمين وسُدّدَت	عَلَيّ [٦] سوى قَصْدِ السبيلِ مَعادلُهْ

يقول صحا قلبه عن حبّ سلمى وكَفّ باطلُه اي صباه ولهوه، وقوله وعرّي افراس الصبا هذا مثل ضربه اي ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه عرّي افراس ورواحل كنت اركبها في الصبا وطلب اللهو [٧]، وقوله واقصرت عمّا تعلمين اي كففتُ عمّا عهدتِني عليه من الصبا وسدّدت عليّ مَعادل كنت أعدل فيها من الباطل، والمعادل جمع مَعدِل وهو كل ما عُدل فيه عن القصد يعني ان معادله التي كان يعدل فيها عن [٨] قصد السبيل سدّدت عليه، يصف انه كان يعدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا واللهو ثم كفّ عن ذلك لمّا ذهب شبابه ووعظه شيبه فرجع الى طريق الحقّ وسدّد عليه بَعد الجور، وسوى بمعنى عن وهي متعلّقة بالمعادل [٩] والتقدير سدّدت عليّ معادل الصبا وجوره عن قصد السبيل

---

[١] نسبَةُ [٢] والوشيج [٣] عبارة الاساس في وشج « الوشيج عروق القصب. قال زهير وهل ينبت » الخ. [٤] وشيجة [٥] هذه هي الرواية المشهورة وفي محيط المحيط في صحو « وعُرِّيْ الصبا أفراسه » [٦] لسان « عليه » (انظر عدل) [٧] في هامش الاصل لبعضهم « ويقال ان الذي حسّن استعارة الافراس والرواحل للصبا ان المعتاد ان يقال فيمن تصابى ركب هواه وجرى في ميدانه وجمح في عنانه » [٨] من [٩] بالمعاهد

وقال العَذارَى انّما انت عَمُّنا   وكان الشبابُ كالخَليط نُزايِلُهْ
فاصبحتُ ما يَعرِفْن الاّ خَلِيقتي   والاّ سوادَ الرأسِ والشيبُ شامِلُهْ

قوله انّما انت عمّنا يصف انه كَبِر فدعته العذارى عمًّا بعد ان كنّ يدعونه أَخا ومثل هذا قول الاخطل

وإذا دَعَوْنَكَ عمَّهنّ فإنه   نَسَبٌ يَزيدك عندهنّ خَبالا

وقوله كالخليط جعل الشباب حين ولّى وفارق بمنزلة الخليط المفارق ، والخليط الصاحب المخالط ، والمزايلة المفارقة ، وقوله ما يعرفن الاّ خليقتي يقول ذهب شبابي وتغيّر منظري فلا يعرفن منّي الاّ خُلُقي وسواد راسي وقد شمله الشيب اي صار فيه اجمع

لِمن طَلَلٌ كالوَحْي عافٍ ا منازِلُهْ   عفا الرَسُّ منه فالرَسِيسُ ٢ فعاقِلُهْ
فرَقْدٌ فَصاراتٌ فأكنافُ مَنعِجٍ   فشرقيُّ سلمى حوضُه فأجاوِلُهْ

الطلل ما بدا شخصه من بقيّة الدار ، والرَسْم ٣ اثر لا شخص له ، والوحي الكتاب شبّه به آثار الدار ، وقوله عفا الرسّ منه اي درس وتغيّر ، والرَسّ والرَسِيس ٤ ماآن لبني اسد ، وعاقل ارض وقيل جبل ، ورَقْد اسم وادٍ ويقال هو جبل ٥ ، وصارات جبال واحدها صارة ، ومَنعِج موضع ، واكنافه نواحيه ، وسلمى جبل ، وأجاوله جوانب ٦ منه يُجال فيها ويقال الأجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع أَحوالٍ واجوالٌ جمع جُوْل وهو الناحية

فوادي البَدِيّ فالطَوِيُّ فثادِقٌ   فوادي القَنان جِزْعُه فأفاكِلُهْ
وغيثٍ من الوَسْمِيّ حُوٍّ تِلاعُه   أجابت روابيهِ النِجا وهَواطِلُهْ

البديّ والطويّ وثادق مواضع ، والقَنان جبل لبني أسد ، وجزع

---

١ لسان « عَفٌّ » (انظر رسس) ٢ فالرُسَيْس ٣ عرّفه تنبّهًا للعائدة وان لم يكن له في البيتين ذكر ٤ والرُسَيْس ٥ جبل ٦ جانبٌ … لجال

الوادي مُنعطَفه وقيل جانبه ، وافاكله نواحيه [١] ، يصف ان منازل أحبّته كانت بهذه المواضع ثم خلت منهم فتغيّرت رسومها بعدهم ، وقوله وغيث من الوسميّ اراد نبتا من غيث الوسميّ فسمّى النبت غيثا لانّه عنه يكون ، والوسميّ اول المطر ، والحُوّ الشديدة الخضرة التي تضرب الى السواد لريّها ، والتِلاع مجاري الماء من اعلى الارض الى بطن الوادي ، ووصف التلاع بالحُوّة وهو يعني نبتها ، والروابي ما ارتفع من الارض واحدتها رابية واصلها من رَبا يربو ، والنجا جمع نَجْوة وهي المرتفع من الارض الذي تظنّ انه نَجاؤك ، وقصر النجاء ضرورة وهي تبيين للروابي كالنعت ، والمعنى اجابت روابيه النِجاء بالنبت واجابت هواطله بالمطر ، والهواطل جمع هاطلة وهي سحابة يدوم ماؤها في لِين وهي اغزر من الدِيْمة ، ويُروى " روابيهِ النِجاءَ هواطله » والمعنى اجابت الروابيَ النِجاءَ الهواطلُ بالمطر ، والروابي على هذا في موضع نصب والنجاء تبيين لها والهواطل فاعلة بها

٥ هبطتُ [٢] بمَمْسُود النواشرِ سابحٍ	مُمَرٍّ أَسِيلِ الخدِّ نَهْدٍ مَراكِلُهْ
تَمِيمٍ فَلَوْناه فأُكمِلَ صُنعهُ	فتَمَّ وعَزَّتْه يداه وكاهلُهْ

قوله بممسود النواشر اي شديد يقال امسُدْ حبلَك اي اشدُدْ فتلَه يصف انه ليس برَهِل منتشر ، والنواشر جمع ناشرة وهي عَصَب الذراع ، والمُمَرّ الشديد الفتل المُوثَق الخَلْق ، وقوله اسيل الخدّ (اي) سهله ، والنهد الضخم ، والمراكل جمع مَركَل وهو حيث يركُله [٣] الفارس بعقبه ، وَصَفه بعظم الجوف وبذلك توصف العِتاق ، وقوله تميم فلوناه اي هو تامّ الخَلق كامله ، ومعنى فلوناه فطمناه واذا فطم فهو فَلُوّ ، وقوله اكمل صنعه اي احسنّا القيام عليه حتى تمّ خلقه وكمل ، (وقوله) وعزّته

[١] لم يذكر في اللسان ولا الصحاح ولا الاساس ولا القاموس الأفاكل بهذا المعنى .
[٢] هبطتّ [٣] يرْكُله

يداه اي غلبت يداه وكاهلُه سائرَ اعضائه وكانت اعظم شيء فيه وأشدّ وبذلك توصف الجِياد ، والكاهل مجتمَع الكتفين في اصل العنق

امينِ شَظاهُ ١ لم يُخرَّق صِفاقه بِمنقَبــة ولم تُقطَّع أبــاجِلُهْ

اذا ما غدونا نبتغي الصَيدَ مرّةً ٢ متى نَرَه ٣ فاننــا لا نخــاتِلُهْ

الأمين القويّ ، والشَظَى عُظَيم لاصق بالذراع كأنّه شَظِيَة عظم فاذا تحرّك قيل شَظِي الفرس ، ويحتمل ان يكون الشظى هنا مصدرا ويكون امين في معنى مأمون اي قد أُمِن ان يَشظَى ولم يُخَف ذلك منه ، والصِفاق الجلد السفلى من بطنه التي تحت ظاهر الجلد ، وقوله لم يخرّق صفاقه اي لم يكن به داء فيخرّق ، والمِنقَبة ٣ حديدة البَيطار التي ينقُب بها ، والأباجل عروق في اليد واحدها ابجل ، وقوله فاننا لا نخاتله اي نحن مُدِلّون بجودة فرسنا وسرعته فلا نخاتل الصيد اي لا نسارقه ونكيده ولكن نجاهره وهذا كقول علقمة

اذا ما اقتنصْنا لم نخاتِل بجنّة ولكن ننادي مِن بعيدٍ ألا اركبِ

فبَيْنا نُبغّي الصيدَ جاء غلامُنا يَدِبّ ويُخْفِي شخصَه ويُضائِلُهْ

فقال شِياهٌ راتعاتٌ بقَفرةٍ بمستأسِد القُريانِ حُوٍّ مَسائلُهْ

قوله نبغّي الصيد اي نبتغيه وهو تكثير بَغَى يبغِي في معنى ابتغَى يبتغي ، وقوله يدبّ اي يمشي راجلا ويخفي شخصه لئلاّ يُشعَر به فيَفزَع ، ومعنى يضائله يصغّره ، وقوله فقال شياه اي قال لنا الغلام ، والشياه ههنا الحمير ٤ ، والمستأسد ما طال من النبت وقوي ، والقُرْيان مجاري الماء الى الرياض واحدها قَرِيّ وهو من قَرَيتُ الماء اذا جمعتَه ، والحوّ ذات النبات الشديد الخضرة ، والمسائل حيث يسيل الماء والقياس ان لا

---

١ لسان « أمين شَظاة . . . . بمِنْقَبِه » (انظر صفق) ٢ نره ٣ الذي في الصحاح والاساس والقاموس ان اسمها المِنقَب ٤ يعني الوحشيّة كما يعلم ممّا بعده

تهمز ياؤه لأنّها أصليّة الاّ انّ العرب همزتها ، كانّها توهّمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب ٢ وقد حملهم هذا على ان قالوا مُسُل ومُسْلان فجمعوه جمع فَعِيل ، وقال بعضهم المَسِيل ماء المطر وجمعه مُسُل وأمْسِلة وميمه اصليّة فالقياس على هذا القول همزه في مسائل ، وقوله بمستأسد القريان اي بموضع مستأسدٍ نَبْتُ قريانه

ثلاثٌ كأقواس السَراء ومِسْحَلٌ ٣	قد اخضرّ مِن لَسّ الغَمِير جحافلُهْ
وقد خَرَّم الطُرّادُ عنه جِحاشَهُ	فلم يَبقَ الاّ نفسُه وحلائلُهْ

السراء شجر تُتّخذ منه القِسِيّ ، وشبّه الأُتُن بالاقواس لانّهنّ اجتزأن برعي الرَطْب عن شرب الماء فطواهنّ واضمرهنّ فشبّههنّ بالقسيّ لذلك ، والمِسحَل من السحِيل وهو صوت الحمار ، واللَسّ الأخذ بمقدّم الفم ، والغَمِير نبت أخضر قد غَمَره نبت آخرُ اطولُ منه او غَمَره اليَبِيس فهو غمير بمعنى مغمور ، وصف انه في خِصْب فهو يرعى ما اخضرّ من النبات فخضرته في جحافله ، وقوله خرّم الطرّاد اي اخذوا جحاشه واحدا واحدا لانهم كانوا يطردونه فيدع جحاشه فيأخذونها ، واصل الخرم القطع ، والحلائل جمع حلِيلة وهي زوج الرجل وهو حليلها واصله من الحِلّ واستعارها للأتن ، والطرّاد الصيّادون

فقال أميري ما ترى رأيَ ما نرى	أنَختِله عن نفسه ام نُصاوِلُهْ
فبتنا عُراةً ٤ عند رأس جوادنا	يُزاوِلنا عن نفسه ونزاوِلُهْ

الأمير الذي يؤامره ويستشيره ، وقوله ما ترى رأي ما نرى اي قد

١ قال في اللسان نقلا عن الازهري « الاكثر في كلام العرب في جمع مسيل الماء مسايل غير مهموز » وكذلك رسمت بالياء في النسخ المطبوعة من الصحاح واساس البلاغة والقاموس ٢ قال في الصحاح في صوب « ان العرب اجمعت على همز مصائب » ثم قال « ويجمع ايضا على مصاوب » فمراد الشارح بالبعض من لم يجمعها بالواو ٣ لسان « وناشط » انظر لسس ٤ لسان « وقوفا » (انظر زول)

رأينا في امر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه أنختله عن نفسه اي نخادعه ونكيده ام نصاوله اي نجاهره ونصول به، وقوله فبتنا عراة يصف انهم تجرّدوا للفرس في أُزُورهم لصعوبته ونشاطه، وقيل معنى عراة من العُرَواء وهي الرِعدة عند الحرص اي اصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد، وقيل هو من العَراء وهي الارض العارية من الشجر اي بتنا لا يسترنا شيء، وقوله يزاولنا عن نفسه (ونزاوله) اي يعالج [١] مدافعتنا ونعالج إلجامه وركوبه

ونضربُه حتى اَطمأنَّ قَذالُه ولم يطمئنَّ قلبه وخصائلُهْ

ومُلْجِمُنا ما إنْ يَنالُ قَذالَه ولا قَدَماه الأرضَ الاّ اناملُهْ

يقول كان الفرس رافعا رأسه صعوبة ونشاطا فضربناه حتى خفض راسه وامكننا من نفسه، وقَذاله مَعقِد عِذاره في راسه، والخصائل جمع خَصِيلة وهي كل لحمة في عَصَبة [٢] يقول امكننا من راسه فألجمناه وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه، وقوله ما ان ينال قذاله اي هو وان كان قد اطمأنّ قذاله فملجمنا لا يكاد يناله لطوله ولا تنال قدماه الارض وقد قام على اطراف اصابعه فانّما ينال الارض منه انامله خاصّة

فَلأيًا بلأيٍ ما حَملْنا وَلِيدَنا [٣] على ظهر محبوك ظِماءٍ مَفاصِلُهْ

وقلتُ له سَدِّد وأَبصِر طريقَه وما هو فيه عن وَصاتيَ شاغلُهْ

---

[١] نعالج [٢] عبارة الصحاح في حصل " والخصيلة كل لحمة على حِيَزها من لحم الفخذين والعضدين " وعبارة الاساس فيها " واضطربت خصائله جمع خصيلة وهي كل لحمة فيها عصب " وذكر في القاموس انها قطعة من اللحم او لحم الفخذين والعضدين والذراعين او كل عصبة فيها لحم غليظ . ونحوه في اللسان وكل ذلك مخالف لما درج عليه الشارح هنا [٣] رواه في الاساس في لأي ولم ينسب اسم قائله هكذا فلأيا بلأيٍ ما حملنا غلامنا على ظهر محبوك شديد مراكله

يقول لنشاط الفرس لم نحمل الوليد عليه الاّ بعد جهد وعناء، والوليد الغلام ، والمحبوك الشديد الخلق المُدمَج ، وقوله ظماء مفاصله اي هي قليلة اللحم يابسة وليست برَهِلة وبذلك توصف الجياد ١، والمفاصل مجمع كل عظمين ، وقوله سدّد اي قوّم صدر الفرس وخذ به على القصد ، وقيل معنى سدّد استقم على ظهره لا تمل يَمْنة ولا يَسْرة ، وقوله وابصر طريقه اي لا تمرّ به على جُرُف وحَجْر٢ ونحو ذلك ، وقوله وما هو فيه يقول يَشغَله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيّتي ، ويحتمل ان يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد يشغله عن وصيّتي

وقلتُ تَعلَّمْ أنّ للصيد غِرّةً	والاّ تُضيّعْها فانّك قاتلُهْ
فتبّعَ آثارَ الشِياهِ وليدُنا	كشُؤبوب غيث يَحفِش الأُكْمَ وابلُهْ

قوله تعلّم اي اعلم ولا يُصرَّف منها فعل في غير الأمر لا يقال تعلّمَ يتعلّم بمعنى علم يعلم ، يقول لغلامه اعلم ان الصيد ربّما كان مغترّا فان لم تضيّع وصيّتي وطلبت غِرّته فانك قاتله ، والغرّة الغفلة وان يؤتَى من حيث لا يشعر ، وقوله فتبّع آثار الشياه اي اتّبع آثار الحمير ، والشياه بقر الوحش فاستعارها للحُمُر ، والوليد الغلام ، والشؤبوب الدَفعة من المطر شبّه انصباب الفرس وحفيف جريه بالشؤبوب وصوته ، ومعنى يحفش الأكم يكثُر سيل الاكم حتى يستخرج ما فيها يقال حَفَش لك الودَّ اذا اخرج كل ما عنده ، والاكم جمع أكَمة ، والوابل اغزر المطر واعظمه قطرا

نظرتُ اليه نظرةً فرأيتُه	على كل حالٍ مرّةً هو حاملُهْ
يُثِرْن الحصى في وجهه وهْو لاحقٌ	سِراعٌ تَوالِيهِ صِيابٌ أوائلُهْ

١ الخيل ٢ حُرُف وحجْر

يقول نظرتُ الى الفرس فرايته والغلام يحمله من السير على كل حال مّما أحبّ او كره ، ويجوز ان يريد نظرت الى الغلام والفرسَ يحمله مرّة على الطمع ومرّة على اليأس ومرّة على الهلاك لنشاطه وحدّته ، وقوله يثرن الحصى يعني الشياه اي قد لحق الفرس بهنّ فيثرن الحصى في وجهه لشدّة عَدْوهنّ ، وقوله سراع تواليه يعني رجليه وعَجُزه لانها تلي مقدّمه ، وقوله صباب اوائله يقول مقدّمه قاصد يصوب ومؤخّره مؤيِّد له لا يخذُله ، واوائله يداه وصدره

فرَدَّ علينا العَيْرَ مِن دون إلفِهِ على رُغْمه يَدمَى نَساه وفائلُهْ

ورُحنا به يَنضو ا الجيادَ عشيّةً مخضَّبةً أرساغُه وعوامِلُهْ

يقول قطع الوليدُ او الفرسُ العَيْرَ من الآفه فردّه علينا ، وإلفه أتانه لانه ٢ تألفه ويألفها ، والنَسا والفائل عِرقان وانّما خصّهما ليخبر بحذق الوليد بالطعن واصابة المقتل ، وقوله ورحنا به اي رجعنا عَشيًّا بالفرس وهو ينضو الجياد اي ينسلخ منها ويتقدّمها وانّما يعني ان طراده الوحشَ لم يكسر من حدّته ونشاطه ، وقال الاصمعي لم يصب في نعته لانه وصفه بسرعة المشي ولا توصف العتاق بذلك ، وقوله مخضّبة أرساغه يعني ان الغلام لمّا طعن العير ثار الدمُ الى قوائم الفرس فخضّبها ، وعوامله هي قوائمه لانها تحمله وحملُها عمل وفعل

بِذي مَيْعة لا موضعُ الرمح مُسلِمٌ لِبُطء ولا ما خَلْفَ ذلك خاذلُهْ

وأبيضَ فيّاضٍ يداه غَمامةٌ على مُعْتَفيه ما تُغِبّ فواضلُهْ

الميعة الدَفعة من السير وميعة كل شيء دفعته ، وقوله لا موضع الرمح مسلم يعني ان مقدّمه لا يسلم مؤخّره اي لا يخذله ولكن يؤيّده ويعينه وكذلك مؤخّره لا يخذل مقدّمه ، ومثل هذا قول القُطامي

---

١ رواية الاساس في نصو « ننضو » ٢ الضمير للحال والشان

يَمشِين زُهْرا فلا¹ الأعجاز خاذلةٌ ولا الصدور على الأعجاز تتَّكلُ

وقوله موضع الرمح يعني كاثِبةَ الفرس وهو موضع الرمح قدّام القَرَبُوس كما قال النابغة ، اذا عرّض الخَطِّيُّ فوق الكَواثِب

وقوله وابيض يريد رجلا نقيًّا من العيوب ، والفيّاض الكثير العطاء واصله من الفيض ، وقوله يداه غمامة اي تمطر يداه بالإعطاء كما تمطر الغمامة ، والمعتفون الطالبون ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسأل ما عنده ، وقوله ما تغبّ فواضله اي هي دائمة لا تنقطع ولا تأتي في الغبّ ويقال غبّه وأغبّه اذا اتاه غِبًّا ، وفواضله عطاياه لانها تفضل كل عطاء

بكَرتُ عليه غُدوةً فرأيتُه² قُعودا لديه بالصَرِيم عواذلُهْ

يُفدّينه طَورا وطورا يَلُمْنـه وأعيا فما يدرين أين مخاتلُهْ

الصريم جمع صَرِيمة وهي رملة تنقطع من معظم الرمل ، والعواذل اللاتي يعذلنه على إنفاق ماله ، وقيل الصريم ههنا الصُبح وهو اشبه بالمعنى لانه يسكر بالعشيّ فاذا اصبح وقد صحا من سكره لُمْنه ، وقوله يفدّينه طورا اي يقلن له فديناك بأنفسنا وآبائنا وامّهاتنا ليستنزلنه بذلك حتى يقبل عذلهنّ ، وقوله فما يدرين اين مخاتله يعني الأمر الذي يَختِلْنه فيه يقول قد اعياهنّ فما يدرين كيف يخدعنه ويختلنه

فأقصرنَ منه عن كريمٍ مُرَزَّإٍ عَزوم على الأمر الذي هو فاعلُهْ

أخي ثقة لا يُتلِفُ الخمرُ مالَه ولكنّه قـد يُهلِك المالَ نائلُهْ

(يقول لمّا لم يدرين كيف يخدعنه تركنه) وكففن عن عذله ، والمرزّأ المصاب بماله كثيرا ، وقوله عزوم على الامر اي اذا قدّر فعل شيء عزم عليه وامضاه ولم يُردّ عنه ، وقوله اخي ثقة اي يوثَق بما عنده من الخير

---

١ صدره « لهنّ عليهم عادةٌ قد عرفنها » ٢ رواه ابن هشام في اوائل الباب ٦ من المغني بلفظ « بكرت عليه بكرةً فوجدته » الخ .

لِما عُلم من جوده وكرمه ، والنائل العطاء ، يقول لا يُتلف مالَه بشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء

تراه اذا ما جئتَه متهلّلا كأنّك تُعطيه الذي انت سائلُهْ

وذي نَسَب ناءٍ بعيدٍ وصلتَه ١ بمال وما يدري بانّك واصلُهْ

المتهلّل الطَلْق الوجه المستبشر، يقولِ هو مسرور بمن سأله مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصَل ويعطَى ، ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به ولكنّه قال هذا على ما جرت به العادة من محبّة النفس للأخذ وكراهيتها للاعطاء ، وقوله وما يدري بانك واصله يعني انه وصل قوما فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سببَ ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك ، وانّما قال هذا اشارة الى كثرة معروفه وسَعة افضاله حتى يغني من سأله فيتفضّل سائلوه على غيرهم لِغناهم وكثرة ما عندهم

وذي نعمةٍ تمّمتَها وشكرتَها وخَصمٍ يكاد يَغلب الحقَّ باطلُهْ

دَفعتَ بمعروف من القول صائب اذا ما أَضلّ الناطقين مَفاصلُهْ

قوله تمّمتها وشكرتها يعني انه يتمّ ما أَنعم به ويشكر ما أُنعم به عليه واراد ورُبّ ذي نعمة انعمتَ بها فتمّمتها ونعمة أُسديتْ اليك فشكرتها وحذف احدى النعمتين لدلالة اللفظ عليها ، وقوله دفعت بمعروف يريد وربّ خصم دفعت بقول معروف ، والصائب القاصد المصيب ، وقوله اضلّ الناطقين مفاصله اي اذا لم يصب احد مَفصِل هذا القول اصبته انت ودفعت به خصمك ، ومعنى اضلّ حملته على الضلال والخطإ لغموضها وبعد غورها ويقال للرجل اذا اصاب حقيقة القول « طَبّق المَفصِلَ » وهو مثل واصله ان الجزّار الحاذق اذا اراد القطع اصاب المفصل ، فيقول اذا لم يهتدِ الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعه فانت مُهتدٍ لها

---

١ وصلْتَه

وذي خَطَلٍ في القول يَحسِب انه ... مصيب فما يُلمِمْ به فهو قائلُهْ
عَبَأْتَ له حِلما وأكرمتَ غيرَه ... واعرضتَ عنه وهْو بادٍ مَقاتلُهْ

الخَطَل كثرة الكلام وخطؤه ، وقوله فما يلمّ به اي ما حضره من الكلام وان كان خطلا فهو قائله لسفهه وقلّة تحصيله ، وقوله عبأت له حلما اي جمعت له الحلم وهيّأته له وصفحت عنه وقد بدت لك مقاتله فاكرمتَ بحلمك عنه وعفوِك غيرَه ممّن راعيت حقّه فيه ، ويحتمل ان يريد بغيره نفسه اي اكرمت نفسك باعراضك عنه

حُذَيْفةُ يَنميه وبَدرٌ كِلاهما ... الى باذخ يعلو على من يطاوِلُهْ
ومَن مِثلُ حِصْنٍ في الحروب ومثلُهُ ... لإنكار ضَيْمٍ او لأمر يحاوِلُهْ

الباذخ العالي يعني ان شرفه لا يقاوَم فمن اراد مطاولته علاه وظهر عليه ، ومعنى ينميه يرفعه ويعليه ، وحذيفة ابو الممدوح ، وبدر جدّه ، والممدوح حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، والضيم الظلم والذلّ

أَبَى الضيمَ والنُعْمانُ يحرُق نابُه ... عليه فافضى والسيوفُ مَعاقلُهْ
عزيزٌ اذا حلّ الحليفان حولَه ... بذي لَجَبٍ لَجّاتُه وصواهلُهْ

قوله يحرق نابُه اي يَصرِف من الغيظ ويروى يحرق نابَه بالنصب والمعنى يصرِف بنابه فاسقط الخافض واوصل الفعل فنصب ، ومعنى افضى صار في فضاء من الارض لعزّته وامتنع بالسيوف فأقامها مُقام المعاقل التي يُتحصّن بها ، وقوله اذا حلّ الحليفان يعني اسدا وغطفان وكانوا حلفاء على بني عبس وغيرهم ، وفزارةُ من ذبيان رهط الممدوح من غطفان ، يقول اذا حلّوا حوله نصروه واعزّوه ، وقوله بذي لجب اي بجيش ذي صوت وجَلَبة ، واللجّات اختلاط اصوات الناس ، والصواهل الخيل ، واراد باللجّات اصحاب اللجّات ورفعها بما في قوله ذي لجب مِن معنى الفعل والتقديرُ بجيش لَجِبٍ اصحابُ لجّاتِه وصواهلُه

يُهَـدُّ له ما دونَ رملةِ عالجٍ ومَن أهلُه بالغَوْر زالت زلازِلُهْ

وأَهلِ خِباءٍ صالحٍ ذاتُ بَينِهم قد احترَبوا في عاجل أنا آجِلُهْ

فأقبلتُ في الساعين أَسأل عنهمُ سؤالَك بالشيء الذي انت جاهلُهْ

قوله يهدّ له اي يكسَّر ويزلزل من اجل هذا الجيش لشدّته وكثرته ما دون رملة عالج من الأرَضِين ، وعالِج اسم رمل معروف ، والغور ما سفل من ارض العرب ، ومكّةُ وتهامة من الغور ، وقوله زالت زلازله يجوز ان يكون إخبارا عن الممدوح والمعنى انه اذا حلّ الحليفان حوله زالت زلازله اي أَمن واعتزّ فيكون على هذا زالت جوابَ قوله اذا حلّ الحليفان ، ويحتمل ان يكون راجعا على مَن والتقدير ومن أهله بالغور زالت به الزلازل اي اخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش فانجلى من موضعه خوفا منه ، وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده ، وهما لخَوّات بن جُبَير الأنصاري صاحب ذات النِّحْيَيْن التَيْميّة وكان من فُسّاق[١] العرب في الجاهليّة ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد بدرا ، ومعنى البيتين انه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسعيَه بينهم بالفساد حتى اوقعهم في حرب وعاجل شرّ اجَلَه عليهم اي جناه واحدثه ثم زعم انه بعد ما كادهم وبعث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين بالشرّ المهيّجين له بين القوم كما يسأل الانسان عمّا جهل ☆

وقال ايضا

يمدح هرم بن سنان

إنّ الخَلِيطَ أجَدَّ البينَ فانفَرَقا وعُلّق القلبُ مِن أسماءَ ما عَلِقا

وفارقَتك برهنٍ لا فِكاكَ له يومَ الوَداع فأمسى الرهنُ قد غَلِقا

[١] فتّاق

الخليط المخالط لهم في الدار ويكون واحدا وجمعا ، وقوله أُجدّ البين اي اجتهد في البين وحقّقه وأصله من الجِدّ ، والبين الفراق ، ومعنى انفرق اي انقطع وتفرّق ، وقوله ما عَلق اي عُلّق قلبه من حُبّ أسماء ما علقه ، وفي قوله ما علق مبالغة لِما في لفظه من الإبهام ١ ونحو هذا قوله جلّ وعزّ فَغَشِيَهُمْ مِنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ والمعنى وعُلّق القلبُ العَلاقةَ التي علق ، وقوله وفارقتك برهن اراد بالرهن قلبه اي ذهبت به وارتهنته فلا يُفكّ ابدا ، وقوله قد غلق اي لم يكن له فكاك ، وهذا مَثل ضربه لذهابها بقلبه واستيلائها عليه ، وكان اهل الجاهليّة اذا ارتهن الرجل منهم رهنا الى أجل فأتى الاجل ولم يَفكّ الرهنَ صاحبُه استوجبه المرتهَن عوضا من حقّه ولم يكن لصاحبه ان يفكّه ابدا فلذلك ضرب به زهير المثل

وأخلفتك أبنةُ البَكريّ ما وعَدَت ... فأصبح الحبل منها واهنا خَلَقا

قامت ترأّى بذي ضالٍ لِتحزُنَني ... ولا مَحالةَ أن يَشتاقَ مَن عَشِقا

قوله فاصبح الحبل منها واهنا اي لمّا لم تَفِ لك بالموعود علمتَ انها قد تغيّرت عليك وان حبل وصالها قد وهن وأَخلق ، والواهن الضعيف ، وقوله قامت ترأّى بذي ضال اي جعلت تبدو لك وتترأّى اي تتظاهر لتهيج شوقك وتؤكّد حزنك ، والضال السِدْر البرّي فان كان على الانهار فهو عُبْرِي ، وقوله ولا محالة ان يشتاق اي لا بدّ للعاشق من حزن وشوق

بجِيدِ مُغزِلةٍ أَدْماء خاذلةٍ ... مِن الظباء تُراعي شادنا خَرِقا

كأنّ رِيقتَها بعد الكرى أغْتُبِقَت ... من طيّب الراح لمّا يَعدُ أن عتُقا

قوله بجيد مغزلة اي قامت ترأّى بعنق ظبية ذات غزال ، وخصّ

---

١ الالهام

المغزلة لان عنقها اشدّ انتصابا وامتدادا لحذرها على غزالها ، والأدماء البيضاء ، والخاذلة التي خَذلت القطيع واقامت على ولدها وأحسنُ ما تكون حينئذ ، وقوله تراعي شادنا اي تراقبه وتحرسه ، والشادن الذي اشتدّ وقوي على المشي ، والخَرِق اللاصق بالأرض الذي لا يدري أين يأخذ من صغره ، وقوله كانّ ريقتها يقول ماء فمها طيّب بعد الكرى على ان الافواه تتغيّر في ذلك الوقت فكأنّ ريقتها اغتُبقت من طيّب الراح اي شُربت غبوقا والغَبُوق شرب العشيّ فاستعاره ههنا للّيل ، وقوله لمّا يعد ان عتقا اي لم يجاوز ذلك الشرابُ ان صار عتيقا الى ان يفسد ويتغيّر ، ويروى اغتَبَقت يقول كأنّها اغتَبَقت ريقتَها من طيّب الراح لرقّتها وطيبها ، ويحتمل ان يكون الفعل للريقة كانّ الريقة شَربت من الراح فطابت بذلك

شَجَّ السُقاةُ على ناجُودها شَبِمًا من ماء لِيْنَةَ لا طَرْقًا ولا رَنِقا

ما زِلتُ أُرمُقهم حتى اذا هبطَت أيدي الركابِ بهمْ مِن راكِسٍ فَلَقا

الناجود اوّل ما يخرج من الخمر وقيل هو كل إناء تجعل فيه الخمر ، والشَبِم الماء البارد ، ولينة اسم بئر من أعذب الآبار وهي بطريق مكّة ، وقوله لا طرقا ولا رنقا الطَرْق ما بالت فيه الابل وبعرت والرنَق الكدَر والرنِق الكدِر ، وقوله شجّ السقاة اي صبّوا على الخمر هذا الماء البارد فرقّت وعذبت وكانوا لا يكادون يشربونها صِرفا لشدّتها وفظاعتها عندهم ، وقوله ما زلت ارمقهم رجع الى وصف الخليط الذين فارقوه ومعنى ارمقهم الحظهم[1] وانظر اليهم حزنا لفراقهم ، والركاب الابل التي يُرحَل عليها والواحدة راحلة ، وراكس اسم واد ، والفَلَق والفالِق المطمئنّ من الارض بين جبلين ، وقوله هبطت ايدي الركاب اي هبطت الركابُ

---

[1] احفظهم

واقحم الايدي للوزن ولم يخصّها دون الأرجل وسائر الاعضاء ، ويحتمل ان يريد بالايدي ما تقدّم من الابل فجعلها لِما تأخّر منها كالأيدي

دانيةً لِشَرَوْرَى او قَفا أَدَمٍ	تسعى الحُداة على آثارهم حِزَقا
كأنّ عينيّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلةٍ	من النواضح تَسقي جَنَّةً سُحُقا

الدانية القريبة ، وشرورى وأُدم موضعان او جبلان ، والحُداة السائقون للابل ، والحِزَق الجماعات واحدتها حِزْقة ويقال حَزِيقة ايضا وجمعها حزائق واشتقاقها من حزَقت الشيء اذا شددته وجمعته ومنه رجل حُزُقّة وهو القصير المجتمع ، ونصب دانية على الحال من الايدي او من الركاب ، وانّما جعل الحداة جماعات ليخبر بكثرة القوم وعجلتهم في السير وذلك اشدّ عليه واهيج لحزنه ، وقوله في غربي مقتّلة يقول كانّ عينيّ من كثرة دموعها في غربي ناقة مقتّلة يُنضَح[1] عليها اي يُستقى ، والمقتّلة التي ذُلّلت بكثرة العمل وانّما خصها لانها ماهرة تخرج الدلو ملأى فتسيل من نواحيها والصعبةُ تَنفِر ونضطرب في سيرها فتُهَرِيق الدلو فلا يبقى منها الاّ صُبابة ، وواحد النواضح ناضح وناضحة وهو البعير يُستقى عليه ، والجنّة البستان واراد بها هنا النخل وانّما خصّ النخل لانه احوج الى كثرة الماء من الخُضَر وما اشبهها ، والسُحُق جمع سَحُوق وهي النخلة التي ذهبت جَرِيدتُها[2] صُعُدًا وطالت ، ولم يقصد بالسحق الى معنى وانّما ذكرها للقافية ، ويحتمل ان يريد جنّة ذات سُحْق اي بعد والمعنى متباعدة الاقطار والنواحي فهي احوج الى الماء الكثير لبعدها وسعتها

تَمطُو الرِشاء فتُجري في ثِنايتها	من المَحالة ثَقبا رائدا قَلِقا
لها مَتاعٌ واعوانٌ غَدَوْنَ بـه	قِتْبٌ وغَرْبٌ اذا ما أُفرِغ انسحقا

---

١ يَنضح   ٢ جرَدتها

قوله تمطو الرشاء اي تمدّ الحبل ، والثناية الحبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقِتبها والآخر في الدلو ، والمحالة البكرة ، والرائد الذي يجيئ ويذهب ، والقلِق الذي لا يثبت ، يقول تمدّ هذه الناقة الحبل الذي يُستقَى به فتجري من البكرة ثقبا رائدا ، وقوله في ثنايتها اي تجري الثقب وهي في ثنايتها اي وعليها ثنايتها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان نريد وعليّ ردائي (او) ومعي ردائي وكما قال هو

فتَعرُككم عَرْكَ الرحى بثِفالها

اي ومعها ثفالها (او) وتحتها ثفالها ، وقيل الثناية ههنا عطفة الناقة وانثناؤها اي تُجري اذا عطفت وانثنت ثقبا رائدا ، وقوله لها متاع اي لهذه الناقة التي يُستقى عليها ، وقوله قِتب وغرب تبيين للمتاع ، والقتب اداة السانية ، والغرب الدلو العظيمة وهو مذكّر والدلو مؤنّثة ، وقوله انسحقا اي مضى وبعُد سيلانُه وهو من قولهم أسحقه الله اي ابعده ، وقوله غدون به اراد جماعات الاعوان ولو امكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكان احسن

وخَلْفَها سائقٌ بحدو اذا خَشيتْ	منه اللَحاقَ تَمُدّ الصُلبَ والعُنُقا
وقابلٌ يتغنّى كلّما قَدرتْ	على العَراقِي يداه قائما دَفَقا

يقول وخلف هذه الناقة سائق يحدوها اي يسوقها فكلّما خافت ان يلحقها مدّت عنقها وصلبها واجتهدت في سيرها لتنجو منه ، وقوله وقابل يتغنّى اي ولها قابل يَقبَل الدلو اي يتلقّاها وياخذها فيصبّ ما فيها وهو يتغنّى عند فعله ذلك فتطرب الناقة وتسرع ، والعَراقي جمع عَرْقُوَة وهي خشبتان تُجعلان في فم الدلو يُشدّ فيهما الحبل ، وقوله قدرت اي وصلت وقبضت ، ومعنى دفق صبّ الدلو في الجدول ، ونصب قائما على الحال من الضمير في يتغنّى ولا (يجوز ان) يكون حالا من الضمير في

يداه لفساد المعنى اذ كان يوجب انهما يداه ما دام قائما فاذا لم يقم فليستا بيديه وهذا مُحال، ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قوله دفق

بُجيلُ في جدول تحبو ضفادعُه ... حَبْوَ الجواري ترى في مائه نُطُقا
يَخرُجْن من شَرَبات١ ماؤها طَحِلٌ ... على الجُذوع يَخَفْن الغمّ والغرقا

قوله بجيل في جدول اي يصبّ ماء الغرب في جدول وهو نهر صغير، وقوله حبو الجواري بريد ان الضفادع تحبو وتَثِب كما تفعل الجواري من النساء والصبيان اذا لعبوا، وانّما ذكر الضفادع ليخبر ان الجدول دائم الماء ابدا لا ييبس لكثرة ما تمدّه هذه الناقة فقد صارت فيه الضفادع، والنُطُق الطرائق التي تعلو الماء شبّهها بجمع النِطاق لانها درجات يعلو بعضها بعضا ويتّصل بعضها ببعض وانّما يكون ذلك مع كثرة الماء وهبوب الريح عليه، وقوله يخرجن من شربات يعني الضفادع والشَرَبة حُوَيض كهيأة المِعلَف يُتّخَذ اصلَ النخلة فيُملأ ماء فيكون ريّ النخلة وقُوْتها من الماء، وقوله طحل اي اخضر يضرب الى الغبرة لكثرة ما يمكث فيه الماء، وقوله يخفن الغمّ والغرقا توهّم ان خروج الضفادع مخافة الغرق فغلط ويقال انّما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتهائه فاشار الى ذلك بذكره الغرق وان كانت لا تخاف ذلك، وانّما جعل الشربات ذات ضفادع اشارة الى ان ماءها لا ينقطع٢

بل أذكُرنْ خيرَ قيسٍ كلِّها حَسَبا ... وخيرَها نائلا وخيرَها خُلُقا
القائدَ الخيلِ منكوبا دوابرُها ... قد أُحكمتْ حَكَمات القِدّ والأَبَقا

قوله بل اذكرن خير قيس أَضْرَب ببل عمّا كان فيه واخذ في وصف الممدوح وهذا من عادتهم، وقوله القائد الخيل اي يقودها في الغزو ويبعد بها حتى تُنكَب دوابرها اي تأكلها الارض وتؤثّر فيها، والدوابر

١ رواية الاساس في طحل «يَعُمن في شربات» ٢ لا تنقطع

اواخر الحوافر ، ومعنى احكمت جُعل لها حَكَمات والحَكَمة التي تكون على الانف من الرَسَن ، والقِدّ ما قُطع من الجلد ، والأَبَق شبه الكتّان ويقال هو القِنَّب واراد حكمات القدّ وحكمات الابق فحذف واقام المضاف اليه مُقام المضاف ، وقيل المعنى احكمت هذه الخيل في الصنعة وشدّة الخلق كما احكمت هذه الحكمات من القدّ والابق

غَزَت سِمانًا فآبت ضُمرًا خُدُجا ‏ ‏ من بعد ما جَنَبوها بُدّنا عُقُقا

حتى يؤوبَ بها عُوجا معطَّلةً ‏ ‏ تشكو الدوابرَ والأَنساءَ والصُفُقا

يقول غزت هذه الخيل سمانا عققا فرجعت ضمرا مهازيل خدجا من طول الغزو وبُعد الشُقّة ، والخدج التي تلقي اولادها لغير تمام ، والبدّن جمع بادن وهي الضخمة السمينة ، والعقق جمع عَقُوق وهي التي استبان حملها يقال اعقّت فهي عقوق ولا يقال مُعِقّ ، وقوله جنبوها اي قادوها وكانوا يركبون الإبل ويقودون الخيل ، وقوله عققا [1] لم يرد ان جميع الخيل اناث ولا ان جميع الاناث عقق وانّما خصّ ذكر العقق ليخبر بجهد جميعها وشدّة عنائها وتعبها ، وقوله حتى يؤوب بها اي غزا بها الممدوح الى ان رجع بها من الغزو وقد تغيّرت [2] ووَجِعت جوارحها ، والمعطّلة التي لا أَرسانَ لها لانها لا تحتاج اليها لشدّة جهدها واعيائها ، والعُوج جمع اعوج وعوجاء وهي التي هزلت فاعوجّت ، والأنساء جمع نَسًا وهو عِرْق في الفخذ ، والصُفُق جمع صِفاق البطن وهو جلد دون الجلد الأعلى ممّا يلي البطن

يطلُب شأْوَ آمرأَين قدّما حَسَنا ‏ ‏ نالا الملوكَ وبَذّا هذه السُوَقا

هو الجواد فان يَلحَقْ بشأْوِها ‏ ‏ على تكاليفه فمثلـه لحِقـا

الشأْو الطَلَق من الجري والشأْو ايضا الغاية ، واراد بالمرأين اباه وجدّه

---

[1] جنبوها عقفا [2] تعيّرت

اي يعارضهما بفعله ويسعى سعيهما في المكارم ، وقوله نالا الملوك اي
نالا بافعالهما افعال الملوك وغلبا السُوَق وهم اوساط الناس دون
الملوك ويقال بذّه اذا غلبه وفاقه ، يقول سَبَق ابواه اوساطَ الناس
وساويا الملوك فهو يطلب سبقهما وذلك شديد لانهما لا يُجارَيان في
فعل ، وقوله هو الجواد اي الممدوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة
ابويه فان لحق بهما وساواهما على ما يتكلّف من الشدّة والمشقّة فمثله لحق
ذلك لكرمه وجودته

او يسبقاه على ما كان مِن مَهَل   فمِثلُ ما قدّما مِن صالح سَبقا

اغرُّ ابيضُ فيّاضٌ يُفكِّك عن   ايدي العُناة وعن اعناقها الرِبَقا

المَهَل التقدّم يقال اخذ فلان المُهْلة والمَهَل على فلان اذا تقدّمه يقول
ان سَبق الممدوحَ ابواه واخذا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لان
مثل فعلهما وما قدّماه من صالح سعيهما سبق من جاراهما ، وقوله أغرّ
أبيض ، يريد انه بيِّن الكرم كانّ في وجهه غرّة ويكون ايضا لا عيب
فيه فهو ابيض نقيّ من العيوب ، والفيّاض الكثير العطاء بمنزلة النهر
الكثير الفيض ، والعناة جمع عانٍ وهو الاسير وأصل العُنُوّ الذلّ ،
والرِبَق جمع رِبْقة وهو حبل طويل فيه حَلَقٌ تُجعل فيه رؤوس البَهْم
لئلّا ترضع امّهاتها فاستعارها ههنا للأغلال ، وقوله يفكّك اي يفكّها
كثيرا [٢] إمّا ان يمنّ على أَسْراه فيطلقهم وامّا ان يفادي اسرى غيره بماله

وذاك احزمهم رأيا اذا نبأٌ   من الحوادث غادَى [٣] الناسَ او طَرَقا

فَضْلَ الجياد على الخيل البِطاء فلا   يُعطي بذلك ممنونا ولا نَزِقا

يقول هذا الممدوح أحزم الناس رأيا اي اصحّهم رأيا عند امر ينوب
ممّا يغدو الناس او يطرُقهم ، والطروق المجيء بالليل ، والنبأ ما يُنبأ به

---

١ اغرّأي ابيض   ٢ كثيرا   ٣ غادى

اي يُخبَر به لشدّته وفظاعته ، وقوله فَضْلَ الجياد اي فَضَلَ الناسَ فَضْلَ الجياد على البطاء من الخيل ، والجياد جمع جواد وهو الذي يجود بما عنده من الجري ، والبطيء ضدّ الجواد ، والممنون المقطوع ، والنَزِق الذي يبطئ بعد الجري والذي يعطي ثم يكفّ ، يقول هو في الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذي يعطيك ما عنده من الجري دون ان يقطع جريه او يبطئ بعد السرعة ويقال مننت الشيء اذا قطعته ويكون الممنون ايضا من المَنّ اي لا يمنّ بما يكون منه فيكدّره

قد جعل المتغون الخيرَ في هَرِمٍ والسائلون الى ابوابه طُرُقا
إن تَلقَ يوما على عِلّاته هرما تَلقَ السماحةَ منه والندى خُلُقا

المبتغون الطالبون ، وقوله في هرم اي عند هرم [١] او من هرم ، يقول قد جعل طُلّاب المعروف عند هرم طرقا الى ابوابه لكثرة تردّدهم عليه وقصودهم اليه ، وقال الاصمعي هذا بيت القصيدة ، وقوله على علّاته يقول ان تلقه على قلّة مال او عدم تجده سمحا كريما فكيف به وهو على غير تلك الحال

وليس مانعَ ذي قربي وذي نَسَبٍ [٢] يوما ولا مُعدِما مِن خابِط وَرَقا
ليث بِعَثَّرَ يصطاد الرجال اذا ما كَذَّب [٣] الليثُ عن اقرانه صدقا

قوله ولا معدما من خابط يريد ولا معدما خابطا ومِنْ زائدةٌ لاستغراق معنى الجنس ، والخابط طالب المعروف ، والورق هنا المعروف ، وهذا مثل وأصله ان الرجل يضرب الشجر ليُحتّ ورقَه فيعلفه الماشية فسمّي كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا ، والمعدم المانع يقال اعدمت الرجل اذا منعته وجعلته ذا عدم لِما طلب ، وَصَفه باعطاء القريب والبعيد ، وقوله ليث بعثّر يقول هو في الجراْة والإقدام على

١ عندهم هرم ٢ رواه في الاساس في خبط بلفظ « وليس مانع ذي قربى ولا رحم »
٣ لسان « ما الليث كذّب » (انظر عثر)

الاقران كالليث وهو الاسد ، وعثّر اسم موضع ، وقوله كذّب الليث اي لم يصدُق الحملةَ يقال كذّب الرجلُ عن كذا اذا رجع عنه ، يقول اذا رجع الشجاع عن قِرْنه ولم يصدق الحملة عليه فهذا الممدوح يصدقها ، والقِرن الصاحب في القتال

يطعُنهم ما ارتمَوْا حتى اذا اطّعنوا ضارَبَ حتى اذا ما ضاربوا اعتَنقا

هذا وليس كمن يعيا بخُطّتـه وَسْطَ النَدِيّ اذا ما ناطقٌ نطقا

يقول اذا ارتمى الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي فجعل يطاعنهم فاذا تطاعنوا ضارب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه والتزمه ، يصف انه يزيد [1] عليهم في كل حال من احوال الحرب ، وقوله هذا وليس كمن يعيا بخطّته اراد امره هذا وشانه هذا يعني ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلاغة وانه لا يعيا بخطّته اذا قام وسط النديّ ، والنديّ مجلس القوم ، وهذا البيت عن غير الاصمعي ويتلوه بيت آخر عن غيره ايضا وهو قوله

لو نال حيٌّ من الدنيا بمنزلة افقَ السماء لَنالت كفُّه الأُفُقا *

وقال زهير ايضا

وكان الحُرث بن ورقاء الصَيداوي من بني اسد اغار على بني عبد الله ابن غطفان فغنم واخذ ابل زهير وراعيه يَسارا فقال زهير وكان الاصمعي يقول ليس على الارض كافيّة اجود منهـا ومن التي لأوس بن حجر

بان الخليط ولم يَأْوُوا لمن تَركوا وزوّدوك اشتياقا ايّةً سَلكوا

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحيّ فاحتملوا الى الظَهيرة أمرٌ بينهم لَبِكُ

الخليط الاصحاب المخالطون في الدار ويكون واحدا وجمعا وهو ههنـا جمع فلذلك قال ولم يأووا ومعناه لم يرحموا ولم يرقّوا يقال أَوَيْت

[1] يريد

له اذا رققت له ورحمته ، وقوله ايّة سلكوا يقول بانوا عنك بمن تحبّ ولم يرقّوا لك وجعلوا زادك الاشتياق اليهم ايّة ١ جهة سلكوا اي قطعوا واخذوا ، واراد ايّة جهة فحذف المضاف اليه كما تقول ابًا رايت تريد ايَّ القوم ، وقوله ردّ القيان جمال الحيّ يعني ردّوا الجمال من المرعى لمّا ارادوا الرحيل ، والقيان الإماء وكل أمَة قَيْنةٌ مغنّيةً كانت او غيرَ مغنّية ، وقوله الى الظهيرة اي طالت رحلتهم الى وقت الظهر لاختلاطهم وكثرتهم واختلاف آرائهم ، واللَبِك المختلط يقال لبكت عليه الامر اذا خلطته عليه

ما إنْ يَكادُ يُخلّيهم لوِجْهتهم	تَخالُجُ الامر انّ الامر مشترَكُ
ضَحَّوْا قليلا قَفا كُثبانِ أسْنُمةٍ ٢	ومنهمُ بـالقَسُوميّات مُعترَكُ

وجهتهم جهتهم وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين ، وقوله تخالج الامر يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه يقول هؤلاء نصنع كذا وكذا وهؤلاء نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتّفقوا فيه على رأي واحد فاختلافهم هذا هو الذي حبسهم الى الظهيرة ، وقوله ضحّوا قليلا اي رعَوْا الضَحاء والضحاء للابل بمنزلة الغَداء للناس ، وقوله قفا كثبان يعني خلفها ، وأسْنُمة جبل قريب من فَلْج ٣ ، والكثبان اكداس الرمل ، والقسوميّات مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين ، والمعترك موضع نزولهم وإناختهم واصله في الحرب فاستعاره ٤ ههنا

ثم استمرّوا وقالوا إنّ مَشرَبكم ٥	ماءٌ بشرقيّ سَلْمَى فَيْدُ اَوْ رَكَكُ

---

١ ايْ ٢ نقل ياقوت انه يجوز ضمّ همزتها ٣ عبارة الصحاح في سنم « واسنمة بفتح الهمزة وضمّ النون اكمة معروفة بقرب طخفة » ومثلها عبارة القاموس . وقال في فلج « وفَلْج اسم موضع بين البصرة وضرية » ومثل ذلك في اللسان والقاموس ٤ فاستعارها ٥ رواه في اللسان كما هنا في فيد . وبلفظ « ان موعدكم » في ركك

يَغشى ، الحُداةُ بهم وَعْثَ الكَثِيبِ كما   يُغشِي السفائنَ موجَ اللُجّةِ العَرَكُ

قوله ثم استمرّوا اي استقام أمرهم واتّفق رأيهم فمرّوا ، وسلمى احد جبلي طيّئٍ وهما أَجَأ وسلمى ، وفيد وركك موضعان وقال الاصمعي سألتُ اعرابيًّا فقلت له انعرف رككا قال لا اعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رَكّ فركك على هذا محرّك العين ضرورة وهو جائز في الشعر، وقوله يغشى الحداة بهم وعث الكثيب يصف انهم اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو الليّن الذي تغرق فيه الماشية ، واللجّة معظم الماء ، والعرَك جمع عَرَكِيّ وهو النُوتي شبّه حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام النواتيّة لجّة البحر بالسفن

هل تُبْلِغَنّيَ أدنَى دارِهم قُلُصٌ   يُزجِي ، اوائلَها التبغيلُ والرَتَكُ

مُقْوَرّةٌ تتبارَى لا شَوارَ لهـا   الاّ القُطوعُ على الأنساع ، والوُرُكُ

القُلُص جمع قَلُوص وهي النَتيّة من الابل ، والإزجاء السَوْق الرفيق ، والتبغيل ضرب من السير وكانّه مشتقّ من مشي البغال ، والرَتَك مقاربة الخَطْو في السير وهو الأم مشي الدوابّ وانّما اراد انّ فيها كل ضرب من الدوابّ وجميعَ انواع السير ، وقوله مقورّة اي ضامرة يعني القلص ، ومعنى تتبارى يعارض بعضها بعضا في السير ، والشوار المتاع ، يقول لا متاع لهذه القلص الاّ القطوع لان اصحابها مجدّون مسرعون ليلحقوا بالقوم ، والقطوع الطنافس التي يوطّأ بها الرحل ، والوُرُك جمع وِراك

---

١ لسان « يُغشِي الحداةُ بهم حُرَّ الكثيب » ثم قال « وقال الجوهري روى ابو عبيدة موجُ بالرفع وجعل العرك نعتا للموج يعني المتلاطم » (انظر عرك) ٢ تزجي

٣ رواية اللسان في جوز وشور وورك « على الاجواز » . قال « وجَوْز كل شيء وسطه » . ولم يفسّر الشارح هنا الانساع وهي جمع نِسْع وهو سير او حبل من جلد ينسج عريضا وتشدّ به الرحال

وهو نِطْع او ثوب يُشدّ على مَورِك الرحل ثم يثنَى فيُدخَل فضلُه تحت الرحل ليستريح بذلك الراكب

مِثْلُ النَعام اذا هيَّجتَها ارتفعتْ	على لَواحِبَ بِيضٍ بينها الشرَكُ
وقد أُررح أمامَ الحيّ مقتنصا	قُمْرا مَراتعُها القِيعان والنَبَكُ

قوله مثل النعام اي هي ضامرة خفيفة كالنعام ، واللاحِب الطريق الماضي البيّن ، والشرَك بُنيّات الطريق التي تتفرّع منه والواحدة شَرَكة ، وقوله ارتفعت يقول اذا هيّجت هذه الابل وحثثتها ارتفعت في سيرها وتزيّدت فيه ، وقوله مقتنصا اي مصطادا والقانص الصائد والقَنْص الصيد ، والقُمْر حُمُر الوحش البِيض البطون واحدها أقْمَر وقَمْراء ، والقيعان بطون الارض ، والنبك جمع نَبَكة وهي رابية من طين وانّما جعل الحُمُر ترعاها هنا ¹ لانّها تصيب فيها من الكلإ ما لا تصيب في غيرها مع ان ذلك اشدّ لعَدْوها

وصاحِبي وَرْدةٌ نَهْدٌ مَراكِلُها	جَرْداء لا فَحَجٌ فيها ولا صَكَكُ
مَرًّا كِفاتًا اذا ما الماء أسهلها	حتى اذا ضُرِبتْ بالسوط تَبْترِكُ

قوله وصاحبي وردة اي الذي اصاحبه وأستعمله في الصيد فرس وردة اللون ، والنهد الغليظ الضخم ، والجرداء القصيرة الشعر ، والفَحَج تباعُد ما بين العرقوبين والفخذين ، والصَكَك اصطكاك العرقوبين في الدوابّ وفي الناس اصطكاك الركبتين ، وقوله مرّا كفاتا اي تمرّ هذه الفرس مرّا سريعا ، والكِفات والكَفْت القبض يقال انكَفَتَ في حاجته اي انقبض فيها وأسرع ، وقوله اذا ما الماء اسهلها اي تسرع في عدْوها اذا عرقت فاسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك ، وقوله تبترك اي تجتهد في العدو يقال ابترك فلان في عِرْض فلان اذا بالغ في الوقيعة فيه

---

١ ترعى هاهنا

كانّها مِن قَطا الأَجباب حَلّأَها وِرْدٌ ١ وأُفرد عنها اختَها الشَرَكُ
جُونِيّة كحَصاة القَسْم مَرتَعُها بالسِيِّ ما تُنبِتُ ٢ القَفْعاء والحَسَكُ

الاجباب جمع جُبّ وهو كل بئر لم تُطوَ وانّما هي كما جُبّت وخُرِقت يقال جببت الشيء اذا قطعته ، والوِرْد قوم يردون الماء ، ومعنى حلّأها طردها عن الماء يعني انها نظرت الى القوم يردون الماء فامتنعت من الورد ورجعت مسرعة ، وقوله افرد عنها اختها الشرك اي أُخذتْ أختها بالشرك ففزعت لذلك فكان اسرع لها ، والمعنى كانّ هذه الفرس في خفّتها وسرعتها قطاة من قطا الاجباب هذه صفتها ، وانّما خصّ قطا الاجباب لانّها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الوِرد كما كان لها عند الاجباب لاجتماع الواردة عليها ، وقوله جونيّة فالقطا ضربان جُونيّ وكُدْريّ فالجونيّ ما كان في لونه سواد وهو اشدّ القطا طيرانا والكدري ما كان اكدر الظهر أسود باطن الجناح مصفرّ الحلق ٣ ، وقوله كحصاة القسم هي حصاة اذا قلّ الماء عند المسافرين وضعوها في القَدَح وصبّوا عليها الماء حتى يغمرها ليُقسَم بينهم بالسويّة ولا يتغابنوا ولا تكون تلك الحصاة الّا مجتمعة ملساء ويقال لها المُقْلة لاجتماعها كما يقال مقلة العين فشبّه القطاة بها في شدّتها واجتماع خَلقها ، والقفعاء بقلة من احرار البقل ، والحسك ثمر النَفَل ٤ يُستخرج منه حبّ فيؤكل ، يصف ان هذه القطاة في خصب فذاك اشدّ لها واسرع لطيرانها ، والسِيّ موضع

اهْوَى لها أسفعُ الخدّين مُطّرِقٌ رِيشَ القوادم لم يُنصَب ٥ له الشَبَكُ
لا شيءَ اسرعُ منها وهي طيّبةٌ نَفْسا بما سوف يُنجيها وتَتَّرِكُ

---

١ وَرْد ٢ لسان « يُنبت » (انظر حسك وقفع) ٣ نقل هذا في اللسان عن ابن السكّيت واردفه بقوله « ابن سيدة الكُدْرِي والكداري الاخيرة عن ابن الاعرابي ضرب من القطا قصار الاذناب فصيحة تنادي باسمها وهي أَلطف من الجوني »
٤ النَفْل ٥ رواه في الاساس في طرق بلفظ « لم تنصب »

يقول أهوى لهذه القطاة بازٍ أسفع الخدّين ليأخذها فذُعِرتْ لذلك في طيرانها ، والسُفْعة سواد يضرب الى الحمرة ، وقوله مطّرق اي ريشه بعضه على بعض ليس بمنتشر فهو أَعْتَنُ له ، والقوادم ريش مقدّم الجناح ، ونصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول هو حَسَنٌ وجهَ الغلامِ ، وقوله لم ينصب له الشبك يعني انه وحشيّ لم يؤخذ ولم يُذلَّل فذلك أشدّ له وأثبت لريشه ، وقوله لا شيء اسرع منها اي لا يكون شيء اسرع من هذه القطاة وهي طيّبة النفس واثقة بما عندها من شدّة الطيران الذي يجيها من الصقر وهي تترّك في طيرانها اي لا تُخرِج ١ اقصاه لثقتها بنفسها في ان الصقر لا يدركها

دونَ السماء وفوقَ الارض قَدْرُهما عند الذُنابَى فلا فَوْتٌ ولا دَرَكُ

عند الذنابى لها صوتٌ وأَزْمَلةٌ يكاد يَخطِفها طورا وتَهتلِكُ

يقول لم يُحلِّقا في السماء فيغيبا عن العين ولم يَصيرا ٢ على الارض هما بين هذين ، والذنابى الذَنَب اي قاربها ٣ الصقر فصار عند ذنبها ، وقوله فلا فوت اي لم تفته فوتا بعيدا ولم يدركها فيصطادها فهي بين الفوت والدرك فذلك اشدّ لطيرانها ، وقوله عند الذنابى لها صوت اعاد اللفظ توكيدا يقول هو عند ذنبها فلها صوت من خوفه ، والأزملة اختلاط الصوت ، ومعنى يخطفها يأخذها بسرعة ، يقول قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها فهي تهتلك في طيرانها اي تجتهد فيه وتستخرج اقصاه

حتى اذا ما هَوَت كَفُّ الوَليد ٤ لها طارت وفي كفّه مِن رِيشها بِتَكُ

ثم استمرّت الى الوادي فألجأها منه وقد طَمِع الأظفارُ والحَنَكُ

يقول ٥ وقعت هذه القطاة بموضع لمّا اخطأها الصقر فهوت كفّ الغلام

١ تخرُج ٢ يَصِيرا ٣ قابها ٤ رواية اللسان والاساس في بتك « الغلام » ٥ قوله

لها ليأخذها فأفلتته وفي كفّه قِطَع من ريشها فجدّت في الطيران ، والبِتك القِطَع ، وقوله ثم استمرّت الى الوادي فالجأها اي عاودها الصقر فنهضت الى الوادي فأنجاها من الصقر لانّ فيه شجرا فلجأت اليه واعتصمت به وقد كان الصقر طمع في صيدها ، والحنك المِنقار ، والاظفار مخالب الصقر

حتى استغاثت بماءٍ لارِشاء له	من الأباطح في حافاتــه البُرَكُ
مُكلَّلٍ بأصول[1] النبت تَنسُجه	ريحٌ خَرِيقٌ لِضاحي مائه حُبُكُ

يقول لم تزل القطاة كما وصف حتى أتت ماء بأبطحَ يجري على وجه الارض ، والابطح المنبطح من الارض ، وقوله لارشاء له اي هو ظاهر على وجه الارض فلا يحتاج الى رشاء فيُسقى به ، والرِشاء الحبل ، والبُرَك طير بيض صغار[2] ، وقوله مكلّل باصول النبت يقول هو ماء دائم لا ينقطع فالنبت قد كلّله واحاط به ، والخريق الشديدة ، ومعنى تنسجه تمرّ عليه ، والضاحي ما ضحا للشمس من الماء اي برز وظهر ، والحُبُك طرائق الماء واحدها حبِيْك ، يقول اذا مرّت الريح بهذا الماء عَلَتْه طرائق لكثرته وانه لا يَقِيهِ من الريح شيء لبروزه وانكشافه

كما استغاث بِسَيْءٍ[3] فَزُّ غَيْطَلَةٍ	خاف العيونَ فلم[4] يُنظَر به الحَشَكُ
فزَلَّ عنها وأوفَى رأسَ مَرقَبــة	كمَنصِب[5] العِترِ دَمَّى رأسَه النُسُكْ

يقول استغاثت القطاة بهذا الماء كما استغاث الفزّ بالسيء ، والفزّ ولد البقرة ، والسَيْء ما يكون في الضَرْع من اللبن قبل نزول الدِرّة ، والغيطلة شجر ملتفّ قال الاصمعي كأنّ أمّه ارضعته في شجر ملتفّ وقال

---

١ لسان « بعميم النبت » . اساس « باصول النجم » . (انظر حبك وبهما)

٢ نقل في اللسان انها الضفادع ٣ ضبط في اللسان في حشك وغطل « بِسِيّ »
وكما هنا في فزز ٤ كذا في اللسان في حشك وغطل . وفي فزز « ولم . . . الحسك »

٥ يروى ايضا كناصب (انظر عتر في اللسان)

ابو عبيدة الغيطلة البقرة ، وقوله خاف العيون اي خاف ، ان يراه الناس فتعجّل ما في الضرع من السيء ولم ينتظر اجتماع الدرّة ، والحشك دفع الدرّة وحفلها ٢ واصله ان يكون ساكن الشين فحرّك ضرورة ، وقيل معنى خاف العيون اي خاف ان ينظر اليه الراعي فلا يدعه يشرب ، وقوله فزلّ عنها اي زلّ الصقر عن القطاة واشرف على رأس مرقبة وهي المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب ، وقوله كمنصب العتر اي كانّ الصقر ممّا به من الدم الحَجَر الذي يُعتَر عليه وهو المنصب ، والعِتْر ذِبح كان يذبح في رجب والعَتِيرة الذبيحة ، والنُسُك جمع نَسِيْكة وهو ما ذُبح عليه تعبّدا ونسكا ، ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول ابي خِراش

ولا أَصْنَرُ ٣ الساقَينِ ظَلَّ كانّه   على مُحْزَئِلّات ٤ الإكام نَصِيلُ

النصيل الحَجَر قدر الذراع كانّه نَصَل من الارض اي برز وظهر ، والمحزئلّ ٥ المرتفع ، وانّما شبّه زهير الصقر بالحجر المدمّى اشارة الى كثرة ما يصيد فهو مخضوب بدماء الصيد ولم يرد ان الدم الذي عليه من القطاة لانه لم ينلها ، ويحتمل ان يشبّه سُفعة خدّيه بالدم الجامد على المنصب لانّ الدم اذا يبس اسودّ

هلّا سالتَ بني الصَيداء كلّهمُ ٦   بأيّ حبل جُوار كنتُ أَمْتَسِكُ

فلن يقولوا بحبلٍ واهنٍ خَلَقٍ   لو كان قومُك في اسبابه هلكوا

بنو الصيداء قوم من بني اسد وهم رهط الحْرث بن ورقاء وكان قد اغار على ابل زهير واخذ عبده يَسارا ، وقوله هلّا سألت يقول سَلْهم كيف كنتُ افعل لو استجرت منهم فانّي كنت استوثق ولا انعلّق الاّ بحبل متين ، والحبل العهد والميثاق ، وقوله لو كان قومك في اسبابه

١ اخافَ ٢ وجعلها ٣ لسان « ولا امغر الساقين بات كانّه » (انظر نصل)
٤ محزئلّات ٥ والمحزئلّ ٦ كُلِّهِمُ

اي في اسباب ذالك الحبل، يقول هو حبل شديد محكم فمن تمسّك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلّق باسبابه هلك ، والواهن الضعيف ، وجعله خَلَقا ليكون اوهن له

يــا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكمْ بداهية ... لم يَلْقها سُوْقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ

أُرْدُدْ يسارا ولا تعنُفْ عليه ولا ... تَمعَكْ بِعِرْضك إنّ الغادر المَعِكُ

قوله يا حار يريد الحرث بن ورقاء ، والداهية الأمر الشديد ، والسوْقة دون الملك ، وقوله اردد يسارا يريد غلامه وكان الحرث قد أسره ، وقوله ولا تمعك بعرضك المَعْك المَطْل والمَعِك المَطُول ، يقول لا تمطُلني بيسار فمطلك غدر وكلّما مطلتني لحق ذالك بعرضك ، وانّما يتوعّده بالهجو ، والعنف فعل الشيء على غير وجهه والتجاوزُ فيه

ولا تكونَنْ كأقوامٍ علمتَهمُ ... يَلْوُون ما عندهم حتى اذا نُهِكوا

طابت نفوسهمُ عن حَقّ خصمهمُ ... مخافةَ الشرّ فارتدّوا لِما تركوا

قوله يلوون ما عندهم اي يمطلون بما عليهم من الدَين يقال لواه يلويه لَيّا ولَيّانا ، ومعنى نُهِكوا شُتِموا وبولغ في هجائهم وأصله مِن نَهَكه المرض ، وقوله فارتدّوا لِما تركوا اي لمّا أُوذوا بالهجاء دفعوا الحقّ الى صاحبه وارتدّوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحقّ مخافة من الشرّ وابقاء على اعراضهم

تَعلَّمنْ ها ، لعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا ... فاقدِرْ بذَرْعك وانظر أين تنسلكُ[1]

لَئِن حللتَ بجَوٍّ في بني أَسَد ... في دِيْنِ عمرو وحالت بيننا فَدَكُ

لَيأتِيَنَّك منّي مَنطِقٌ قَذَعٌ[2] ... باقٍ كما دنّس القُبطيّةَ الوَدَكُ[3]

قوله تعلّمن ها اي اَعْلَم ، وها تنبيه ، واراد هذا ما أُقسم به ففرّق بين

---

١ لسان « تعلّمها ... واقصد بذرعك » (انظر سلك) ٢ محيط المحيط « قَذَع »
٣ حرّفه في محيط المحيط فجعله الورك (انظر قذع مه)

ذا وها بقوله لعمر الله ، ونصب قسما على المصدر المؤكّد به معنى اليمين ، وقوله فاقدر بذرعك اي قدّر بخطْوك والذرع قدر الخطو وهذا مَثَل ، والمعنى لا تَكَلَّفْ بنفسك ما لا تطيق منّي يتوعّده بذلك ، وكذلك قوله وانظر اين تنسلك ، والانسلاك الدخول في الأمر واصله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يُجدي ١ عليك ، وقوله لئن حللت بجوّ يقول لئن حللت بحيث لا ادركك لَيرِدَنّ ٢ عليك هجوي ولأُدنّسنّ به عرضك كما يدنّس الودكُ القبطيّةَ ، وجوّ وادٍ بعينه ، ودين عمرو طاعته وسلطانه ، وفَدَك اسم ارض ، واراد عمرو ابن هند الملك ، والقَذَع اقبح الشتم والهجاء ، وقوله باق اي يجري على افواه الرواة ويبقى مع الدهر ، والقُبطيّة ثياب بيض تُصنع بالشام ٣ وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قِبطيّة بكسر القاف ✡

قال ابو حاتم فلمّا اتت القصيدة الحرث بن ورقاء لم يلتفت اليها فقال زهير

تعلَّمْ انّ شَرّ النـاس حيٌّ	يُنادَى في شِعارهمُ يسارُ
ولولا عَسْبُـه لَرددتمـوه	وشرُّ مَنيحة عَسْبٌ مُعارُ
اذا جَمَحتْ ٤ نساؤكمُ اليه	أشَظَّ ٥ كانّه مَسَدٌ مُغارُ
يُبربِر حين يعدو من بعيد	اليها ٦ وهو قَبقابٌ قُطارُ

قوله تعلّم اي اعلم ، والشعار العلامة التي ينادونه بها ، ويسار عبد لزهير ويقال هو راعي ابلـه ، والعسب الضِراب والنكاح ، يقول لولا حاجةُ نسائكم اليه لرددتموه عليّ ، والمنيحة العاريّة ، وقوله جمحت اي مالت ويقال نظرت نظرا دائما ، ومعنى اشظّ ٥ انعَظ واشتدّ وهو مأخوذ من الشِظاظ ٧

---

١ يجري ٢ لَيَرِدَنّ ٣ لسان " والقُبطيّة ثياب كتّان بيض رقاق تعمل بمصر وهي منسوبة الى القِبْط على غير قياس " ٤ لسان " جنحت " (انظر شطط) ٥ اشطّ ٦ اليه ٧ الشطاط

وهو عود مقدار شبر يُجعل في عُرْوَتَيِ الجُوالِق اذا شُدَّ بالحبل، والمسد الحبل، والمغار الشديد الفتل، وقوله يبربر اي يصوّت، والقبقاب من القبقبة وهي مثل هدير الفحل، والقطار القائم المنتصب الرأس

كطِفلٍ ظَلَّ يَهدِج من بعيد	ضَئِيلِ الجسم يعلوه انبهارُ
اذا أُبْزَت بـه يوما أَهلَّت	كما تُبزِي الصَعائدُ والعِشارُ
فأَبلِغْ إن [1] عرَضتَ لهم رسولا	بني الصيداء إن نفع الجُوارُ
بانّ الشِعر ليس لـه مَرَدّ	اذا ورد المياهَ بـه التِجارُ

قوله كطفل ظلّ يهدج شبّهه في عَدْوه على اربع اليها عند ارادة الفاحشة وعلوّ نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فينبهر لضعفه، والهَدَجان مقاربة الخطو في سرعة، والانبهار علوّ النفس عند التعب من الإعياء، وقوله أبزت الإبزاء ان يتاخّر العَجُز فيخرج يقال رجل أَبْزى وامرأة بزواء، ومعنى اهلّت رفعت صوتها، والصعائد جمع صَعُود وهي التي تَخرج في سبعة اشهر او ثمانية فتَعطف على ولدها الذي ولدت في العام الماضي فتدرّ عليه، والعشار جمع عُشَراء وهي التي اتى عليها مذ حملت عشرة اشهر وربّما بقي عليها الاسم بعد ذلك وعليه مخرج البيت لانّه شبّه النساء في حاجتهنّ الى النكاح وإبزائهنّ أعجازَهنّ وإهلالهنّ عند ذلك باحتياج الصعائد التي القت اولادها لغير تمام والعشارِ [2] التي ولدت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة والقبقبة وهما صوت الفحل وهديره عند الضراب *

قال ابو حاتم فلمّا بلغتهم الابيات قالوا للحرث بن ورقاء اقتل يسارا فأبى عليهم وكساه وردّه فقال زهير يمدح الحرث ويذمّهم ولم يعرفها الاصمعي وعرفها ابو عبيدة

---

[1] أن [2] والعِشارُ

أَبْلِغْ بني نَوْفَلٍ عنّي فقد بَلغوا ١ منّي الحَفيظةَ لمّا جاءني الخَبَرُ

القائلين يسارا لا تُناظِرُه غشّا لسيّدهم في الامر اذ أمروا

بنو نوفل من بني اسد وهم رهط الحرث بن ورقاء ، والحفيظة الغضب يقول اغضبوني بهذا الخبر الذي بلغني عنهم وكانوا قد امروا الحرث بقتل يسار غلام زهير فلم يفعل ، وقوله لا تناظره اي لا تؤخّره وهو نفيٌ معناه النهي ولو فتح على ارادة النون الخفيفة وجعله نهيا ، لجاز ولكن الرواية بالرفع ، ونصب غشّا على المصدر المؤكّد به معنى قوله لا تناظره ، وسيّدهم هو الحرث بن ورقاء

إنّ ابن ورقاء لا تُخشَى غوائله ٢ لكنْ وقائعُه في الحرب تُنتظَر

لولا ابنُ ورقاء والمجدُ التَليدُ له كانوا قليلا فما عَزّوا ولا كثروا

المجدُ في غيرهم لولا مآثرُه وصبرُه نفسَه والحربُ تَسْتَعِر

يقول ليس ابن ورقاء ممّن يَغتال ويغدر ولكنّه ممّن يجاهد بالحرب وتُتوقَّع فيها وقائعه ، والمآثر ما يؤثَر ويُتحدّث به من الافعال الكريمة ، وقوله وصبره نفسه اي حبسه ايّاها على شدّة الحرب ومكروهها ، ومعنى تستعر تشتدّ وتتّقد ، والمِسْعَر العُود الذي تحرّك ٣ به النار لتشتعل

أَوْلَى لهم ٤ ثم اولى أنْ نصيبهمُ منّي بَواقِرُ لا تُبقِي ولا تَذَرُ

وأَنْ يُعلَّلَ رُكبانُ المَطِيّ بهم بكلّ قافيةٍ شنعاء تَشتهر

اولى لهم كلمة تهدّد ووعيد ومعناه وَلِيَهم الشرّ ، والبواقر المصائب والدواهي واصله مِن بقرت بطنه كما ان الفاقرة من فقرت ظهره اراد بها الهجاء ، وقوله لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي من اعراضهم بقيّة ، وقوله وان يعلّل

---

١ نفيا ٢ رواه في المغني في مبحث لكنْ « لا تخشى بوادره » ٣ يحرّك
٤ رواه الامير في حاشيته على المغني « اولى لكم ... تصيبكم . فواقر ـ وفواقر مصيبات »

ركبان يقول نُروى ، قصائدُ الهجو فيهم ونُحدَى بها الابل ، والشنعاء القبيحة المشهورة بالشرّ *

وقال ايضا يمدح الحرث قال ابو حاتم لم يعرفها الاصمعي وعرفها ابو عبيدة

أَبلِغْ لديكَ بني الصيداء كلَّهمُ ٢ ... انَّ يسارا اتانا غيرَ مغلولِ

ولا مُهانٍ ولكن عند ذي كرم ... وفي حِبال وفِيٍّ غيرِ مجهولِ

بنو الصيداء رهط الحرث بن ورقاء ، والحبال العهود والذمم ، وقوله ولكن عند ذي كرم اي لم يُهَن يسار ولكن كان عند ذي كرم يحفظه ويكرمه وكان في عهوده وحبال ذمّته ، وقوله وفيّ اي يفي بعهده وهو مشهور بذلك غير مجهول

يُعطي الجزيلَ ويسمو وهو مُتَّئِدٌ ... بالخيل والقومُ في الرَجْراجة الجُوْلِ

وبالفوارس مِن ورقاء قد عُلموا ... فُرسانَ صدق على جُرْد أَبابيلِ

قوله يسمو وهو متّئد اي يرتفع على تُؤَدة وتمهّل اي يتثبّت ٣ في امره ولا يعجل ، والرجراجة الخيل الكثيرة التي يسمع لها رَجّة وزعزعة ٤ ، والجول الكثيرة الجائلة في كل ناحية ، وقوله فرسان صدق اي يصدقون في الحرب ويثبتون ، والجرد الخيل القصيرة الشعر ، والأبابيل جماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقد حُكي عن الكسائي انه قال واحدها إِبَّوْل مثل عِجَّوْل وعَجاجيل

في حَوْمة الموت اذ ثابَتْ حلائبُهمْ ... لا مُقْرِفين ولا عُزْلٍ ولا مِيلِ

في ساطع مِن غَيابات ومِن رَهَجٍ ٥ ... وعِثْيَرٍ من دُقاق التُرْب منخولِ

حومة الموت معظمه واصلها من حام يحوم اذا تردّد ، وثابت رجعت ، والحلائب الجماعات والواحدة حَلْبة ، والمقرفون اللئام الآباء ، والعزل

---

١ ب: يُروِي قصائدَ ٢ كُلِّهِمُ ٣ يثبت ٤ وزغزعة ٥ وهج

الذين لا سلاح معهم ، والميل جمع أَمْيَل وهو الذي لا سيف معه اي هم اهل سيوف وسلاح ، ويقال الأميل الذي لا يثبت على الدابّة ، والساطع المرتفع من الغبار ، والغيابات الغبرات ، والعثير والرهج الغبار يريد ما تثيره الخيل من الغبار في الحرب

أصحابُ زَبْدٍ وايّامٌ لهم سلفتْ   من حاربوا أعذَبوا عنه بتنكيلِ

او صالحوا فله أمْن ومُنتفَذٌ   وعَقْدُ اهلِ وفاء غيرُ مخذولِ

قوله اصحاب زبد اي هم اهل عطاء وتفضّل يقال زَبَدته اذا اعطيته ، ويروى اصحاب زيد وهو زيدُ الخيلِ الطائيّ ، وقوله اعذبوا عنه اي كفّوا عنه ورجعوا ، والتنكيل النكال والعذاب ، وقوله فله أمن ومنتفذ اي متّسَع يذهب حيث شاء وينفذ ، وقوله غير مخذول اي لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه ✡

وقال ايضا يمدح هرم بن سنان

قِفْ بالديار التي لم يَعفُها القِدَمُ   بَلَى وغَيّرها الأرواحُ والدِيَمُ

لا الدارُ غيّرها بَعدي الأنيسُ ولا   بالدار لو كَلّمتْ ذا حاجة صَمَمُ

قوله لم يعفها القدم اي لم يدرُسها ويَمْحُ اثرَها تقادمُ عهدها ثم قال بلى وغيّرها الارواح والمعنى ان بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمُها فلذلك استدرك ببلى ، ونحو هذا قول امرئ القيس

فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يعفُ رسمُها

ثم قال في بيت آخر

وهل عند رسمٍ دارسٍ مِن مُعَوَّلِ

وقال ابو عبيدة أكذبَ نفسَه قال لم يعفها ثم رجع فقال بلى ، والارواح جمع ريح ، والديم الامطار الدائمة مع سكون ، وقوله لا الدار غيّرها بعدي الانيس اي لم ينزلها بعدي انيس فيغيّروا ما يُعرف منها ولا بها

صمم عن تحيّتي لانّي قد تكلّمت بقدر ما تسمع ولكنّها لم تكلّمني ولا ردّت جوابي

دارٌ لأسماءَ بالغَمْرَين ماثلةٌ ... كالوحي ليس بها من اهلها أَرِمُ

وقد أراها حديثا غيرَ مُقوية ... ألسِرُّ منها فوادي الجَفْر فالهِدَمُ

الغمر موضع ثنّاه ا بموضع آخر ضمّه اليه ، والماثلة المنتصبة وهي اللاطئة ايضا ، وقوله كالوحي يعني انه لم يبق من آيات الدار الاّ رسوم كالكتاب المسطور ، وأَرِم بمعنى احد ولا يستعمل الاّ بعد النفي ، وقوله غير مقوية اي قد كنت اعهدها وهذه المواضع لم تَخلُ منها ، والمقوية الخالية المقفرة ، والسرّ والجفر والهِدَم مواضع ، ورفعها بمقوية اي لم تقو هذه المواضع من هذه الدار واهلها

فلا لُكانُ الى وادي الغِمار فلا ... شرقيّ سلمى فلا فَيْدٌ فلا رِهَمُ

شَطت بهم قَرْقَرَى بِرْكٌ بأيمنهم ... والعالياتُ وعن أيسارهم خِيَمُ

لكان وفيد ورهم مواضع ، وسلمى جبل ، وعطف هذه المواضع على المواضع التي قبلها وادخل لا زائدة لتاكيد النفي الذي في قوله غير مقوية ، والمعنى ان هذه المواضع كانت دارُ اسماء بها زمنَ المرتَع ثم خلت منها لمّا رجع الحيّ الى مياههم ومحاضرهم ، وقوله شطّت بهم قرقرى اي رحلوا اليها فبعدت بهم ، وقوله برك بأيمنهم اي جعلوه على ذات اليمين عند ظعنهم وسيرهم ، والعاليات مواضع مشرفة عَطَفَها على برك ، والمعنى على ايمنهم برك والعاليات وعلى ايسارهم خيم وهو موضع وقيل هو جبل

عَوْمَ السَفِينِ فلمّا حال دونَهمُ ... فِنْدُ القُرَيّاتِ فالعِتْكانُ ٢ فالكَرَمُ

كانّ عيني وقد سال السَلِيلُ بهم ... وعَبْرةٌ ٣ مـا همُ لو أنّهم أَمَمُ

---

١ ساه ٢ فالعِتْكان ٣ لسان « وجَبْرة » (انظر امم) ورواه كذلك في سلل واردفه بقوله ويروى « وعَبرة »

يقول لمّا شطّوا جعلوا يسيرون في البرّ سير السفين في الماء وانّما قصد الى تشبيه الابل وما عليها من الهوادج والمتاع بالسفين المحمّلة ، وقوله فند القريّات الفِند رأس الجبل ، والقريّات موضع ، وكذلك العتكان ، والكرم ، يقول صارت بيني وبينهم هذه المواضع فغابوا عن عيني ، وحذف جواب لمّا لأن في سياق كلامه ما يدلّ عليه ، والمعنى أتبعتهم طرفي حزنا لفراقهم فلمّا اعتَرضتْ هذه المواضعُ دونَهم غابوا عن عيني فرددت نظري عنهم وبكيت شوقا اليهم ، وقوله سال السليل بهم اي ساروا فيه سيرا سريعا لمّا انحدروا فيه ، والسليل وادٍ بعينه ، (وقوله) وعَبرة ما هم اي هم عبرة لي وحقيقته هم سبب بكائي وعبرتي ، وما زائدة ، وقوله لو أنّهم امم اي لو كانوا قصدا لكنت ازورهم ولكن بعدوا ، وجواب لو محذوف ، والأمم القصد والقرب ، ويحتمل ان يكون جواب لو في قوله وعبرة ما هم والمعنى انهم له عبرة وان قربوا اي قد كان يُهجَر ويَشتاق ٢ الى من يحبّ فيبكي

غَرْبٌ على بَكْرة ١ او لؤلؤٌ قَلِقٌ	في السلك خان به رَبّاتِه النُظُمُ
عهدي بهم يومَ بابِ القَرْيتَينِ وقد	زال الهَمالِيجُ بالفُرسانِ واللُجُمُ ٣

يقول كانّ عيني لمّا فارقتهم فسالت دموعها غرب على بكرة ، شبّه دموعه بما يسيل من الغرب ، والغرب دلو عظيمة تَستقي بها السانية على بكرة ، وقوله او لؤلؤ قلق هو الذي لا يستقرّ اذا انقطع خيطه ، والسلك خيط النِظام ، والنُظُم جمع نِظام وهو الخيط ايضا ، وقوله خان به ربّاته اي خان صواحبَ اللؤلؤ خيطُ النظام وانقطع فقلق اللؤلؤ وانحدر فشبّه دموعه به في تناثره وانحداره ، ويجوز ان يكون النُظُم جمعَ ٤ ناظمة فيريد انهنّ نظمن اللؤلؤ في خيط ضعيف ولم يُحكِمن عمله فخُنّ ربّاتِه فيه ،

---

١ العِتْكان ٢ ويُشتاق ٣ لسان „ واللُجُمِ ” (انظر هملج) ٤ جمعُ

وقوله يوم باب القريتين هو موضع في طريق مكّة وفيه ذات ابواب وهي قرية كانت لطَسْم وجَدِيس ، يقول عهدتهم بهذا الموضع وقد زالت بهم الخيل والابل راحلين ، والهاليج ههنا الابل ، واللجم كناية عن الخيل المُلجَمة ، والمعنى ان بعضهم على ابل وبعضهم على خيل ، وقيل الهاليج هنا الخيل بأعينها وهو المعروف في اللغة ، ومعنى زال مال وعدل اي مالت بهم الخيل واللجم عن الموضع الذي كانوا به نحوَ الجهة التي نَوَوْا ان يرحلوا اليها ، وعلى القول الاوّل يكون معنى زال انتقلوا وزالوا من مواضعهم

فاستَبدلَت بَعدَنا دارًا يَمانِيَةً ... تَرعَى الخَريفَ فأدنى دارِها ظَلِمُ

انّ البَخيلَ مَلُومٌ حيث كان ولـٰـكنّ الجواد على عِلّاتـه هَرِمُ

قوله دارا يمانية يعني في ناحية اليمن وكل ما وَلِي اليمنَ فهو يمانٍ ، وقوله ترعى الخريف اي ترعى ما ينبُت عن مطر الخريف ، وظَلِم اسم موضع ، يقول ادنى منازلها الينا منزلها بهذا الموضع وانّما وصف انّها بعدت عنه وحلّت في ناحية لا يحِلّ فذلك اشدّ عليه ، وقوله ولكنّ الجواد على علّاته اي على ما ينوبه من قلّة ذات يد وعَوْز ، وهرم اسم الممدوح

هو الجواد الذي يعطيك نائلَه ... عفوا ويُظلَم احيانا فيَظَّلمُ [١]

وإن أتاه خليل يومَ مسألة ... يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

قوله عفوا اي يعطيك ما سألته سهلا بلا مطل ولا تعب ، وقوله ويظلم احيانا اي يُطلب منه في غير موضع الطلب وفي غير وقتـه فيحتمل ذلك لكرمه وجوده واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، وقوله فيظّلم اي يحتمل الظلم واصله يظطلم وهو يفتعل من الظلم قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء فاذا ادغم فمنهم من يقلب الظاء طاء [٢] ثم يدغم

---

[١] ويظّلم [٢] الطاء ظاء

الطاء ، في الطاء على القياس فيصير يطّلم بطاء غير معجمة (ومنهم من يكره ان يدغم الاصلي في الزائد فيقول اظّلم بظاء معجمة) ، والبيت يروى على الوجهين ، وقوله وان اتاه خليل الخليل الفقير ذو الخَلّة يقال اختلّ الرجل اذا افتقر واحتاج ، وقوله لا غائب مالي ولا حرم اي لا يعتذر بغيبة مال ولا يحرم سائله ، والحرِم والحرَم الممنوع وقيل هو الحرام اي ليس بحرام ان يعطي منه ، وكانّ الحرَم مصدر والحرِم صفة

القائدُ[٢] الخيل منكوبا دوابرُها منها الشَنُونُ ومنها الزاهق الزَهِمُ

قد عُولِيَت فهْي مرفوعٌ جَواشِنُها على قوائمَ عُوجٍ لحمُها زِيَمُ

قوله منكوبا دوابرها اي قد دأبت في السير وباشرت قوائمُها خشونة الارض فنكَبت الحجارةُ دوابرَها وهي مآخر الحوافر ، والشَنون من الخيل بين السمين والمهزول قال الاصمعي ولم اسمع له بفعل ، والزاهق السمين ، والزهِم الكثير الشحم ، وقيل الزاهق اليابس المخّ مثل العَصِيد واذا سمنت الدابّة اشتدّ مخّها واذا هزلت رقّ وخفّ ، وقوله قد عواليت اي خلقت مرتفعة طوالا ، والجواشن الصدور وصفها بالإشراف وهو المحمود منها واذا مال الصدر وانخفض فذلك الدَنَن وهو عيب ، وقوله على قوائم عوج اي ليست بمستقيمة وذلك اسرع لها وهو من خلقة الجياد ، وقوله لحمها زيم اي متفرّق عن رؤوس العظام ويُستحَبّ ان تكون المفاصل من القوائم ظِماءً قليلة اللحم

تَنبِذ أفلاءها في كل منزلة تَنتِخُ[٣] أعينَها العِقْبانُ والرَخَمُ

فهْي تَبلَّغُ بالاعناق يَتبعها خَلجُ الأجرّة في اشداقها ضَجَمُ

يقول تُلقي اولادها من الجهد ودؤوب السير فتقع عليها العقبان والرخم فتنتخ اعينها اي تنزعها وتستخرجها والمِنقاش يسمّى المِنتاخ ، وقوله فهي تبلّغ

١ الطاء ٢ القايد ٣ لسان « يَنْتِخ اعينها الغِرْبان » (انظر نخ)

بالاعناق اي تمدّ اعناقها لانّها مقرونة بالابل مجنوبة خلفها فاذا استعجلتها الابل مدّت اعناقها ، وقوله يتبعها خلج الأجرّة اي اذا ابطأت خلف الابل جذبتها الأرْسانُ وحملتها على السير الشديد فأُتبعتْها ومدّت اعناقها لتلحق الابل وامالت اشداقها ، والخلج الجذب ، والاجرّة حبال من جلود واحدها جَرِير ، والضجم الميَل

تخطو على رَبِذاتٍ غيرِ فـائرةٍ	تُحذَى وتُعقَد في أرساغها الخَدَمُ
قد أبْدأتْ قُطُفا في المشي مُنشَزة الا	اكتاف تنكبُها الحِزّانُ والأَكَمُ

يقول نسير على قوائمَ رَبِذات وهي السريعة الرفع والوضع الخفيفة ، والفائرة المنتشرة يقال فار العِرْق اذا انتفخ وورم اي ليست بمنتشرة العصب ، والخَدَم السيور التي تُشدّ بها نعال الابل ، ومعنى تحذى تنعل ، وانّما يصف انّها تدأب في السير حتى تَحفى فتُنعَل كما تُنعَل الابل ، وقوله قد ابدأت قطفا اي سارت في اوّل ما خرجت ، والقُطُف جمع قَطوف وهو الذي ينفض يديه في سيره ويقارب خطوه ، والمنشَزة [١] المرتفعة الشاخصة يعني ان كواهلها مرتفعة ، والحزّان جمع حزين وهو الغليظ من الأرض ، والاكَم ما ارتفع والواحدة أكَمة ، يقول اذا سارت في الاماكن الغلاظ الخشنة نكبتها الحجارة واثّرت فيها

يهوي بهـا مـاجدٌ سَمْحٌ خلائقُه	حتى اذا ما اناخ القومُ فاحتزَموا
صَدّت صُدودا عن الأشوال واشترَفت	قُبْلاً تَقلقَلُ في اعناقهـا الجِذَمُ

يقول يسير بها سيرا شديدا حتى يبلغ ارض العدوّ فينيخ القوم ابلهم ثم يحتزمون للقتال ويتأهّبون له ، وقوله صدّت صدودا يقول لمّا اناخوا عرضوها على الماء فصدّت ، والاشوال بقايا الماء في القِرَب والأسقية ، ونحو هذا قول طُفيل

١ والمنشَزة

أنَخْنا فَسُمْناها النِطافَ فشاربٌ · قليلا وآبٍ صَدَّ عن كل مَشرَبِ

وقوله اشترفت اي رفعت رؤوسها وشخوصها ، والقُبْل جمع أقْبل وقَبْلاء وهي التي تنظر بمقادم اعينها لعزّة انفسها ، ومعنى تقلقل نضطرب ، والجِذَم قِطع من جلود كالسياط يريد ان في اعناقها قلائد من سيور فاذا حرّكت اعناقها تقلقلت القلائد فيها ، ويروى الحَكَم وهي أرسان واحدتها حَكَمة

كانوا فَرِيقَين يُصْغُون الزِجاجَ على · قُعْس الكواهل في اكتافها ، شَمَمُ

وآخَرِين ترى الماذِيَّ عُدَّتَهم · مِن نسج داودَ أو ما أورثَت إرَمُ

قوله يصغون الزجاج اي يميلونها ويهيّئونها للطعن ، واراد بالزِجاج الاسنّة ، وقوله على قعس الكواهل ضرب هذا مثلا وانّما يعني ان كواهلها مشرفة حتى كانّ بها حَدَبا والأقعس الأحدب ، والشم الارتفاع ، واراد كانوا فريقين فريقا يصغون الزجاج ، وقوله على قعس الكواهل كقول النابغة

اذا عُرِّض الخَطِّيُّ فوق الكواثبِ

والماذيّ الدروع السهلة الليّنة الضافية ٢ ، والنسج ههنا العمل والسَرْد ، وإرم امّة قديمة ويقال هي عاد ، وانّما يريد انها دروع قديمة متوارَثة والعرب تنسب كل قديم الى عاد ولم يُرِد ان ارم عملت الدروع واورثتها مَن بعدها لان ارم قبل داود صلّى الله عليه وهو اوّل من عمل الدروع

هُمْ يضربون ، حَبِيكَ البَيض اذ لَحِقوا · لا ينكِصون اذا ما استُلحِموا وحَمُوا

يَنظر فُرسانُهم أمرَ الرئيس وقد · شَدَّ السُروجَ على أثباجها الحُزُمُ

حبيك البيض طرائقه والواحدة حَبِيكة ، وقوله لا ينكصون اي

١ اكنافها · ٢ الصافية · ٣ لسان « والضاربون » (انظر حبك)

لا يرجعون منهزمين ، وقوله استلحموا اي أُدركوا ولُوبسوا ، ومعنى حموا اشتدّ غضبهم واصله مِن حَمْي النار وهو اشتداد لهبها ، وقوله ينظر فرسانهم امر الرئيس اي ينتظرون ان يأمرهم وصفهم بطاعة رئيسهم وذلك من الحزم ، والاثباج الأوساط واراد وقد شدّت الحزمُ السروجَ على أثباجها اي قد تاهّبوا واسرجوا خيلهم فلم يبق الاّ ان يأمرهم رئيسهم بالقتال او الغارة فينفّذوا امره

يَمْرونها ساعةً مَرْيًا بأَسْوُقِهم ... حتى اذا ما بدا للغارة النَعَمُ

شَدّوا جميعا وكانت كلُّها نُهَزا [1] ... تَحِشك دِرّاتِها الأرسانُ والجِذَمُ

قوله يمرونها اي يحرّكونها ويستخرجون جريها واصل المَرْي المسح على الضرع لتدُرّ الناقة ، والنَعَم الابل ، وقوله شدّوا جميعا اي حملوا على النَعم مُغِيرين عليه ، والنُهَز [2] جمع نُهْزة اي كل شيء يمرّون به فهو نهزة لهم يأخذونه ، وقوله تحشك درّاتها اي تستخرجها وتستوفيها ، والدِرّات دفعات الجري ، واصل الحَشْك اجتماع الدِرّة في الضرع واحتفالها فضربها مثلا ، والأرسان هنا قِطَع من جلود يضرب بها ، والجِذَم السِياط

يَنتزِعْن إِمّةَ أقوام لِذي كرم ... بَحْرٍ يَفيض على العافِينَ اذ عَدموا

حتى تَاَوَى الى لا فاحشٍ بَرَمٍ ... ولا شحيحٍ اذا اصحابُه غَنِموا

الإمّة النعمة والحالة الحسنة ، والعافي الذي يأتيك يطلب ما عندك وجعله (بحرا) لكثرة عطائه ، وقوله لذي كرم اي تنتزع الخيل نعم اقوام لهذا [3] الممدوح اي تغير عليهم فتسلبهم نعمهم وتحوزها له ، وقوله حتى تاوى اي ترجع النعم والغنائم وتأوي الى الممدوح ، والبَرَم الذي لا يدخل في المَيْسِر لبخله ، وقوله اذا اصحابه غنموا نفى عنه [4] الشحّ عند الغنْم كما قال عنترة ... وأَعِفُّ عند المَغنمِ

---

١ نُهُزا ٢ والنُهْز جمع نُهَزة ٣ وهو ٤ عنهم

وانّما يعني انّه لا يستأثر بشيءٍ دون اصحابه ولا ينافسهم فيما ظفروا به

يَقسِمُ ثم يسوّي القَسْمَ بينهمُ   معتدِلُ الحُكْمِ لا هارٍ ولا هَشِمُ

فَضَّلــه فوقَ أقوامٍ ومَجَّـدهُ   ما لَم ينالوا وان جادوا وان كَرُموا

يقول يقسم الغنائم بين اصحابه فيعدل في قسمها ، والهاري الهائر الضعيف واصله من قولهم تهوّر الجُرف وانهار اذا تساقط ، والهَشِم السريع الانكسار ضربه مثلا للممدوح اي ليس بضعيف البِنْية والرأي ، وقوله ما لم ينالوا يريد فضّله على غيره ما لم ينالوا من فضله وكريم فعله وان كان المفضول جوادا كريما

قَوْدُ الجيادِ وإِصهارُ الملوكِ وصبْـرٌ في مَواطنَ لو كانوا بها سَئِموا

يَنزع إمّةَ اقوامٍ ذوي حَسَبٍ   ممّا يُيَسِّر أحيانا لــه الطُعَمُ[١]

قوله قود الجياد تبيين لقوله ما لم ينالوا ، وقوله واصهار الملوك اي مصاهرة الملوك يقال صاهر فلانا[٢] وأصهر إليه ، وصفه في البيت بقود الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر في مواطن الحرب وغيرها ممّا يَسأم فيه غيره ولا يصبر عليه ، وقوله ينزع امّة اقوام يعني الممدوح ينزع نعم اعدائه لنفسه ، ووصف اعداءه بالحسب والشرف ليدلّ على علوّ همّته وانه لا يغزو من القوم الّا ذوي الكرم وكثرة العدد ، وقوله ممّا ييسّر اي ربّما ييسّر و(يحتمل ان) يكون معناه ايضا ان الطُعَمَ من الاشياء التي تيسّر وتهيّأ له ، والطُعَم الغنائم والواحدة طُعْمة وكل ما يُرزَقه الانسانُ فهو طعمة له وصفه[٣] بالظفر وارتفاع الجَدّ[٤]

ومِن ضَريبته التَقْوَى ويَعصِمه   من سيّئ العثَرات اللهُ والرَحِم

مورَّثُ المجدِ لا يَغتال همّتَه   عن الرياسة لا عجزٌ ولا سَأمُ

كالهِنْدُوانيّ لا يُخزيك مَشهَدُه   وسْطَ السيوفِ اذا ما تُضرَب البُهَمُ

---

١ الطُعُم   ٢ صار الى فلان   ٣ ووصفه   ٤ الحَدّ

يقول من خَلِيقته وما جُبل عليه تقوى الله عزّ وجلّ ، ويعصمه من ان يقع في هلَكةٍ اللهُ وصِلة الرحم ، وقوله مورّث المجد اي ليس بحديث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه ، ومعنى يغتال يَقطع ويُهلِك ، والسأم المَلل ، وقوله لا عجز لا زائدة والمعنى لا يغتال همّته عجز ولا سأم وانّما يُدخِلون لا في نحو هذا ليقتضي النفيُ منفيَّين قبل الاتيان بهما واذا لم يأتوا بِلا لم يكن في ذكر المنفيّ الأوّل دليل على الآخر وبيان هذا ان تقول ما جاءني زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدلّ على ان بعده غيرَه [١] ، فاذا قلت ما جاءني لا زيد ولا عمرو اقتضى الاسم الاوّل مع لا منفيّاً غيره ، وقوله كالهندواني يقول هذا الممدوح في مَضائه وقطعه للامور كالسيف الهندواني وهو منسوب الى الهِند على غير قياس ، والبُهَم جمع بُهْمة وهو البطل الشجاع الذي لا يُدرَى مِن أين يؤتى في القتال وهو مِن ابهمت في الامر اذا عمّيته واخفيت وجهه ☆

وقال ايضا يمدح هرم بن سنان

لِمَن ٱلديارُ بقُنّةِ ٱلحَجْرِ	أقْوَيْن مِن حِجَجٍ ومن شَهْرِ
لَعِب الزمانُ بها وغيّرها	تَعدي سَوافي المُورِ والقَطْرِ

القُنّة اعلى الجبل واراد بها [٢] هنا ما اشرف من الأرض ، والحَجْر موضع بعينه وهو حجر اليمامة ، ومعنى اقوين خلون واقفرن ، والحِجج السنون ، وقوله من حجج ومن شهر يريد من مرّ حجج ومن مرّ شهور فاجتزأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدل على اكثر منه ، ويروى من دهر ، ومعنى مِن ههنا كمعنى مُنْذُ وهي تبيين للمدّة التي خلت من اوّلها الديار واقفرت ، وانّما قال لمن الديار لتغيّرها بعده عن الحال التي عهدها عليها ثم علم بعد تثبّته فيها ايّ الديار هي فجعل يخبر عنها ، وقوله سوافي

---

١ غيرُهُ ٢ به

المور والقطر يعني ان الرياح والامطار تردّدت على هذه الديار حتى عفت رسومها وغيّرت آثارها بما سَفَتِ الرياح عليها من التراب ومحت الامطار من الآثار، والسوافي جمع سافية وهي الريح الشديدة التي تَسفي الترابَ اي تُطيره ، والمُور التراب ، وعطف القطر على المور لقرب جِواره منه وحقّه ان يعطف على السوافي وقد يصحّ ان يعطف على المور لأن الريح تسوق المطر وتفرّقه كما تسفي المور وتذهب به

قَفرًا بمُندفَع النَّحائت مِن ضَفْوَى أُولاتِ الضالِ والسِدْرِ
دع ذا وعَدِّ القولَ في هرمٍ خيرِ البُداة وسيّد الحَضْرِ

النحائت آبار معروفة وليس كلّ الآبار تسمّى النحائت ، وضفوى موضع ويُنشَد ايضا ضَفْوَيْ باثبات الياء ساكنة وقال الاصمعي هو على لغة من يقول في أَفْعَى أَفْعَيْ وفي قَلَهَى قَلَهَيْ وقال غيره ضفوي اي جانِبي والواحد ضَفًى مقصور، والنحائت وضفوى من بلاد غطفان، وقوله اولات الضال مردود على النحائت ومعناه ذوات الضال ومن جعل ضفوي تثنية اضافه اليها ، والضال السِدْر البرّي فان نبت على شطوط الانهار فهو عُبْرِي وكانّه اراد بالسدر ما كان غير برّي فلذلك عطفه على الضال ، وقوله دع ذا اي دع ما انت فيه من وصف الديار وعدّ القول في مدح هرم ، وقوله خير البداة (وسيّد الحضر) اي خير اهل البَدْو و(سيّد اهل) الحضر، وواحد البداة بادٍ وواحد الحضر حاضر ونظيره صاحب وصَحْب وراكب ورَكْب والمعنى انه خير من حضر وغاب

تالله قد علمتْ سَراةُ بني ذبيان عامَ الحَبْس والإِصْرِ
أنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الجياع اذا خَبَّ السَفيرُ وسابئُ الخمرِ

السراة جمع سَرِيّ ، والحبس والاصر والأَزْل واحد وهو ان يحدق العدوّ بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها الى الرعي خشية ان يُغار

عليها ، والاصر الضيق ايضا وسوء الحال ، وقوله ان نعم معترك الجياع اي موضع اجتماعهم ومزدحمهم واصله في الحرب فاستعاره هنا ، وقوله اذا خبّ السفير اي اذا اشتدّ الزمان وتحاتّ ورقُ الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيرا سريعا كالخَبَب من العَدْو ، والسفير الورق تَسفِره الريح اي تطيّره وتمرّ به ، وسابئ الخمر مشتريها ولا يُستعمَل الّا في الخمر خاصّة وعطفه (على) المرفوع بنِعْم ، وانّما وصفه بِسِباء الخمر في شدّة الزمان ليدلّ على كرمه وتناهي جوده فلا تمنعه [١] شدّة الزمان من انفاق ماله

ولَنِعْمَ حَشوُ الدِرعِ انت اذا	دُعِيتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُعْرِ
حامي الذِمار على مُحافَظة الـ*جُلّى	أَمِينُ مُغيَّبِ الصدرِ

يقول نعم لابس الدرع انت اذا اشتدّت [٢] الحرب وتزاحمت الاقران فتداعَوْا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف وكانوا اذا ازدحموا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نَزالِ فنزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيوف ، ومعنى لجّ في الذعر تتابع الناس في الفزع وهو من اللجاج في الشيء وهو التمادي فيه ، وقوله حامي الذمار اي يحمي ما يجب عليه ان يحميه من حُرَمه واصله مِن ذمرته اذا اغضبته ، والجُلّى النائبة الشديدة وجمعها جُلَل ويقال الجلّى جماعة العشيرة ، وعلى ههنا بمعنى اللام اي يحمي ذماره لمحافظته على عشيرته او على ما نابه من الأمر لئلّا ينسب الى التقصير ، وقوله أمين مغيَّب الصدر اي هو مؤتمَن على ما يغيِّب في صدره ويضمره والمعنى انه لا يضمر الّا الجميل ولا ينطوي الّا على الوفاء والخير وحفظ السرّ فهو مأمون الجهة

حَدِبٌ على المولى الضَرِيكِ اذا	نابت عليه نوائبُ الدهرِ

---

[١] يمنعه [٢] اسدت

ومُرَهَّقُ النيرانِ يُحمَد في أَلـــلأواء غيرُ مُلَعَّنِ القِـدْرِ

الحدب المتعطّف ، المشفق ، والمولى ابن العمّ ، والضريك الضَرِير يعني من به ضرّ من فقر وغيره ، يقول اذا ناب الدهرُ مولاه بنائبة اعانه على دفعها ولم يخذله وَصَفه بصلة الرحم وتحمّل امر العشيرة ، وقوله ومرهّق النيران اي تُغشَى ناره يقال رَهِقت الرجل اذا غشيته وأحطت به فاذا اردت التكثير قلت رهّقتُ القوم ، وانّما يصف انه يوقد النار بالليل ليعشو اليها الضيف والغريب ويوقدها ايضا للطبخ وإطعام الناس ، وكثّر النيران ليخبر بسعة معروفه ، واللأواء الجهد وشدّة الزمان ، وقوله غير ملعّن القدر اي لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين فهو محمود القدر لا مذمومها ولا ملعّنها ، وأوقع الفعل على القدر مجازا وهو يريد صاحبها

ويَقِيْكَ ما وُقِّيَ الاكارمَ مِن حُوْبٍ تُسَبُّ به ومن غدرِ

واذا برَزتَ به برزتَ الى ضافي الخَلِيقَــة طيّبِ الخُبرِ

يقول ليس بفحّاش ولا غادر فهو يقيك السبّ والغدر وكل ما يوقّي الاكارم ممّا لا يليق بهم ان يفعلوه ، والحوب الإثم ، ويروى وُقِي الاكارمُ اي ان الاكارم وُقوا ان يُسَبّوا فيقيك ذلك انت ايضا اي انه لا يغدر ولا يسُبّ فياتي بإثم ، وقوله واذا برزت به يريد برزت اليه وحروف الجرّ قد يبدل بعضها من بعض والمعنى انك اذا صرت اليه صرت الى رجل ضافي[٢] الخليقة اي واسع الخُلق طيّب الخبر اي حَسَن المَخبَر جميله

متصرِّفٍ للمجـد معترفٍ للنـائبات يَراحُ للـذِكْرِ

جَلْدٍ يحُثّ على الجميع اذا كَرِه الظَنُونُ جوامعَ الأمرِ

١ المنعطف ٢ صافي

فلأنت ¹تَفْرِي ما خَلقتَ وبعــ*ـضُ القومِ يخلُق ثم لا يَفري

قوله متصرّف للمجد اي يتصرّف في كل باب من الخير لاكتساب المجد ، والمعترف الصابر اي يصبر لِما نابه من الامر ويحتمله ، وقوله يراح للذكر اي يَهَشّ و يخفّ ويطرب لِأَنْ يفعل فعلا كريما يُذكر به ويمدح من اجله ، وقوله جلد يحثّ على الجميع اي قويّ العزم مجتهد فيما ينفع العشيرة من التألّف والاجتماع فهو يحثّ على ذلك ويدعو اليه اذا كره الظَنون الاجتماع والتألّف لِما يلزمه عند ذلك من المشاركة والمُواساة بماله ونفسه ، والظَنون الذي لا يوثق بما عنده لِما عُلِم من قلّة خيره ، وجوامع الامر ما يجمع الناسَ من شانهم ، وقوله فلأنت تفري ما خلقت هذا مَثَل ضربه والخالق الذي يقدّر الأديم ويهيّئه لأن يقطعه ويخرُزه ، والفَرْي القطع ، والمعنى انك اذا تهيّأت لامر مضيت له وانفذته ولم تعجز عنه وبعض القوم يقدّر الامر ويتهيّأ له ثم لا يُقدِم ² عليه ولا يمضيه عجزا وضعف همّة

ولأنت أشجعُ حينَ تتّجه آلـ ـأبطالُ من لَيثٍ أبي أجْري

وَرْدٍ عُراضِ الساعدَين حديـ*ـدِ الناب بين ضراغمٍ غُثْرِ

قوله تتّجه الأبطال اي يواجه بعضهم بعضا في الحرب ، والأجري جمع جِرْو وهو ولد الاسد ، وانّما جعل الليث ذا أجرٍ ³ لان ذلك اجرأ له وأعدى على ما يريده لاجتماع اولاده الى ما تتغذّى به ، وقوله ورد اي نعلو لونَه حمرة ، والعُراض والعريض الواسع وفُعال وفَعيل يشتركان في الصفة كثيرا ، والضراغم جمع ضِرْغامة وضِرْغام وهو من صفات الاسد واراد بالضراغم اولاده ، والغُثْر الغُبْر

يَصطاد أُحْدانَ الرجالِ فما تَنفكّ أجْرِيه على ذُخْرِ

---

١ لسان « ولأنتَ » (انظر خلق) ٢ يَعزَم ٣ اجري

وَالسِتْرُ دونَ الفاحشات وما يَلقاكَ دون الخير مِن سِتْرِ

أُثْنِي، عليكَ بما علمتُ وما سَلَّفتَ في النَجَدات والذِكْرِ

أُحدان الرجال جمع واحد والهمزة بدل من واو اي يصطاد الرجال واحدا بعد واحد فلا يزال عنده الواحد من الرجال، والذخر ما يُدَّخَر لِما بعد اليوم، ونحو هذا قول الآخر في وصف جروَي أسد

ما مَرَّ يومٌ الّا وعندهما لحمُ رجالٍ او يُوْلَغان دَما

وقوله والستر دون الفاحشات اي بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتُقَى الله ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه، وحكي ان عمر بن الخطّاب رضه لمّا أُنشد هذا البيت قال ذاك رسول الله صلّى الله عليه، وقوله اثني عليك بما علمت اي بما بلوتُ من امرك وشاهدت من جودك وكرمك، وقوله (و) ما سلّفت اي ما قدّمتَ في الشدائد، والنجدات جمع نَجْدة وهي الشدّة والبأس، والذكر ما يُذكَر به من الفضل، وروى غير الاصمعي آخر القصيدة

لو كنتَ من شيء سِوى بَشَرٍ كنتَ ٱلمنوّرَ ليلةَ ٱلبَدْرِ *

وقال زهير ايضا وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان رحل الى بني عُلَيم وهم حيّ من كَلْب فنزل بهم فاكرموه واحسنوا جِواره وآسَوْه وكان رجلا مولَعا بالقِمار فنهوه عنه فأبى الّا المقامرة فقُمِر مرّة فردّوا عليه ثم قُمِر أخرى فردّوا عليه ثم قُمِر الثالثةَ فلم يردّوا عليه فرحل مِن عندهم وانطلق الى قومه فزعم انهم أغاروا عليه وكان زهير نازلا في غطفان فقال يذكر صنيعهم به ويقال ان ذلك الرجل لمّا خُلع من ماله رجا ان يحوز الخَصْل له فرهن امرأته وابنه فكان الفوز عليه فقال زهير في ذلك

---

١ أُثْنِيْ

عَفَا مِن آلِ فاطمةَ الجِواءُ　فيُمْنٌ فالقَوادِمُ فالحِساءُ

فذُو هاشٍ فمِيثُ عُرَيْتِناتٍ　عفَتْها الريحُ بعدكَ والسماءُ

الجِواء ما انحدر من الارض والجواء ايضا جمع جَوّ وهو ههنا موضع بعينه ، والقوادم في بلاد غطفان وكذلك يمن والحساء ، والمعنى عفا من آل ١ فاطمة منازلهم بهذه المواضع اي خلت منهم فتغيّرت بعدهم ، وذو هاش موضع ، والمِيث جمع مَيْثاء وهي الرملة السهلة ويقال هي الطريق الواسعة الى الماء ، وقوله عفتها الريح اي درستها وغيّرت رسومها بأن سفت التراب عليها ، والسماء ههنا المطر سمّاه بذلك لانه من السماء ينزل

فذَرْوةُ فالجِنابُ كأنّ خُنْسَ الـنِّعاجِ الطاوياتِ بها المُلاءُ

يَشِمْن بُروقَه ويرشُّ أرْيَ الـجَنُوب على حواجبها العَماءُ

ذروة والجناب ارضان ، والنعاج إناث البقر ، والخُنْس جمع خنساء وهي القصيرة الانف وبذلك توصف البقر ، والطاويات الضامرات البطون وصفهنّ بذلك لأنهنّ يجزأن بالرَطْب عن شرب الماء فتخمص بطونهنّ ، والملاء اردية الحرير شبّه البقر بها لبياضها ، وقوله يشمن بروقه اي ينظرن بروق هذه المواضع وانّما يريد انهنّ في خصب ، وأري الجنوب عَسلها ٢ يعني المطر الذي هيّجته الجنوب وانّما خصّ الجنوب لانها أحمد الرياح واجلبها للمطر ، والعماء السحاب الرقيق ولم يقصد الى العماء لمعنًى وانّما اراد السحاب فاضطرّته القافية الى العماء

فلمّا أن تحمّلَ آلُ ليلَى　جرت بيني وبينهمُ ظِباءُ

تحمّلَ اهلُها منها فبانوا　على آثارِ مَن ذهبَ العَفاءُ

يقول لمّا ارتحل آل ليلى من هذه الديار سنحت لي ظباء فتشاءمت بها وقد بيّن هذا في بيت بعده من غير رواية الاصمعي وهو قوله

١ من منازل فاطمة منازلهم　٢ عملها

جَرَتْ سُنُحًا فقلتُ لها أَجِيزِي ... نَوًى مشمولةً فمتى اللِّقاءُ

والسُّنُحُ جمع سانح وهو ما ولّى الرامي مَيامِنَه فلم يمكنه رميُه وهو ضدّ البارح وبعض العرب يجعل البارح ما ولّى الرامي ميامنه والسانحَ خلافَه ، وقوله أجيزي اي جاوزي واقطعي يقال أجزت الوادي اذا قطعته وجُزته اذا توسّطته ، والمشمولة السريعة الانكشاف أخذه مِن ان الريح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث ان تذهب وتتقشّع ، وقوله تحمّل اهلها منها اي ترحّلوا من هذه المواضع التي وصف ، وقوله على آثارِ من ذهب العفاء يقول مَن ذهب لم آسَ عليه ولم أُشفِق لذهابه فعلى آثاره الدروس ، ويقال العفاء التراب ، وقيل المعنى انهم لما ذهبوا من الدار عفت آثارهم منها وتغيّرت ومعناه على هذا الخبرُ ١ وعلى التفسير الاوّل معناه الدعاء ، وانّما دعا عليها ضجرا بما يقاسي من الشوق الى اهلها

كأنّ أوابِدَ الثِّيْرانِ فيها ... هَجائنُ في مَغابنِها الطِلاءُ

لقد طالبتُها ولكل شيءٍ ... وإن طالت لَجاجتُه انتهاءُ

الاوابد التي تسكن القفر فتتأبّد اي تتوحّش ، والهجائن جمع هِجان وهي الناقة البيضاء ، والمغابن جمع مَغْبِن وهو باطن اصل الفخذ والمَرْفِق ، والطِلاء القَطِران شبّه بقر الوحش في بياضها واسوداد مغابنها بالهجان الابل المَطْلِيّة ٢ المغابن بالقطران ، وقوله وان طالت لجاجته انتهاء اي لكل شيء غاية ينتهي اليها وان طالت لجاجة الانسان في ذلك ٣ الشيء ، وضرب هذا مثلا لطول مطالبته وتتبّعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها ، والهاء من لجاجته تعود على الشيء وفي الكلام حذف واختصار وتمامه وان طالت لجاجة الانسان فيه

تَنازَعَها ٱلمَها شَبَهًا ودُرُّ ٱلنُّحور وشاكَهت فيها الظِباءُ

---

١ الخبرِ ٢ المُطْلِيَة ٣ تلك

فأمّا ما فُوَيقَ العِقدِ منها   فمِن أُدْماءَ مَرتَعُها الخَلاءُ

المها بقر الوحش ، ومعنى شاكهت وشاكلت وشابهت واحد ، ومعنى تنازعها المها شبها اي فيها من المها شبه وهو حُسْن العينين وفيها من الدرّ شبه وذلك صفاؤه وملاحته وأشبهتْها الظباء في طول العنق ، واصل المنازعة مجاذبة الدلو فضربت مثلا لكل ما أُخذ فيه ونُشُبّث به ومنه التنازع في الحديث ، وخصّ درّ النحور لأنه املح ما يكون اذا تُقُلِّد ، ويروى درّ البحور بالباء ، وقوله فامّا ما فويق العقد منها يعني عنقها لان موضع العقد النحر وفوقه العنق ، وصغّر فوق لتَقَارُب ما بين العنق والعقد ، والأدماء الظبية البيضاء ، والخلاء الموضع الخالي ، وانّما خصّ الظبية لانه اراد انها اذا نفرت تجزع فتتشوّف وتمدّ عنقها وذلك احسن لها

وأمّا المُقلتان فمِن مَهاةٍ   وللدُرّ المَلاحةُ والصَفاءُ

فصَرِّمْ حبلَها إذ صرَّمَتهُ   وعادَى أنْ تُلاقيَها العَداءُ

المقلتان العينان شبّه عينيها بعيني المهاة في شدّة ابيضاض بياضهما واسوداد سوادهما وذلك الحَوَر، ويقال ان البقر ليس فيها حور وانّما هي سود العيون واسعتها فشبّه بها النساء في ذلك فيقال لهنّ عِيْن وكذلك يقال لبقر الوحش ، وشبّه ملاحتها وصفاءها بملاحة الدُرّة وصفائها ، وقوله فصرّم حبلها اي اقطع ما بينك وبينها من سبب العشق اذا قطعته بمفارقتها لك ، وقوله وعادى ان تلاقيها اي مَنَع وصَرَف من لقائها امر شاغل ، والعداء هنا المنع ويكون في غير هذا الظلمَ ١ والجورَ

بآرزة الفَقـارة لم يَخُنْهـا   قِطافٌ في الرِكاب ولا خِلاءُ

كأنّ الرَحْل منها فوقَ صَعْلٍ   مِن الظِلْمان جُؤجُؤه هَواءُ

١ الظلمُ والجورُ

يقول صرِّمْ حبلها وتَسلَّ عنها بناقة آرزة الفقارة وهي الدانية بعضها من بعض يقال منه أَرَز ، يأرِز أُرُوزا ومنه " إنّ الإسلامَ لَيَأْرِز الى المدينة كما تَأْرِزُ الحيّة الى جُحرها " اي تجتمع وتنقبض فأراد ان الناقة مجتمعة الفقرة مُلتَئِمتها وذاك اشدّ لها ، والقطاف مقاربة الخطو وضِيْقه ، والخِلاء في الناقة مثل الحِراض في الخيل ولا يكون الخلاء الاّ في الاناث خاصّة ، والركاب الابل والواحدة راحلة من غير لفظها ، ومعنى لم يخنها لم ينقُصها ولم يقصّر بها ، وقوله فوق صعل شبّه الناقة في سرعتها بالظَّلِيم فكانّ رحلها فوقه ، والصعل الصغير الراس وبذلك يوصف الظليم ، وقوله جؤجؤه هواء اي صدره خالٍ كانّه لا قلب له وانّما اراد انه ليس له عقل وكذلك الظليم هو ابدا كانّه مجنون ولذلك قال النابغة لعُيَيْنة بن حصن وكان يُحمَّق

تكون نعامةً طَوْرا وطورا هُوِيَّ الريحِ تَنسِجُ كلَّ فَنِّ

فيقول كانّ بناقته هَوَجا لنشاطها ، ويحتمل ان يريد بقوله جؤجؤه هواء انه فَزِعٌ مذعور فكانّه لا قلب له لشدّة ذُعْره واذا ذُعِر كان اسرع له كما قال ابو دُواد

لها ساقا ظليمٍ خا ضِبٍ فُوجِئ بالرُعْبِ

أَصَكَّ مُصلَّمِ الأُذْنينِ أَجْنَى لـه بـالسِيِّ تَنُّومٌ وآءٌ

أذلك أَم شَتِيمُ الوجهِ جَأْبٌ عليـه من عَقيقته عِفاءُ

الأصكّ المتقارب العُرْقوبين وكذلك الظليم اذا مشى ، واذا عدا فليس كذلك ، والمصلّم المقطوع الاذنين من اصولها وبذلك توصف النعام وهو الصَكَك فيقال نعامة صكّاء وظليم اصكّ ، والتنوم والآء نَبْتان ، ويقال الآء ثمر السَرْح واحدته آءَة ، والتنّوم جمع تنومة وهي شُجَيرة غبراء

---

١ أَرَز يأرِز أُرُورا

تُنبت حَبّا دسما ، والسيّ اسم ارض ، ومعنى اجنى ادرك وحان ان يُجنَى وصف ان الظليم في خِصب ، وقوله اذلك ام شتيم الوجه يريد اذلك الظليم نشبهه ناقتي في السرعة ام عَيْر شتيم الوجه (والشتيم الكريه الوجه) ، والجأب الغليظ وهو مهموز ويقال ظبية جابة ١ المِدْرَى غير مهموز حين بدا قَرنها وطلع وهو مِن جاب يجوب اذا خَرَق ، والعقيقة شعر الحمار الذي وُلد به ، والعِفاء الشعر والوبر وانّما وصفه بهذا لانه حين بدا في السِمَن فاذا خرج من الربيع وجاء الصيف انجرد من عفائه واسقط وبر حولِه بانتهاء سمنه ، واراد بالعقيقة ذلك الوبر الحَوْليّ ولم يرد العقيقة بعينها لانه مُسِنٌّ غير فَتِيّ كما وصفه آخِرا

تربَّعَ صارةً حتى اذا مــا	فَنَى الدُحْلانُ عنه والإضاءُ
تَرَفَّعَ للقَنــان وكلُّ فَجٍّ	طَباهُ الرَعيُ منه والخَــلاءُ

قوله تربّع اي اقام في الربيع، وصارة موضع ، وقوله فَنَى اراد فَنِيَ ففتح ما قبل الياء فانقلبت ألِفا وهي لغة لطيّء يقولون ٢ في بَقِيَ بَقَى وفي رَضِيَ رَضَى ٣ قال زيد الخيلِ الطائى

على مِجْمَر ثَوّبتموه وما رَضَى ٣

والدحلان جمع دُحْل وهي البئر الجيّدة الموضع من الكَلَإ والدحل ايضا حفر في جاسب البِئر ، والاضاء الغُدْرانُ والواحدة أضَاة مثل أَكَمة وإكام ويقال أَضاة ٤ وأَضًى مثل حَصاة وحَصًى ، وقوله ترفّع للقنان يقول لمّا اقمل القيظ فجفّت الغدران ارتفع الى القنان وهو جبل لبني اسد بين ارض غطفان وطيّء، والفجّ الطريق الواسع بين جبلين وهو مخصب ابدا ، والرعي ما يُرعَى من الكلإ ، والخلاء خلوّ المكان من الناس ،

---

١ جَأْبة ٢ ويقولون ٣ رُضا ٤ أَصَأَة

وقوله طباه اي دعاه ما فيه من الرعي وخلاؤه من الناس الى ان ينتقل اليه ويرعاه

فأوردَها حِياضَ صُنَيْبعاتٍ فألفاهنّ ليس بهنّ ماء
فشجّ[١] بها الأماعِزَ فهي تهوِي هُوِيَّ الدَلْو أسْلَمَها الرِشاء

قوله فاوردها حياض صنيبعات اي اورد الحمارُ الأُتانَ فاضمرها ولم يَجْرِ لها ذِكر لان ذِكرهِ الحمارَ يدلّ عليها اذ كان لا يكاد يخلو منها ، وصنيبعات اسم ارض ، واراد بالحياض مَناقع الماء ولم يرد حياضا محتفَرة ، وقوله فشجّ بها الأماعز اي لمّا وجد صنيبعات قد انقطع ماؤها انتقل عنها الى غيرها فجعل يعلو بالأتان الأماعز وهي حُزُون الارض الكثيرة الحصى ويقال شَجّ فلان في الارض وشجّها اذا ركبها وعلاها ، ومعنى تهوي تسرع ، والرشاء الحبل شبّه الأتان في السرعة وانقضاضها في عدْوها بالدلو اذا انتُزعت مَلْأَى فانقطع حبلها وأسلمها ، وانّما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيرا بما يصرّفونه ويستعملونه

فليس لحاقَه كلَحاقِ إلْفٍ ولا كنَجائها منه نَجاء
وإن مالَا لِوَعْث خاذَمَتْه بألواحٍ مَفاصِلُها ظِماء
يَخِرُّ نَبيذُها عن حاجبيه فليس لوجهه منه غِطاء

يقول ليس شيء يَلحق بغيره في السرعة كما يَلحق هذا الحمارُ بأتانه اذا سار بها ، والإلف الصاحب جعله صاحبا لها ولا شيء ينجو كنجاء الاتان من الحمار اذا غشيها ودنا منها اي لا يهرُب هارب كهَرَبها ، والنجاء الهرب والسرعة ، وقوله وإن مالا لوعث يعني الحمار والأتان ، والوعث من الرمل ما غابت فيه أرساغه ، ومعنى خاذمته عارضته بعدْوها ،

[١] لسان « يَشُجُّ ... وهي » (انظر شجج)

والالواح عظامها ، وقوله ظماء اي صِلاب قليلة اللحم لا رَهَل فيها ، وقوله يجرّ نبيذها اي يسقط ما تنبذ بحوافرها من الغبار عن حاجِبَي الحمار بريد انه لاصق بالاتان فهي تثير الغبار في وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما

يُغرّد بين خُرْمٍ مُفْضِياتٍ صَوافٍ لم تُكدِّرها الدِلاء
يُفضّله اذا اجتَهدا عليه تمامُ السِنّ منه والذَكاء

الخُرم غُدران قد انخرم بعضها الى بعض فسال هذا في هذا ، والمنضيات التي افضى بعضها الى بعض واتّصل به ، وقوله لم تكدّرها الدلاء اي ليست بآبار يُستقى منها فتكدّرها ١ الدلاء لانها بقفر لا انيس به ، ومعنى يغرّد يرفع صوته نشاطا ، وقوله يفضّله اي يفضّل الحمار على الاتان اذا اجتهدا في سيرها على الوعث انه اتمّ سنّا منها فيفضُلها في السرعة لتمام سنّه ، والذكاء انتهاء السنّ واقصاه ويقال الذكاء هنا حدّة القلب وانّما اراد بانتهاء السنّ القُروحَ واشدّ ما يكون اذا قرِح والاحسن ان يريد بالذكاء حدّة نفسه وذكاءه لان قوله تمام السنّ قد دلّ على قروحه وتذكيته وانتهاء سنّه ثم وصفه مع ذلك بذكاء القلب وحدّة النفس فكان ذلك ابلغَ ٢ في الوصف

كانّ سَحِيلَه في كل فجْر على اَحْساء يَمْؤُودٍ دُعاء
فآضَ كانّه رَجُل سَلِيبٌ على عَلْياء ليس له رِداء

السحيل صوت الحمار وبه سمّي مِسْحَلا ، ويمؤود اسم موضع ، والاحساء جمع حِسْي وهو موضع يكون فيه الماء ، وقوله دعاء شبّه صوت الحمار بصوت انسان يدعو صاحبَه ويناديه وانّما يريد انه في وقت هِياجه فهو يدعو الأُتُن ويجاوب الحُمُر ، وقوله فآض اي رجع وصار كانّه رجل

١ فيُكدِّرها ٢ ابلغُ

عريان واقف على شَرَف من الارض لا رداء عليه وصفه بالاندماج والضُمْر وذكر انه قد القى وبره الحولي في آخر الصيف فكانّه رجل عريان لا ثوب عليه ولا رداء ، ولم يقصد الى الرداء وحده وانّما اضطرّته اليه القافية ، وانّما اراد انه يطارد الاتن ويَغار عليهنّ ويصاول الفحول دونهنّ فقد اضمره ذلك وطواه ، وانّما جعل السليب على علياء لان ذلك اظهر لخَلْقه واكمل لطُوله ، ونحو هذا في التشبيه بالعريان قول الآخر

كشخص الرَجل العريا ... ن قد فوجئْ بالرُعْبِ

كأنّ بَرِيقَه بَرَقانُ سَحْلٍ ... جَلا عن مَتْنه حُرُضٌ وماء

فليس بغافل عنها مُضِيعٍ ... رعيّتَه اذا غَفَل الرِعاء

يقول كانّ بريق هذا الحمار ولَمَعانَه حين انجرد من وبره بريق ثوب ابيض قد غُسل بالحُرُض فجلا لونَه ، والسحل ثوبٌ يمانٍ ابيضُ ، والحرض الأُشْنان ، وقوله جلا عن متنه اي جلا عنه كلّه والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تريد جميعه كما قال هو على حواجبها العماء اي على وجهها وكما يقال حيّا الله وجهك وكما قال الأعشى

الواطِئين على صدور نِعالِهمْ

ولم يخصّ الصدور دون سائرها ، وقوله فليس بغافل عنها اي ليس الحمار بغافل عن أُتُنه مضيع لها ، ورعيّته أتنه لانّه يرعاها ويصرّفها على حكمه

وقد أغدُو على ثُبَةٍ كرامٍ ... نَشاوَى واجِدِينَ لِما نشاء

لهم راحٌ وراوُوقٌ ومِسْكٌ ... تُعَلُّ بـه جُلودُهمُ ومـاء

الثُبة الجماعة من الناس ، والنشاوى جمع نَشْوان وهو السكران ، وقوله واجدين لما نشاء اي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطِيب والغِناء ، وقوله لهم راح وراووق الراح الخمر سمّيت بذلك لارتياح

صاحبها اليها وإلى الجود ، والراووق المُصفّى وهي خرقة تصفّى بها الخمر ، وقوله تعلّ به جلودهم اي تطيَّب بالمسك مرّة بعد مرّة وهو من العَلَل وهو الشرب الثاني

يجُرّون البُرُودَ وقد تَمَشّت	حُمَيّا الكأسِ فيهم والغِناء
تَمَشّى بين قَتْلَى قد أُصيبت	نفوسهمُ ولم تُهْرَقْ دِماء

البرود ثياب مُوْشيّة ، والكأس الخمر في الاناء ، وحميّاها سَوْرتها وصدمتها في الرأس يقول يتبخترون في البرود اذا عملت فيهم الخمر وأخذت منهم ، وقوله تمشّى بين قتلى اي تمشّى الخمر بين سكارى قد صرعتهم فكانّهم قتلى ، وقوله قد اصيبت نفوسهم اي اذهبت الخمرُ عقولَهم وقُواهم فكانّ نفوسهم مُصابة ، ويقال هَرَقت الماء وأرقته وأهرقته لغة وعليها قوله ولم تهرق دماء ولو روي ولم تُهَرَق بفتح الهاء لكان احسن

وما أدري وسوف إخالُ[1] ادري	أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساء
فان قالوا النساء مُخبَّآتٍ	فحُقّ لكل مُحصَنة هِداء

يقول ما ادري أرجال آل حصن ام نساء ، والقوم الرجال دون النساء ثم قال وسوف اخال ادري اي سأبحث عن حقيقة امرهم حتى أتبيّن حقيقته وانّما يهزأ بهم ويتوعّدهم ، وبنو حصن هؤلاء من كلب ، وقوله فان قالوا النساء اي ان قال بنو حصن نحن النساء اللواتي يختبئن في الخدور فينبغي ان يُزوّجن اذًا ويُهدَين الى أزواجهنّ ، والهداء زفاف العروس الى زوجها ، والمحصَنة ذات الزوج وهي ايضا البكر لان الاحصان يكون بها فتوصف بما يؤول اليه امرها كما يقال للبقرة المُثيرة لأن إثارة الارض تكون[2] بها ، ونصب مخبّآت على الحال المؤكّد بها لانه اذ[3] ذكر النساء فقد دلّ على التخبئة اذ كان ذلك من شأنهنّ

---

١ أخالُ   ٢ يكون   ٣ اذا

ثم اكّده بذكر الحال ، وانّما يريد ان كانوا رجالا فسيُوفون بعهدهم ويُبقون على أعراضهم وان كانوا نساء فمن شأن النساء الغدر وقلّة الوفاء وانّما يصلحن للتخبئة والنكاح

فإمّا أن يقولَ بنو مَصادٍ اليكم إنّنا قومٌ بُرَاء
وإمّا ان يقولوا قد وَفَينا بذمّتنا فعادتُنا الوفاء

بنو مصاد من بني حصن ، وقوله اليكم اي تَنَحَّوْا عنّا فلا سبيل لكم علينا فاننا براء ممّا وسمتمونا به من الغدر ومنع الحقّ ، وبراء ١ جمع بَرِيء مثل كريم وكرام ومن ضمّ الباء فاصله بُرآء ثم ترك الهمزة الاولى وابدل منها الفا ثم حذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين ويجوز فتح الباء على انه مصدر وُصف به كما وصف بعَدْل ورِضًا ، وقوله وامّا ان يقولوا قد وفينا يقول امّا ان يكونوا نساء وامّا ان يقولوا نحن براء ممّا قرَفتمونا به وامّا ان يقولوا نَفِي بما عندنا وامّا ان يقولوا نأبى ذلك ونمنعه وهذا كله توعّد منه واستخفاف

وإمّا ان يقولوا قد أبَيْنا فشرُّ مَواطِنِ الحَسَبِ الإباء
وإنّ ٢ الحقّ مَقْطَعُه ثلاثٌ يمينٌ أو نِفارٌ أو جِلاء ٣

قوله قد أبينا اي ابينا ان نخلي الاسارى الذين في ايدينا ، والاباء المنع ، وقوله فشرّ مواطن الحسب يقول للحسب موطن عطيّة وموطن حلم فشرّ مواطنه وخصاله ان يُسئَل صاحبُه خيرا فيأبى ان يفعله وحقّا فيأبى ان يعطيه ، وقوله وان الحقّ مقطعه ثلاث يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها فمنها نفار اي تنافر الى رجل يتبيّن حُجَجَ الخُصوم ويحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو ان ينكشف الامر وينجلي

---

١ وبُرَاء ٢ رواه في اللسان كما هنا في قطع . وبلفظ « فانّ » في نفر
٣ لسان « جَلاء » (انظر قطع ونفر)

فتعلم حقيقته فيُقضى بـه لصاحبه دون خصام ولا يمين

فذَلِكُم مَقاطِعُ كلِّ حقّ ثلاثٌ كلّهنّ لكم شِفاء

فلا مُستكرَهون لِما مَنعتم ولا تُعطُون الاّ إن تشاؤا

قوله فذلكم مردود الى قوله مقطعه ثلاث اي فذلكم المقطع الذي هو الثلاث مقاطعُ كل حقّ، وجعل تبيين الحقّ شفاء من الالتباس والشكّ، وقوله فلا مستكرهون اي انتم لا مستكرهون على ما منعتم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل انّما تعطون إن اعطيتم عن طيب نفس فليّن لهم القول كما ترى بعد توعّده لهم ليستمِيلهم بذلك

جِوارٌ شاهدٌ عدلٌ عليكم وسِيّانِ الكَفالةُ والتَلاء

بايّ الجِيْرتين أجرتموه فلم يصلُحْ لكم الاّ الأداء

يقول قد كان هذا الرجل جارا لكم وجواره بيّن مشهور فهو شاهد عليكم انّكم اصحابه، وقوله وسيّان الكفالة اي مِثْلان ان يُتكفّل للرجل او يُتلَى له بذمّة ، والتَلاء الحوالة اي مَن كَفَل لك كفالة ومن جعل لك حوالة من ذمّة فقد وجب له حقّ بهذين جميعا ، وقيل التلاء ان يكتب الرجل لآخر على سهم. فلانٌ جارُ فلان، وقوله بايّ الجيرتين يقول الكفالة جوار والتلاء جوار فايّ الأمرين كان فلا يصلح لكم الاّ الاداء بذمّته والوفاء به

وجارٍ سار معتمِدا اليكم أجاءتْه المخافةُ والرجاء

فجاوَر مكرَما حتى اذا ما دعاه الصيفُ وانقطع الشتاء

قوله اجاءته المخافة (والرجاء) اي صيّره اليكم مخافته من غيركم ورجاؤه لكم فجاور فيكم مكرما مدّة اقامته زمن الشتاء عندكم فلمّا اقبل الصيف وطاب الزمان وانقطع الشتاء رحل عنكم ، وكانوا يتجاورون في الشتاء لشدّة الزمان وعدم الخصب وكثرة غارة بعضهم على بعض فاذا اقبل الصيف

رجع كل جار الى اهله ومَحضَره ، وقيل انّما قال هذا لانّ الرجل انّما كان يجاور ما دام الكَلَأ فاذا انقطع الشتاء وعُدم الكلأ رجع الى اهله

ضَمِنتم مالَه وغدا جميعا ... عليكم نقصُه وله النَماء

ولولا ان يَنالَ أبا طرِيف ... إسارٌ مِن مَلِيك او لِحاء

يقول ضمنتم مال جاركم فغدا وافرا مجتمعا لم يتفرّق وما كان فيه من زيادة ونماء فله وما عرض فيه من نقصان فعليكم تمامه ، وقوله اسار من مليك اي لولا ان تضُرّوا بابي طريف لهجوتكم وزارت القصائد بيوتكم ، وابو طريف المأسور ، والمليك الأمير لانّه يَملكه ، والإسار سوء الأسر وشدّته ، واللحاء الملاحاة واللوم يريد انه وان كان اسيرا لهم فهو مُكرَم [1] فلولا ان يبلغه سوء الاسر لهجوتهم

لقد زارت بيوتَ بني عُلَيْم ... من الكلمات آنيةٌ مِلاء

فتُجمَع أيْمُنٌ منّا ومنكم ... بمُقْسَمةٍ تَمُور بها الدِماء

بنو عليم من كلب وهم عُلَيْم بن جَناب ، وقوله من الكلمات يعني قصائد الهجو والعرب نسمّي القصيدة كلمة ، وقوله آنية ملاء اي مملوءة شرّا من الهجاء ، وضرب الآنية مثلا ، وقوله فتجمع أيمن اي تجمع منّا أيمان ومنكم ايمان على هذا الحقّ الذي قِبلَكم ، والمقسمة موضع القسَم واراد بها مكّة حيث تنحر البُدن فتمور بها الدماء اي تسيل

ستأتي آلَ حِصْن حيث كانوا ... من المَثُلات باقيةٌ ثِناء

فلم أرَ معشَرا أسَروا هَدِيّا ... ولم أرَ جارَ بيت يُسْتَباء

المثلات جمع مَثُلة وهو ان يُمثَّل بالانسان اي يُسَبّ ويُنكَّل [2] به ، وقوله باقية ثناء اي تبقى على الدهر ، والثِناء ان تُثنَى وتُردَّد مرّة بعد مرّة ، يريد قصائد هجو تمثِّل باعراضهم وتُثنَى وتردَّد فيهم ، وقوله اسروا هديّا الهديّ

---

١ مُكرِم ٢ ويتّكل

الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم ما لم يُجَرْ او يأخذ عهدا فاذا اخذ العهد واجير فهو حينئذ جار، وسمّي هديًّا على معنى انّ له حرمة مثل حرمة الهديّ الذي يُهدى الى البيت الحرام، وقوله يستباء اي تؤخذ امرأته وكان هذا الرجل قد قامر على اهله وماله فقُمر وأُخذت منه امرأته وماله فيقول لم ار قوما اسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهديّ واخذوا امرأته فاتّخذوها للنكاح، ويستباء من الباءة وهي النكاح، وقيل معنى يستباء من البَواء وهو القَوَد وذلك اذا ١ اتاهم يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

وجارُ البيتِ والرجلُ المنادِي	أمامَ الحيِّ عَقدُهما سواءُ
أبَى الشُهَداءُ عندكَ مِن مَعَدٍّ	فليس لِما تَدِبُّ لـه خفاءُ

المنادي المجالِس وهو من النادي والنَدِيّ وهما المجلس يقال ٢ ندوت الرجل وناديته اذا جالسته، وقوله امام الحيّ انّما قال هذا لان مجالسهم كانت امام الحيّ لئلّا يسمع النساء كلامهم ويطّلعن على تدبيرهم، يقول من جاور قوما ومن جالسهم فحقّهما سواء وذمّتهما واحدة اي ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته ايّاكم فحقّه واجب عليكم كوجوب حقّ الجار، وقوله ابى الشهداء عندك اي ابى الذي حولك من معدّ ممّن شهد الامر ان يخفى على الناس اي هو امر بيّن، وفي البيت حذف وتمامه ابى من شهد عندك من معدّ الّا ان يشهد بالحقّ، وقوله لما تدبّ له خفاء كقول أوس

كمن دَبَّ يستخفي وفي الحلق جُلْجُلُ

اي الامر أبين من ان يخفى لصحّة دلائله

تُجَلِّلِم ٣ مُضغةً فيها أَنِيضٌ	أَصَلَّت فهْي تحت الكَشْح داءُ

١ اته ٢ يقول ٣ رواه في اللسان كما هنا في صلل. وبلفظ « يُنَجِّلِج » في انض ولج.

غَصِصتَ بِنِيئِها فَبَشِمتَ عنها وعندك لو اردتَ لها دواءُ

قوله تلجلج مضغة اي تردّدها في فمك ، والمضغة البَضْعة من اللحم بقدر ما يُمضَغ ، والانيض الذي لم يَنضَج ، ومعنى اصلّت انتنت وهذا مَثل ضربه اي اخذتَ هذا المال فلا انت تذهبه ولا انت تردّه كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقيها ، وانّما جعلها غير نضيجة[١] لان ذلك اثقل لها وابعد لاستمرائها اي تريد ان تسيغ شيئا ليس يدخل حلقك ، ووصفها بالنتن اي هي مَثَل لهذا الذي اخذت فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى اصل المضغة المُصِلّة التي لم تنضج على داء ويقال صلّ اللحمُ واصلّ ، والكشح الجنب وهو الخصر ، وقوله غصصت بنيئها اي هذا المال الذي اخذته كمضغة نِيئة غصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء ودواؤها ان تردّ هذا المال الى اهله اي انك ان لم تردّه على صاحبه استوبَلتَ عاقبته فكنت كمن اكل مضغة نيئة فغصّ بها اوّلا وبشم عنها آخرا فان لَفَظها ولم يُسِغْها وُقي شرّ عاقبتها وكذلك ان رددتَ هذا المال حميتَ عرضك ووُقيتَ شرّ الهجاء والذمّ

وانّي لو لَقِيتُك فاجتمعنا لكان لكل مُنْدِيةٍ لقاءُ

فأُبرئ مُوْضِحاتِ الراس منه وقد يَشفِي من الجَرَب الهِناءُ[١]

المندية الداهية التي تُندِي صاحبها عَرَقا لشدّتها ، وقوله لقاء اي شيء يُتلاقى به حتى يُصلِح الله امرها ، وقوله فابرئ موضحات الراس منه اي ابرئ ما في صدرك من منع الحقّ والالتواء كما يبرئ[٢] الهناء الجربَ ، والهِناء القطران ، والموضحات الشِجاج التي تكشف عن وَضَح العظم ، والوَضَح البياض

فَمَهْلاً آلَ عبد الله عدوا مَخازِيَ لا يُدَبُّ لها الضَراءُ

١ الهِناءُ ٢ تبرئ

أَرُونا سُنّةً لا عيبَ فيها يُسوِّى بيننا فيها السَّواءُ

بنو عبد الله حيّ من كلب ، وقوله عدّوا مخازي اي اصرفوا عن انفسكم هذه المخازي التي تنالكم بغدركم ، وقوله لا يدبّ لها الضراء اي لا يخفى امرها ، والضراء ما تواريت به من شجر خاصّة والخَمَر ما تواريت به من شيء ويقال للرجل اذا اخفى امره دَبّ الضَراء اي استتر بأمره كما يستتر بالضراء مَن دبّ فيه ، وقوله ارونا سنّة اي جيئونا بسنّة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا ، والسواء العَدْل ، والمعنى ارونا سنّة لا نُعاب عليكم نسوّي بيننا في الحقّ

فإن تَدَعوا السَّواء فليس بيني وبينكمُ بني حصن بقاءُ

ويَبقى بيننا قَذَعٌ وتُلْفَوْا اذًا قوما بأنفُسهم اساءوا

وتُوقَدْ نارُكم شَرَرا ويُرفَعْ لكم في كلّ مَجمَعةٍ لواءُ

يقول ان تتركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم اي لا يُبقي بعضنا على بعض ، والقذع القبيح من القول يقال أقذع فلان لفلان اذا قال له قولا قبيحا ، وقوله اساءوا اي تُلفَوا مسيئين الى انفسكم بما نعرّضتم له من الهجاء والشتم ، وقوله وتوقد ناركم شررا اي يظهر امركم في الناس وينتشر خبركم[١] ، وقوله شررا اي ليست بنار حرب انّما هي نار شهرة يطير لها شرر في الناس وضرب الشرر مثلا لِما يُنشَر عنهم ويُشهَر من امرهم ، والنار يضرب بها المثل في الشهرة قال الاعشى

وتُدْفَنُ منه الصالحاتُ وإن يُسِئْ[٢] يكن ما اساء النارَ في رأسِ كبكَبا

وقوله ويرفع لكم في كل مجمعة لواء هذا ايضا مَثَل اي يظهر امركم في المحافل ويُشهَر غدركم وجاء في الحديث "لِكلّ غادرٍ لِواءٌ يوم القيامة" واللواء البند *

١ خَبْرَكم ٢ نديء . انظر البيت في مادة كبب في الصحاح

قال الاصمعي فلمّا بلغهم قول زهير بعثوا بالابل اليه وارسلوا الى زهير يخبرونه خبر صاحبه ويعتذرون اليه ولاموه على ما فَرَط منه فأرسل اليهم زهير واللهِ لقد فعلتُ وعجلت وايْمُ الله لا اهجو اهل بيت من العرب ابدا ☆

وقال زهير ايضا (يمدح هرم بن سنان)

لِمَن طَلَلٌ برامةَ لا يَرِيمُ ... عفا وخَلا له حُقُبٌ قديمُ
تَحمَّلَ اهلُه منه فبانوا ... وفي عَرَصاته منهم رُسومُ

الطلل ما كان له شخص على وجه الارض ، والرَسْم اثر لا شخص له ، ورامة موضع ، وقوله لا يريم اي لا يبرح وهو ثابت على قِدم الدهر ، والحُقُب الدهر وجمعه أحقاب ، وقديم من نعت الطلل و(يجوز ان) يكون ايضا من نعت الحقب ، ويرى حِقَب ، وهي جمع حِقْبة وهي السنة ، وقوله تحمّل اهله اي ترحّلوا عن الطلل فبانوا اي ذهبوا وبعدوا ، والعَرْصة ما ليس فيه بناء من الدار وهي وسط الدار ، والرسوم الآثار

يَلُحْنَ كأنّهنّ يدا فَتاةٍ ... تُرجِّع في مَعاصِمِها الوُشومُ
عفا مِن ال ليلَى بَطنُ ساقٍ ... فأكْثِبةُ العَجالِزِ فالقَصِيمُ [٢]

قوله يلحن اي يَتَبيَّنّ يعني الرسوم او العرصات وشبّهها [٣] بالوشوم المرجّعة في المعاصم ، والوشوم جمع وَشْم وهو نقش في ظاهر الكفّ أو المِعصَم يُحشى نَؤُورا او كحلا ، وقوله ترجّع اي تُردَّد مرّة بعد مرّة حتى تثبت ، وقوله عفا من آل ليلى اي من منازل آل ليلى ، وبطن ساق موضع ، والاكثبة جمع كَثيب وهو رمل مجتمع ويقال الاكثبة موضع هنا ، والعجالز مكان بعينه ، والقصيم [٤] ، رمال تنبت الغَضى والواحدة قصيمة [٥] ويروي القضيم بالضاد [٦] معجمة وهو اسم موضع والقَضيمة الصحيفة وجمعها قَضيم

١ حُقَب ٢ فالقضيم ٣ وسبّهها ٤ والقصيم ٥ قصبة ٦ القصيم بالصاد

نُطالِعنا ، خَيالاتٌ لسَلْمى ‏ ‏ ‏ ‏ كما يَتَطلّع الـدَينَ الغريمُ

لَعَمْرُ أبيك ما هَرِم ابنُ سَلْمى ‏ ‏ ‏ ‏ بمَلْحِيٍّ اذا اللؤمـاء لِيْمُوا

الخيالات جمع خيال وهو ما يُرى في النوم في صورة الانسان وغيره ، والغريم طالب الدَين والغريم ايضا المطلوب بالدين ، ومعنى يتطلّع اي يأتي ويتعهّد٣ كما يقال هو يتطلّع ضَيْعته اي ياتيها ويتعهّدها ، وصف انه مشغول بسلمى مشتغل النفس بها فخيالاتها تتعهّده وتطالعه ، وقوله بملحيّ الملحيّ المَلُوم كانّه قد قُشِر باللَوْم يقال لحوت العصا ولحيتها اذا قشرتها ، وقوله اذا اللؤماء ليموا اي اذا لِيم اللؤماء للُؤمهم فليس هرم بملوم لانه يتكرّم اذا لَؤُم غيره

ولا ساهِي الفؤادِ ولا عَيِيّ الـلسان اذا تشاجَرَتِ الخُصُومُ

وهْوَ غَيثٌ لنا في كل عام ‏ ‏ ‏ ‏ يلوذ بـه المُخوّلُ والعَديمُ

قوله ولا ساهي الفؤاد اي ليس بطائش العقل اي هو ثابت الجَنان قويّ النفس ، والتشاجر اختلاف الخصوم وتنازعهم اي هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجّة عند الخصومة ، وقوله وهو غيث لنا سكّن الواو من هو ضرورة ، والمخوّل ذو المال والخَوَل ، والعديم الفقير ، يقول من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان ان يسألاه ويتعرّضا لمعروفه ، و(يجوز ان) يكون (معناه) ايضا ان يلوذ به المخوّل مستجيرا ، والعديم مستجديا ، طالبا

وعَوّد قومَه هرمٌ عليـه ‏ ‏ ‏ ‏ ومِن عاداته الخُلُق الكريمُ

كما قد كان عوّدهم أبوه ‏ ‏ ‏ ‏ اذا أزِمَتهمُ يوما ، أزُوم

---

١ لسان « تَطالَعُني ... كما يَتَطالَع (عن ابي علي) ــ وقال غيره انّما هو يتطلّع » (انظر طلع) ٣ ويتذكّر ٢ مستجيرا ٤ مستخريا ٥ لسان « ازمت بهم سَنةٌ » (انظر ازم)

يقول عوّد قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها ثم بيّن ان تلك العادة التي عوّدهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم ، وقوله عوّدهم ابوه يعني انه ورث السُّودَد عن ابيه وجرى على سَنَنه فيما كان عوّد قومَه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما ينوبهم ، ومعنى أزمتهم أزوم اي عضّتهم داهية شديدة ويقال أَزَم يأزِم وأَزِم يأزَم اذا عضّ

كبيرةُ مَغرَمٍ أنْ يحملوها ... تُهِمُّ الناسَ او امرٌ عظيمُ

لِيَنْجُوا ١ من ملامتها وكانوا ... اذا شَهِدوا العظائمَ لم يُلِيموا

قوله كبيرة مغرم ان يحملوها مردود على قوله أزوم ، وقوله ان يحملوها اي كبرت عليهم من اجل ان يحملوها ويقوموا بها كانّه يصف حمالة يكبُر فيها الغرم فلا يستطاع حملها فيتحمّلها هرم وآباؤه ، وقوله لينجوا من ملامتها اي لينجو هرم وآباؤه من ان يلاموا على تقصير في دفع النائبة ، وقوله لم يليموا اي لم ياتوا ما يلامون عليه

كذلك خِيمُهم ولكلّ قوم ... اذا مَسَّتْهُمُ الضرّاءُ خِيمُ

وإن سُدّت ٢ به لَهَواتُ ثغرٍ ... يُشار إليه جانِبُه سقيمُ

الخيم الخُلُق يقول خُلُقُهم ان يتحمّلوا الامور في الشدائد وغيرُهم تختلف اخلاقهم اذا مسّتهم الضرّاء وتتغيّر عمّا عُهدت عليه وخلقُ هؤلاء ثابت على ما عُهد ، وقوله لهوات ثغر يعني مداخلَه في الامور ، واللهوات جمع لَهاة ٣ وهي مَدخل الطعام في الحلق استعارها (لمدخل الثغر) ، والثغر موضع يُتَّقَى منه العدوّ ، وقوله يشار اليه من صفة الثغر اي يهتمّ به ويذكر ، وقوله جانبه سقيم اي جانب الثغر مخوف يخشى القومَ ان يُؤتَوا منه (فجعله) سقيما لذلك ، وسِداد الثغر تحصينه ومنع العدوّ منه

١ لينجو ٢ رواه في الاساس في لهو « متى تُسْدَدْ » ٣ لَهَوَات

مَخُوفٌ بأسُه يَكْلأْك منه ... عَتيقٌ لا أَلَفٌ ولا سَؤُومُ

له ، في الذاهبِين أُرُومُ صِدْقٍ ... وكان لكل ذي حَسَبٍ أُرُوم

قوله مخوف بأسه من صفة الثغر، ويكلأك منه جواب قوله وان سدّت به ، ومعنى يكلأك يحفظك ، واراد بالعتيق هرما ، والالفّ الضعيف الرأيِ الثقيلُ ومنه امرأة لفّاء الفخذين اي عظيمتهما واللَّفَف في اللسان مشتقّ من هذا المعنى، والسؤوم المَلُول، وقوله في الذاهبين اي له فيمن ذهب من آبائه واجداده ، والأروم جمع أُرُومة وهي الاصل وأرومة الشجرة ما حولها من التراب ، والحسب كثرة الشرف والمآثر اي هو ذو حسب فله اصل كريم ولكل ذي حسب اصل ☆

وقال زهير ايضا

لبني تميم وبلغه انهم يريدون غزو غطفان

ألا أَبْلِغْ لَدَيكَ بني تميم ... وقد يأتيك بالخبر الظَّنُونُ

بانّ بيوتنا بمَحَلِّ حَجْرٍ ... بكلّ قَرارة منها نكونُ

الظنون الذي لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا ادري أُيبلغهم اليقين ممّا اقول ام لا فعسى ان يبلغهم ذلك ومتى [٢] اخبرهم به من لا يوثق بخبره فقد صدَقهم اذ قد يَصدق الظَنون احيانا فياتي بالخبر على وجهه، وقوله بان بيوتنا اي ابلغهم بان بيوتنا بهذه المواضع التي ذُكر، وحجر موضع في شقّ الحجاز، والقرارة ما اطمأنّ من الوادي وقرارة الروض وسطه حيث يستقرّ الماء، وقوله بكل قرارة منها نكون اي هي دارنا فنحلّ منها بما شئنا

الى قَلَهَى تكون الدارُ منّا ... الى اكناف دُوْمَةَ فالحَجُونُ [٢]

---

[١] لسان « لهم ... أُرُوم » (في الموضعين) ـ (انظر ارم) [٢] ومن [٢] مبتدأ خبره محذوف لدلالة الكلام عليه اي فالحجون كذلك

بأَوديةٍ أَسافِلُهنّ رَوضٌ واعلاها اذا خِفْنا حُصونُ

قلهى ودومة والجون مواضع يقول نحن ننزل بهذه المواضع ونتّسع فيها ونحُلّ منها حيث شئنا وانّما يفخر على بني تميم ويريهم قوّة قومه وتمكّنهم، وقوله تكون الدار منّا اراد تكون دارنا ويحتمل ان يريد تكون الدار من ديارنا، وقوله واعلاها اذا خفنا حصون يقول اسافل بلادنا روض مخصبة واعاليها منيعة حصينة فما انتم والغزو الينا

نَحُلُّ ١ بسَهلها فاذا فَزِعنا جرى منهنّ بالأَصْلاء عُونُ

وكلُّ طُوالةٍ وأَقَبَّ نَهْدٍ مَراكِلُها مِن التَعْداء جُونُ

يقول نحلّ سهل هذه الأَرَضِينَ حتى اذا خفنا جرى من الخيل عون وهي جماعات الحمير فاستعارها للخيل والواحدة عانة وقيل العون جمع عَوانٍ وهي المتوسّطة السنّ، والاصلاء مواضع في ارض بني سُلَيْم، ويروى بالآصال وهي العشايا واحدها أَصِيل، وقوله وكل طوالة يعني فرسا طويلة، والاقبّ الضامر البطن، والنهد العظيم الخَلْق، والمراكل مواضع اعقاب الفُرْسان، والتعداء العَدْو الشديد، والجُوْن جمع جَوْن وهو ههنا الاسود وقد يكون في غير هذا الابيضَ، وانّما وصف المراكل بالسواد لأن شَعرها قد طيّرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود ويقال انّما سوادها من العرَق

تُضمَّر بالأصائل كل يوم تُسَنُّ على سَنابِكها القُرونُ

وكانت تشتكي الأَضْغانَ منها الشَجُونُ الحَبُّ والغَجُّ الحَرُونُ

قوله تضمّر اي تُصنع وتُهيَّأ للجري، والاصائل جمع اصيل وهو العَشيّ، والسنابك جمع سُنْبُك وهو مقدّم الحافر، والقرون جمع قَرْن وهو الدفعة من العرَق، وقوله تسنّ اي تصبّ يقال سننت الماء اذا صَبَبته

١ نَحُلُّ

ويروى نُشَنّ وهو في معناه الّا انّ الشنّ اكثر ما يُستعمل في الغارة يقال شنّ عليهم الغارة اذا فرّقها عليهم من كلّ جهة فكانّ الشنّ في الماء انّما هو تفريقه على كل جهة والسنّ ١ صبّه على سَنَن واحد ، وقوله وكانت نشتكي الاضغان اي كان في صدورها الْتِواء على اصحابها وامتناع لنشاطها فكانّها ذات ضِغْن والضغن الحقد والعداوة ، وقوله منها اللجون الخَبّ اللجون الثقيل البطيء والخبّ شبه اللجون ، واللحج الضيّق النفَس السيّئ الخُلُق واصل اللحج الذي نشب في شيء وضاق به فبقي فيه، وانّما وصف الخيل بهذه الاوصاف لانها كانت مهمَلة في مراعيها فلمّا ضمّروها وارادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت

وخَرَّجها صَوارِخُ كلِّ ٢ يومٍ	فقد جَعلتْ عرائكُها تَلينُ
وعَزَّتْها كواهلُها وكَلَّت	سَنابِكُها وقَدَّحتِ العيونُ

قوله وخرّجها اي جعلها خَرْجاء منها ما فيه طِرْق ٣ وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طِرْق ٣ وكل ما فيه ضربان فهو أَخْرَج وبه سمّي الخُرْج لما فيه من البياض والسواد ، وقيل معنى خرّجها درّبها وعوّدها والمعنى انّها كانت في اوّل استعمالها (ممتنعة) نشاطا لا تُواتي فما زالت تجيب الصارخ والمستغيث وتنهَد الى العدوّ حتى لانت عرائكها ، والعَريكة الطبيعة واذا كان في الرّجل اعتراض وشدّة قيل فيه عريكة فاذا ذلّ وانقاد قيل لانت عريكته ، وقوله وعزّتها كواهلها اي صارت أرفعها من الهُزال واذا هُزل الفرس اشرف كاهله على سائر جسده وارتفع، وانّما يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دؤوبها في السير وتصرّفها في الغارات، وقوله وكلّت سنابكها اي أَكَلَتْها ٤ الارض بكثرة عَدْوها وقيل معناه

١ والشنّ ٢ لسان « صوارخ كُرّ » (انظر حرح) ٣ طَرْق ٤ أَكَلَتْها

حفيت ، ومعنى قدّحت غارت من الجهد

اذا رُفِع السِياطُ لها تمطَّت　　وذلك مِن عُلالتها متِينُ

ومَرجِعُها اذا نحن انقلبنا　　نَسيفُ البَقْلِ واللّبَنُ الحَقِينُ

يقول أعيت الخيلُ حتى اذا رفع السياط لها تمطَّت اي تمدّدت ولم تقدر على العَدْو ، والعلالة ما تُعطِي الخيلُ من الجري بعد ما بذلت جهدها فيقول ذلك العَدْو والتمطّي وإن كان علالة فهو متين ، والمتين القويّ ، وقوله ومرجعها اذا نحن انقلبنا اي اذا رجعنا من الغزو رددناها الى ما يسمّنها ويصلحها من البقل واللبن ، والنسيف من البقل الذي لم يتمّ فهي تنسفه بأسنانها لصغره ، والحقين من اللبن الذي حقن في السقاء اي نرعى البقل ونُسقَى اللبن فيردّها ذلك الى الصلاح والسِمَن

فقِرّي في بلادكِ إنّ قوما　　متى يدَعوا بلادَهمُ يهُونوا

او انتجِعي سِنانا حيث أمسَى　　فان الغيث منتجَع معِينُ

يقول لبني تميم بعد ان فخر عليهم وبيّن فضل قومه وحلفائه [١] ، وقوّتهم عليهم فقرّي [٢] في بلادك اي اقيمي ولا تتعرّضي لغزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذَلِكُم يكسبكم الهوان لترككم بلادكم والتعرّض لما ليس في وسعكم واراد القبيلة فلذلك قال فقرّي في بلادك ، وقوله او انتجعي سنانا اي اطلبي [٣] خيره وتعرّضي لمعروفه فهو كالغيث المَعِين من انتجعه اصاب من خيره ، وسنان هو الممدوح

متى تأتيه تأتي لُجَّ بحرٍ　　تقاذفُ في غواربه السَفِينُ

له لَقَبٌ لباغي الخير سهلٌ　　وكَيدٌ حينَ تَبلوه متِينُ

لجّ البحر معظمه ضربه مثَلا لسنان في كثرة عطائه ووصف ان ذلك البحر يجَيش [٤] ، لعِظَمه فتتقاذف السفين فيه ، وغواربه امواجه ، وقوله

---

[١] وخلفائه　[٢] عليهم وقوله فقرّي　[٣] اطّلبي　[٤] تجيش

له لقب لباغي الخير اي من بغى عنده الخير سَهُل عليه ذلك وأمكنه فلَقَبُه سَهْل اي اسمه الذي يُعرف به عند بُغاة الخير سهل ، وله كيد متين اذا ابتُلي واختُبر ما عنده ، والمتين القويّ ، وقوله سهل تبيين لِلَقَبٌ ١ ما هو كما تقول هذا رجلٌ له اسمٌ فلانٌ او لقبٌ فلانٌ *

وقال زهير ايضا لبني سُلَيم
وبلغه انهم يريدون الإغارة على غطفان

رايتُ بني الِ آمرئ القَيْسِ أصْفَقوا ... علينا وقالوا إنّنا نحن اكثرُ

سُلَيْمُ بْنُ منصورٍ وأفْنـاءُ عامرٍ ... وسَعدُ بْنُ بَكْرٍ والنُصُورُ وأعْصُرُ ٢

بنو آل امرئ القيس هوازن ٣ وسُلَيْم ، وقوله اصفقوا علينا اي اجتمعوا يقال اصفق القوم على كذا اي اجتمعوا عليه ، وقوله سليم بن منصور اي منهم سليم ، وافناء عامر قبائلها ، وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين كان النبيّ صلعم مسترضَعا فيهم ، والنصور بنو نصر وهم من هوازن ايضا سُمّي كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع كما يقال المَهالِبة والمَسامِعة في بني المُهَلَّب وبني مِسْمَع ، وأعصُر ابو غَنِيّ وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عِكْرِمة بن خَصَفة ٤ بن قيسِ عَيْلان ٥ بن مُضَر

خُذوا حظّكمْ يا الَ عِكْرِمَ واذكروا ... أَواصِرَنا والرِحْمُ بالغيب تُذْكَرُ ٦

خذوا حظّكم مِن وُدّنا انّ قربَنا ... اذا ضَرّستْنا الحربُ نارٌ تَسَعَّرُ

يقول اصيبوا حظّكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك ممّا يعود عليكم مكروهُه ، والاواصر القرابات ، وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيسِ عيلان ٥ بن مضر ، ورخّم عكرمة في غير النداء ضرورة ، والرحم ٧ التي بين زهير وبينهم ان مُزَيْنة (من) ولد

١ لَقَبِ ٢ وأعسُر ٣ هَوازِن ٤ حصفة ٥ قيسِ عيلان ٦ لسان « يَذكر » (انظر عذر) ٧ والاواصر الرحم

أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيسِ عيلان ١ بن مضر ، وقوله اذا ضرّستنا الحرب اي عضّتنا ٢ باضراسها وهذا مَثَل للشِدّة يقول اذا اشتدّت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد ، وضرب النار مثلا لذلك ، ومعنى تسعّر تتقّد

وإنّا ٣ وإيّاكم الى ما نَسُومكم	لَمِثْلان او انتم الى الصلح افقرُ
اذا ما سَمعنا صارخا مَعَجتْ بنا	الى صونه وُرْقُ المَرَاكِل ضُمَّرُ

يقول نحن وانتم مثلان في الاحتياج الى الصلح وترك الغزو (ا)و انتم احوج الى ذلك واشدّ افتقارا اليه ، ومعنى نسومكم نَعرِض عليكم وندعوكم اليه يقال سُمْتُه ٤ الخَسْفَ اي طلبت منه غير الحقّ وحملته على الذلّ والهوان ، وقوله معجت بنا اي مرّت مرّا سريعا في سهولة ، والصارخ المستغيث ويكون المغيثَ ايضا ، وقوله ورق المراكل اي قد تحاتّ الشعر عن مراكلها فاسودّ موضعه لكثرة الركوب في الحرب ، والأورق الأسود في غُبْرة ، والضمّر التي ضمُرت لجهد الغزو

وإن شُلّ رَيْعانُ الجميعِ مخافةً	نقول ٥ جِهارا وَيْلَكم لا تُنَفِّروا
على رِسلكم إنّا سَنُعْدي وراءكم	فتَمنعكم أرماحُنا او سَنُعْذِرُ ٦
وإلّا فانّا بالشَرَبّة فـا للِوَى	نُعقِّر أُمّاتِ الرِبـاعِ ونَيْسِرُ

يقول إن آحسّ القوم بالعدوّ فطردوا اوائل إبلهم وصرفوها عن المرعى امرناهم بان لا يفعلوا وقلنا لهم مجاهرة ويلكم لا تنفّروها ولا تطردوها فنحن نمنعها من العدوّ ونقاتل دونها ، ومعنى شلّ طُرِد ، وريعان كل شيء اوّله ، وقوله على رسلكم اي على مَهَلكم ورفقكم والمعنى أَمهِلوا قليلا ، وقولـه سنعدي وراءكم اي سنُعدِي الخيلَ وراءكم يقال عدا الفرسُ

١ قيس عيلان ٢ من هنا الى قوله فالقرب مكرّر في الاصل ٣ لسان « فانّا .... بل انتم » (انظر عذر) ٤ سَمْتُه ٥ يقول ٦ لسان « سنُعْذَر » (انظر عذر)

وأعداه فارسُه ، وقوله سنعذر اي سنأتي بالعذر في الذَبّ عنكم يقال أَعْذَرَ الرجلُ في الامر اذا اجتهد وبلغ العذر وعَذّر فيه اذا قصّر، وقوله وإلّا فانّا بالشربّة يقول وان لم يكن قتال فانّا بالشربّة اي بمنازلنا التي تعلمون نحن فيها آمنون نضرب بالقداح ونحر النُوْق الكريمة ، والرِباع جمع رُبَع وهو ما نُتج في الربيع ، ويقال فيما لا يعقل أم وأمّات وفيمن يعقل امّهات وربّما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه ، ونيسر نقامر ☆
وقال ايضا يرثي سِنان بن ابي حارثة وزعموا انّه بلغ خمسين ومائة سنة فخرج ذات يوم يتمشّى ليقضي حاجته فضلّ فلم يُر له أثر ولا عين ولم يسمع له خبر ويقال اتّبعوه فوجدوه ميّتا ، وقيل انّما رثى بالابيات حصن بن حذيفة

إنّ الرَزيّةَ لا رزيّـةَ مثلُهـا ... ما تبتغي غطفـانُ يومَ أَضَلَّتِ

انّ الرِكاب لَتبتغي ذا مِرّة ... بجنوب[1] نَخْلَ إذا الشهورُ أَحلّتِ

ولَنِعْمَ حشوُ الدرع انت (لنا) اذا ... نَهِلَت من العَلَق الرماحُ وعلّتِ

الرزيّة المصيبة ، ويقال أَضللتُ اذا ذهب شيء عنك بعد ان كان في يدك ، والركاب الابل ، وقوله ذا مرّة اي ذا عقل ورأي مُبرَم ومنه حبل مُمَرّ اذا أُحكم فتلُه، ونخل موضع بعينه ، وجنوبها [2] نواحيها ، وقوله اذا الشهور احلّت اي اذا دخلت الأشهر التي تُحِلّ [3] الغزوَ ، وقوله نهلت من العلق اي شربت الشربَ الاوّل ، والعَلَل الشرب الثاني ، والعلق الدم ☆

وقال ايضا

لَعَمْرُك والخُطوبُ مُغيّراتٌ ... وفي طُول المعاشرة التَقالِي

لقد باليتُ مَظعَنَ امِّ أَوْفَى ... ولكنْ امُّ أوفى لا تُبالي

---

١ بجنُوبُ ٢ وجَنُوبها ٣ تُحِلُّ الغزوُ

يقول خطوب الدهر قد تغيّر المودّةَ وطولُ المعاشرة قد يكون معه ١ التقاطع والبغضاء لكن الخطوب لم تغيّر مودّتي لأمّ أوفى ولا حَدَث في طول معاشرتي لها مَلَل ولا قِلًى ولمّا ظعنتْ بالبيتُ مظعنها واهتممت لفراقها وهي غير مبالية بما نابني من ذلك وغير مهتمّة به ※

وقال ايضا يذكر النعمٰن بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ففرّ فاتى طَيِّئًا وكانت ابنة اوس بن حارثة بن لَأْم عنده فأتاهم فسألهم ان يدخلوه جبلهم فابوا ذلك عليه وكانت له ٢ في بني عبس يد بمَرْوان بن زِنْباع وكان أُسر فكلَّم فيه عمرَو بن هند عمَّه وشفع له فشفّعه وحمله النعمٰن وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمٰن فلمّا هرب من كسرى ولم تدخله طيّئ جبلها لقيته بنو رَواحة من عبس فقالوا له أقم فينا فانّا نمنعك ممّا نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسرى وجنوده فابى وساروا معه فأثنى عليهم خيرا وودّعهم ، وقال الاصمعي ليست لزهير ، ويقال هي لِصِرْمة الانصاري ولا تشبه كلام زهير

ألا لَيتَ شِعْرِي هل يَرى الناسُ ما أرى	من الأمر او يَبدو لهم ما بدا لِيا
بدا ليَ انّ النـاس تَفنَى نفوسُهم	واموالهم ولا ارى الدهرَ فانيا
وأنّي متى أَهْبِطْ من الأرض تَلْعةً	أجِدْ أثرا قبلي جديدا وعافيا
أراني اذا ما بِتُّ بِتُّ على هَوًى	وأنّي اذا اصبحتُ اصبحتُ غاديا

التلعة مجرى الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه ، (و) دون التلعة الشُعْبة فان اتسعت التلعة واخذت ثلثي الوادي فهي مَيْثاء ، والعافي الدارس يقول حيثما سار الانسان من الارض فلا يخلو من ان يجد فيه اثرا قبل اثره قديما وحديثا ، وقوله بتّ على

١ معها ٢ لهم

هوى اي لي حاجة لا تنقضي ابدا لان الانسان ما دام حيًّا فلا بد من ان يهوى شيئا ويحتاج اليه

الى حُفْرة أُهدَى اليهـا مُقيمةٍ يحُثّ اليها سائقٌ مِن ورائيا

كأنّي وقد خَلّفتُ تسعين حِجّةً خَلَعتُ بها عن منكِبَيّ ردائيا

بدا لِيَ انّي لستُ مُدرِكَ ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

أراني اذا ما شئتُ لاقيتُ آيَةً تُذكّرني بعضَ الذي كنتُ ناسيا

قوله خلعت بها عن منكبيّ ردائيا اي لا اجد مَسّ شيء مضى فكانّما خلعت بها ¹ ردائي عن منكبيّ ، وقوله اذا ما شئت لاقيت آية اي اذا غفلتُ عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيتها رايت آية ممّا ينوب غيري فذكّرتني ما كنتُ نسيت بعد ، والآية العلامة

وما إنْ أرى نفسي تَقِيْها كَرِيهتي وما إن تَقِي نفسي كرائمُ ماليا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا ولا خالدا الاّ الجبال الرواسيا

والاّ السماء والبـلادَ وربّنـا وأيّامَنـا معـدودةً والليـاليا

يقول لا تقي نفسي من الموت كريهتي اي شدّتي وجُرْأتي ولا تقيها كرائم مالي ² ، والخالد الباقي الدائم ، والرواسي الثابتة

ألَمْ تَرَ انّ الله أهْلَكَ تُبَّعـا وأهلك لُقْمَنَ بنَ عادٍ وعادِيا

وأهلك ذا القرنَين من قبلِ ما ترى وفرعونَ جبّارا طغى والنَجاشِيا

ألا لا أرى ذا إمّةٍ اصبحتْ به فتتركُه الايّامُ وهْيَ كما هِيا

ألم تر للنُعمٰن كان بنَجْـوة من الشرّ لو انّ امرأً كان ناجيا

تبع ملك العرب ، وعادياء ابو السَمَوْأَل وكان له حصن بتَيْماء وهو الذي

¹ به ² ماليا

استودعه امرؤ القيس أدراعه ، والنجاشي ملك الحبشة ، والإمّة النعمة والحالة الحسنة اي من كان ذا نعمة فالايّام لا تتركه ونعمته كما عُهدت اي ، لا بدّ من ان تغيّرها الايّام ، وقوله كان بنجوة من الشرّ اي كان بمعزل منه يقال فلان بنجوة من السيل اذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه السيل

فغيَّر عنه مُلْكَ عشرين حِجّةً	من الدهر يومٌ واحد كان غاويا
فلَم أرَ مسلوبا له مِثلَ مُلْكِه	أَقَلَّ صَدِيقا باذلا او مواسيا
فأين الذين كان يُعطِي جيادَه	بأرْسانهنّ والحِسانَ الغواليا [١]
واين الذين كان يعطيهمُ القُرَى	بغَلّاتهنّ والمِئِينَ الغـواديا

الغاوي هنا الواقع في هَلَكة ، والحِجّة السنة ، وقوله اقلّ صديقا باذلا يقول لم أرَ انسانا سُلب النعيمَ والملك وله عند الناس ايادٍ ونعمٌ كثيرة فلم يَفِ له احد ولم يُواسِه كالنعمٰن حين لم يُجِرْه من استجار به ، والباذل المعطي ، وقوله والمئين الغواديا اي كان يهب المئين من الابل فتغدو عليهم

واين الذين يحضُرون جِفانَه	اذا قُدّمتْ ألقَوْا عليها [٢] المَراسِيا
رايتهمُ لم يُشرِكوا بنفوسهم	مَنِيّتَه لمّا رأوا انّها هيا
خَلا أنّ حَيًّا مِن رَواحةَ حافَظوا	وكانوا أُناسا يَتّقون المَخازِيا
فساروا له حتى اناخوا ببابه	كرامَ المطايا والهِجانَ المَتالِيا

قوله القوا عليها المراسيا اي ثبتوا عليها آكلين منها ، والمراسي جمع مَرْسًى وهو مِن رسا يرسو اذا ثبت واقام ومنه مرسى السفينة ، وقوله لم يشركوا بنفوسهم منيّته اي لم يواسوه في الموت ومعناه لم يُجيروه [٤]

---

[١] ام [٣] العواليا [٢] رواية الاساس في رسو « القوا لهنّ » [٤] لجيزوه

ويَخلطوه بانفسهم حين استجار بهم من كسرى ، وقوله خلا ان حيّا من رواحة هم حيٌّ من عبس وكانوا دعَوُا النعمٰن الى ان يكون فيهم ويمنعوا كسرى منه لِيَدٍ كانت للنعمٰن قِبَلَهم فحافظوا عليها فمدحهم زهير بذلك ، والهجان البيض من الابل وهي اكرمها ، والمتالي التي تتلوها اولادها واحدتها مُتْلِية

فقـال لهم خيرا واثنى عليهمُ ... وودَّعهم وَداعَ أَنْ لا تَلاقيا

وأَجمَعَ أمرا كان ما بعدَه له ... وكان اذا ما اَخْلَوْلَج الأمرُ ماضيا

يقول قال النعمن لهم خيرا لمّا دعوه الى مجاورتهم وودّعهم وداع من يخبرهم انه لا يلاقيهم لتيقّنه بالموت ، وقوله واجمع امرا كان ما بعده له اي ادار أمرا يُحدَّث بعده بما كان فيه ، ومعنى اخلولج التوى ولم يستقم ، والماضي النافذ في الامر العازمُ عليه ☆

وقال ايضا لأمّ ولده كَعْب

قالت أُمُّ كعبٍ لا تزُرْني ... فلا واللهِ ما لَكَ مِن مَزارِ

رايتُكَ عِبْتَني وصددتَ عنّي ... وكيف عليكَ صبري واصطباري

يقول قالت لا تزرني لأنك انما تزورني لتَعيبَني وتهجُرُني ، بعد ذلك وتصدُّ عنّي فزيارتك ليست بزيارة مودّة ورغبة فكيف اصبر على مثل هذه الحالة ، والاصطبار تكلّف الصبر فلذلك كرّره بعد ذكر الصبر

فلَمْ أُفسِدْ بَنيكَ ولم أُقرِّبْ ... اليكَ مِن المُلِمّاتِ الكِبارِ

اَقيمي أمَّ كعبٍ واطمئنّي ... فانكِ ما اقمتِ بخير دارِ

قوله فلم أفسد بنيك وصفت نفسها بالعَفاف والحَسَب وكرَم الولادة والإنجاب فتقول له لم ألِد بنيك ذوي نقص وانّما هم اشراف وفُرسان ولم اقرّب اليك ملمّة من الملمّات الكبار ، والملمّة ما الَمّ بالانسان ممّا

---

١ وتهجُرَني ... وتَصُدَّ

يكرهه ويشتقّ اي لم اخنك واوطئ فراشك غيرك ، وقوله بخير دار اي انت مُكرَمة مقيمة عندي بخير دار ما اقمتِ ١ ☆

كمل جميع ما رواه الاصمعي من شعر زهير ونصل به بعض ما رواه غيره له ان شاء الله

قال زهير يمدح هرم بن سنان بن ابي حارثة المرّي عن ابي عمرو والمفضّل

غَشِيتُ ديارًا بالبَقِيْع فثَهْمَدِ ... دَوارِسَ قد أَقوينْ من أُمّ مَعْبَدِ

أَرَبّتْ بها الأرواحُ كلَّ عَشِيّة ... فلم يَبقَ الاّ آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدِ

البقيع وثهمد مكانان ، ومعنى اقوين اقفرن وذهب منهنّ اهلهنّ ، وقوله اربّت بها الارواح اي اقامت بها ولزمتها ، والآل جمع آلة وهو عود له شُعْبتان يعرّش عليه عود آخر ثم يُلقَى عليه ثُمام يُستظَلّ به ، وقيل الآل هنا الشخص ، والمنضّد المجعول بعضه فوق بعض

وغيرُ ثلاثٍ كالحَمام خَوالدِ ... وهابٍ مُحِيلٍ هامدٍ متلبِّدِ

فلمّا رأيتُ انها لا تُجيبني ... نَهَضتُ الى وَجْناءَ كالفحل جَلْعَدِ

يقول اقفرت الدار من اهلها فلم يبق فيها غير بقيّة الخيام ٢ وغير ثلاث يعني الأثافيّ ، والخوالد الباقية المقيمة ، ٣ وشبّه الاثافيّ في لونها بالحمام لانها سود تضرب الى الغبرة وكذلك القَماريّ ، والهابي رماد عليه هبوة اي غبرة ، والمحيل الذي اتى عليه حول ، والهامد المتغيّر واصله من هَمَدَت النارُ اذا طُفئت ، وقوله متلبّد يعني ان الامطار تردّدت عليه حتى تلبّد ولصق بعضه ببعض ، وقوله فلمّا رايت انها لا تجيبني يعني الديار ، والوجناء العظيمة الوَجنات وقيل هي الغليظة الضخمة ، والجلعد الشديد

جُمالِيّةٌ لم يُبقِ سَيْري ورِحْلتي ... على ظهرها من نَيّها غيرَ مَحْفِدِ

---

١ اقمتِ ٢ الخِيام ٣ في الاصل هنا زيادة « يقول اقفرت الدار من اهلها » وقد حذفناها حتى لا يكون في الكلام تكرار

متى ما نُكلِّفْها ، مآبةَ مَنهَلٍ   فتُستَعَفَ او تُنهَكْ اليه فتَجهَدِ

قوله جماليّة يعني انها في عظم خلقها وكمالها كالجمل ، والنَّيّ الشحم ، والمحفد اصل السَّنام وبقيّته يعني انّ دُؤوب السير اذهب شحمها واعلى سنامها ، وقوله مآبة منهل المآبة ان تسير نهارها ثم تؤوب الى المنهل عشيّا ، والمنهل الماء ، وقوله فتستعف اي يؤخذ عَفْوها في السير ، ومعنى تنهك يُبلَغ منها بالضرب والاجتهاد ، وقوله فتجهد اي تتعب وتجهد نفسك

تَرِدْه ولمّا يُخرِجِ السوطُ شأْوَها   مَرُوحا جَنُوحَ الليل ناجيةَ الغَدِ

كهَمِّك إن تَجْهَدْ تَجِدْها نَجيحةً   صَبورا وإن تَسترْخِ عنها تَزيَّدِ

قوله ترده اي ترد المنهل ، وقوله ولمّا يخرج السوط شأوها اي لم يستخرج كل عَفوها وما تسمح به نفسها ، والجنوح التي تجنح في سيرها ، والناجية السريعة اي تجح اذا سارت ليلها ثم تجو من الغد في سيرها ولم يَكسرها سُراها ، وقوله كهمّك اي كما تريد ، والنجيحة السريعة ، ومعنى تزيّد تسير التَزيُّدَ وهو ضرب من السير فوق العَنَق يقول ان جهدتْ في السير وُجدت نجيحة صابرة وإن تُركت ولم تُضرب تزيّدت في مشيها

وتَنضَحُ ذِفْراها بجَوْنٍ كانّه   عَصِيمُ كُحَيْلٍ في المَراجِل مُعْقَدِ

وتَلْوِي بريّانِ العَسِيبِ تُمِرُّه   على فَرْجِ محرومِ [٢] الشراب مُجَدَّدِ

الذِفْرَى عظم ناتئ خلف الأذن ، واراد بالجون عَرَقا اسود وعرقُ الابل يضرب الى السواد اوّل ما يبدو ثم يصفرّ بعد ، وكحيل ضرب من الهِناء ، وعصيمه أثره ويقال العصيم ضرب من القطران ، والمعقد المطبوخ الخاثر ، وقوله وتلوي بريّان العسيب اي تضرب بذَنَبها يَمْنة ويَسْرة ، والعسيب عظم الذنَب ، والريّان الغليظ الممتلئ وهو محمود في الابل ومذموم في الخيل ، وقوله على فرج محروم [٢] الشراب اي تمرّ

---

١ يكلّفها   ٢ محزوم

ذنبها على فرجها ، واراد بالمحروم ١ خِلْفها اي هي ناقة لم تحمل فلا لبن لخلفها ، والمجدَّد المقطوع اللبن واشدّ ما تكون الناقة اذا لم يكن لها لبن ، واضاف الفرج الى المحروم ٢ لقربه منه

تُبادِر أغوالَ العَشِيِّ وتَتَّقي　　عُلالةَ ملويٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ

كخنساء سَفْعاء الملاطِم حُرَّةٍ　　مُسافِرةٍ ٣ مَزْؤُودةٍ أُمِّ فرْقَدِ

الاغوال جمع غُوْل وهو ما اغتال الانسانَ واهلكه اي تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف ان يَغُوله حتى تُلحقه بالمنزل الذي يبيت فيه ، وقوله وتتّقي علالة ملويّ يريد سوطا مفتولا ، والقِدّ ما قُدّ من الجلد ، والمحصد الشديد الفتل ، وقوله كخنساء يعني بقرة قصيرة الأنف شبّه الناقة بها في نشاطها وحدّتها ، والسفعاء السوداء في حمرة وكذلك خدّاها ، واراد بالملاطم خدّيها ، وقوله مسافرة اي خارجة من ارض الى ارض ، والمزؤودة المذعورة ، والفرقد ولد البقرة

غدتْ بسلاحٍ مِثْلُه يُتَّقَى به　　ويُؤْمِنُ جاشَ الخائف المتوحِّدِ

وسامعتين تَعرفُ العِتْقَ فيهما　　الى جِذْرِ مَدلُوكِ الكعوبِ مُحدَّدِ

قوله غدت بسلاح يعني البقرة واراد بالسلاح قرنيها ، وقوله مثله يتّقى به اي مثل ذلك السلاح يُتّقى به العدوّ ويؤمن جاش الخائف المنفرد ، والجاش الصدر ، واراد بالسامعتين اذنيها ، وقوله الى جذر مدلوك اراد مع جذر قَرن مدلوك ، والجذر الاصل ، والكعوب عُقَد العصا وارد ان كعوب القرن مدلوكة مُلْس لِلَتائها

وناظرتين تَطْحَران ٤ قَذاهما　　كأنّهما مكحولتان بإثمِدِ

طَباها ضَحاءً او خَلاءً فخالفتْ　　اليه السِباعُ في كِناسٍ ومَرْقَدِ

---

١ بالمحزوم ٢ المحزوم ٣ اساس « مشافرها » (انظر لطم) ٤ خ : تطرحان كذا بهامش الاصل

الناظرتان العينان ، ومعنى تطحران قذاها ترميان به وقوسٌ مِطْحَر اذا كانت ترمي السهم بعيدا لشدّتها ، وقوله طباها ضحاء اي دعاها للرعي (الضحاء ا) وخلوّ المكان ، والضحاء للابل مثل الغَداء للناس ، وقوله فخالفت اليه السباع اي خالفت الى ولد البقرة لمّا ، نهضت الى الرعي ، والكناس حيث تَكنِس اي تستتر من حرّ او برد

اضاعت فلم تُغفَرْ لها خَلَواتُها ٢ فلاقت بَيانا عند آخِرِ مَعْهَدِ

دَمًا عند شِلْوٍ تَحْجُل ٣ الطيرُ حولَه وبَضْعَ لِحامٍ في إهابٍ مُقَدَّدِ

قوله اضاعت اي تركت ولدها وغفلت عنه ، والبيان ما استبانت (بعد) عَقْر ولدها من جلد وبقيّة لحم ودم ونحوه ، وقوله عند آخر معهد اي عند آخر موضع عهدته فيه وفارقته منه ، وقوله دما عند شلو تبيين لقوله فلاقت بيانا ، والشلو بقيّة الجسد ، والبَضع جمع بَضْعة ، واللحام جمع لَحْم ، والاهاب الجِلْد ، والمقدّد المخرّق المشقّق ، وقوله تحجُل ٤ الطير حوله اي أكل الذئبُ منه ما اكل وبقي شيء تحجُل ، الطير حوله اي تمشي مشي المقيّد وكذلك مشي الغُراب والحَجْلُ القيد

وتنفُضُ عنها غَيْبَ كلِّ خَمِيلةٍ وتَخشى رُماةَ الغَوْث من كل ٥ مَرْصَدِ

فجالت على وَحْشِيِّها وكانّها مُسَرْبَلَةٌ في ٦ رازقيٍّ مُعَضَّدِ

قوله تنفض اي تنظر هل ترى فيه ما تكره ام لا ، والخميلة رملة ذات شجر ، والغيب كل ما استتر عنك ، والغوث قبيلة من طيّئ وخصّهم لانّهم اهل رِماية وصيد ، وقوله فجالت على وحشيّها اي جاءت وذهبت ، والوحشيّ الجانب الذي لا يُركب منه وهو الايمن ، والرازقي ثوب ابيض ،

١ كما ٢ رواية اللسان في بضع والاساس في عفر «غفلاتها» ٣ يجْحُل . صحاح «وما عند سحر نحجل» راجع بضع وانظر ما معناه ٤ تحجَلُ ٥ رواية الاساس في نفض «في كل» ٦ لسان «من رازقي» (انظر عضد)

والمعضد المخطَّط شبّه البقرة به في بياضها وتخطيط قوائمها

وَلَمْ تَدْرِ وَشْكَ البَيْنِ حتى رأتهمُ   وقد قَعدوا أنفاقَها كلَّ مَقْعدِ
وثاروا بها من جانبَيْها كِلَيْهما   وجالت وإن يُجْشِمْنَها الشَدَّ تَجْهَدِ

وشك البين سرعته، والبين مفارقة ولدها ، وأنفاقها مخارجها وطُرُقها ، وقوله رأتْهم اي رأت الرماةَ قد قعدوا لها ليَخْتِلوها فيرموها ، وقوله وان يجشمنها الشدّ اي يكلّفنها الجري ويحملنها عليه ، تجهد اي تسرع وتجتهد

تَبُذُّ الأُلَى يأتينها من ورائها   وإن تَتقدّمْها السوابقُ تَصْطَدِ
فأنْقَذَها مِن غَمْرة الموت أنها   رأت أنّها إن تنظرِ النَبْلَ تُقْصَدِ

يقول تبذّ البقرةُ الكلابَ اللاتي يأتينها من ورائها اي تسبقها وتغلبها ، والسوابق ما سبق منها ، وقوله نصطد اي تُصِب بقرنيها ما تقدّمها من الكلاب ، وقوله ان تنظر النبل اي ان تنظر اصحاب النبل ان يجيئوا ، ومعنى تقصد تُقتَل يقال رماه فأقصده اذا اصاب مقتله

نَجاءٌ مُجِدٌّ ليس فيه وَتِيرةٌ   وتذبيبُها[١] عنها بأسْحَمَ مِذْوَدِ
وجَدّت فألقت بينهنّ وبينها   غُبارا كما فارت دَواخِنُ غَرْقَدِ

النجاء السرعة في السير والمعنى انقذها نجاء ، والوتيرة التلبّث والفترة ، والتذبيب ان تَذُبّ الكلابَ عن نفسها ، (والأسحم هنا القَرْن واصله الأسود ، والمِذود من البقرة قرنُها) وهو مِفْعَل مِن ذاد يذود اذا دفع ، وقوله فألقت بينهنّ وبينها اي بين الكلاب وبينها ، والدواخن جمع دُخان على غير قياس وقيل واحدته داخنة شبّه ما ثار من الغبار لشدّة عَدْو البقرة بما ثار من الدخان ، والغرقد شجر

بمُلْتَئِماتٍ كالخَذاريفِ قُوبلتْ   الى جَوْشَنٍ خاظي الطريقةِ مُسْنَدِ

١ رواية اللسان والاساس « ويذُبّها » (انظر ذود فيهما ووتر في الاوّل)

تَرُوحُ مِن الليل التِمام ونغتدي الى هرم تَهجيرُهـا ووَسِيجُهـا

قوله بملتئمات يعني قوائم يشبه بعضها بعضا ، والخذاريف التي يلعب بها الصبيان شبّه القوائم بها في خفّتها وسرعتها ، ومعنى قوبلت جُعل بعضها يقابل بعضا ، وقوله الى جوشن اي مع جوشن وهو الصدر ، والخاظي الكثير اللحم المتراكب ، والطريقة اللحمة على أعلى الصدر ، والمسند الذي أُسند الى ظهرها وقيل مسند (اي) في مقدّمها ارتفاع ، وقوله تروح من الليل التمام اي تخرج بالعشيّ ، والتِمام اطول ما يكون من الليل ، (والتهجير السير في الهاجرة ،) والوسيج ضرب من السير سريع

الى هرم سارت [1] ثلاثا من اللِوَى فنِعْمَ مَسِيرُ الواثق المتعمِّدِ

سواءٌ عليـه أيَّ حِينٍ أَتيتَه أساعةَ نحسٍ تُتَّقَى ام بأسْعُدِ

اللوى مُنقطَع الرمل واراد به موضعا بعينه ، والواثق الذي يثق بمسيره اليه ، والمتعمّد القاصد ، وقوله سواء عليه ايّ حين اتيته اي ليس يتشاءم بشيء فقد استوى عنده اتيانك اليه في وقت نحس او سعد

أَلَيْسَ بضرّاب الكُماة بسَيفه وفكّاكِ أغلالِ الأسير المقيَّدِ

كلَيثٍ أَبي شِبْلَين يحمي عَرِينَه اذا هو لاقَى نجدة لم يُعَرِّدِ

الكماة جمع كَمِيّ وهو الذي يَكْمِي شجاعته اي يكتمها الى وقت الحاجة اليها ، وقوله كليث ابي شبلين الليث الاسد وشِبْلاه جرْواه ، وعرينه أَجَمَتُه ، والنجدة الشدّة والجراة ، وقوله (لم) يعرّد اي لم يفرّ

ومِدْرَهُ حربٍ حَمْيُها يتَّقَى به شديدُ الرِجام باللسان وباليدِ

وثِقْلٌ على الاعداء لا يَضعَونه وحمّالُ أثقالٍ ومأوَى المُطرَّدِ

المدره المِدفَع اي هو فارس القوم الذي يَدفع عنهم ، وحمي الحرب شدّتها وهو مستعار من حَمْي النار ، وقوله شديد الرجام اي شديد

[1] صارت

المراجمة والمراماة بالخصومة والقتال واشار بذكر اللسان الى الخصومة وبذكر اليد الى القتال ، وقوله وثقل على الأعداء اي هو ثقيل عليهم شديد الجانب عليهم ، وقوله لا يضعونه اي شدّنه عليهم ثابتة لا ينفصلون منها ، وقوله وحمّال اثقال اي يتحمّل من امر العشيرة ما يثقُل ، والمطرّد المطرود عن عشيرته

أليس بفيّاضٍ يــداهُ غمامــةٌ ثِمالِ اليتامى في السِنينَ محمَّدِ

اذا ابتدرتْ قيسُ بنُ عيْلانَ غايةً مِن المجد مَن يَسبِقْ اليها يُسوَّدِ

الفيّاض الكثير العطاء كانّه يَفيض على القوم بكثرة عطائه ، والغمامة السحابة ، ويقال فلان ثِمالُ اهلِ بيته اذا كان يطعمهم ويقوم عليهم ، وقوله في السنين اي في الشدائد يقال اصابتهم سَنة اي جَدْب وشدّة ، والمحمّد الذي يُحمَد كثيرا ، وقوله اذا ابتدرت قيس يقول اذا تسابقت لادراك غاية من المجد نُسوِّد من سبق اليها فانت السابق اليها ، وقيس بن عيلان قبيلة

سَبقتَ اليهـا كلَّ طَلْقٍ مبرّزٍ سَبُوقٍ الى الغايات غيرَ مجلَّدِ

كفضلِ جوادِ الخيل يسبِقُ عَفْوُه السِّـراعَ وإنْ يَجهَدْن يَجهَدْ ويَبعُدِ

الطلق المَضِيّ[١] البيّنُ الفضلِ ويقال رجل طَلْق اليدين اذا كان مِعطاء ، والمبرّز الذي سبق الناس الى الكرَم والخير ، وقوله غير مجلّد اي ينتهي الى الغايات من غير ان يُجْلَد ويُضرب وانّما ضرب هذا مثلا (واستعاره) من الفرس الجواد الذي يسبق الى الغاية عفوا من غير ان يجلد[٢] ويضرب ، وقوله كفضل جواد الخيل اي فضلك على اهل الكرم والفضل كفضل الجواد من الخيل على السراع منها فكيف على غيرها ، وعفوه ما جاء منه عفوا دون ان يجهد نفسه ، وقوله وان يجهدن

١ المُضيء ٢ يُجْهد

يجهد ويبعد اي ان حملن انفسهنّ على الجهد لبعد الغاية جهد هو نفسه وبعد عنهنّ

تَقِي نقيٌّ لم يُكثِّر غنيمةً	بنَهْكة ذي قُرْبَى ولا بِحَقَلَّدِ
سِوَى رُبُعٍ ١ لم يأتِ فيه مَخانةً	ولا رَهَقا مِن عائذ متهوِّدِ

النهكة النقص ٢ والإضرار ، والحقلّد البخيل السيّئ الخُلُق يقول لم يكثّر غنيمة بان ينهك ذا قرابة ولا هو بلئيم سيّئ الخُلُق ، وقوله سوى ربع اي لم يكثّر ماله بان يظلم غيره وانّما يأخذ الربع من الغنيمة دون ان يخون فيه او يظلم من عاذ به واطمأنّ اليه ، والرهق الظلم ، والعائذ من يعوذ به ، والمتهوّد المطمئنّ الساكن اليه

يَطِيبُ له أوِ اْفتراصٍ ٣ بسيفه	على دَهَش في عارض متوقِّدِ
فلو كان حمدٌ يُخلِد الناسَ لم تَمُتْ	ولكنّ حمدَ الناسِ ليس بمُخْلِدِ

قوله يطيب اراد سوى ربع يطيب له ، والافتراص ٤ الضرب والقطع ويقال هو من الفُرْصة ، والدهش العَجَلة ، واراد بالعارض جيشا شبّهه بالعارض من السحاب ، وجعله متوقّدا لكثرة سلاح الحديد

ولكنّ منه باقياتٍ وِراثةً	فأَوْرِث بَنِيْكَ بعضَها وتَزَوَّدِ
تزوَّدْ الى يوم المَمات فانّه	ولو كَرِهتْه النفسُ آخرُ مَوْعِدِ

يقول لو انّ الفعل المحمود يُخلِد صاحبَه ٥ لخلّدك ولم تمت ولكنّه لا يُخلِد غير انّ منه ما يبقى ويُتوارَث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فأورِث بعضَ مكارِمك ومحامِدك بنيك وتزوّد بعضها لِما بعد موتك فان الموت موعد لا بدّ منه وان كرهته النفس فينبغي ان تتزوّد له ☆

---

١ لسان « رُبَع لم يأت فيها مَخافةً ولا رهقا من عابد . . . » (انظر هود) ٢ النقض
٣ افتراض ٤ والافتراض ٥ لخلد صاحِبُه

وقال ايضا

يمدح سنان بن ابي حارثة

اَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرفتَ الطُّلُولا بذي حُرُض ماثلاتٍ مُثُولا

بَلِينَ وتَحسِب آياتِهنَّ عن فَرْط حَوْلَيْن رَقًّا مُحِيلا

يقول أعرفتَ الطلول من منازل آل ليلى ، وذو حرض موضع ، والماثلات المنتصبات والمثول الانتصاب والماثل ايضا اللاطئ بالارض ، وقوله بلين اي دَرَسن وتغيّرن ، وآياتهنّ علاماتهنّ ، وقوله عن فرط حولين اي بعد مضيّ حولين يقال فرط الشيء اذا مضى وتقدّم ، والمحيل الذي اتى عليه حول شبّه رسوم الدار برقّ مكتوب قد اتى عليه حول بحيث يتغيّر ويدرُس

إليكَ سِنانَ الغَداةَ ، الرحيـ ـلُ أَعصي النُهاةَ وأُمضي الفُؤُولا

فـلا تَأْمني غَزْوَ أفراسه بني وائلٍ وارْهَبيه جَدِيلا

يقول أعصي من نهاني عن الرحيل وأمضي الفَأل ولا أتطيّر ، فأمتنع من الرحيل ، والفأل ان يَسمع المريض يا سالم او يسمع الطالب يا واجد فيتفاءل بالسلامة والوِجْدان ، وقوله فلا تأمني غزو أفراسه اراد يا بني وائل لا تأمني غزو فُرسانه ويا جَدِيلة احذريه ، وجديلة أمّ فَهْم وعَدْوان وكان سنان يجاورهم فحذّرهم زهير منه

وكيف اتّقاء امرئٍ لا يَؤُو بُ بالقوم في الغَزْو حتى يُطيلا

بشُعْث معطّلة كالقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخاضا وأُدِّين حُولا

يقول هو مُطيل للغزو لانه يتتبّع اقصى اعدائه فلا يؤوب بالقوم من غزوه ، الّا بعد مدّة طويلة فاتّقاء مثلِ هذا أشدُّ اتّقاء ، ، وقوله

١ الغداةِ الرحيلَ ... وأَمضي ٢ اتصبّر ٣ غزوةٍ ٤ اتّقاء

بشعث يعني خيلا قد شعّثها السفر وغيّرها ، والمعطّلة التي لا ارسان عليها من الكَلال والتعب وشبّهها بالقسيّ في ضُمورها ، والمخاض الحوامل ، والحُوْل جمع حائل وهي التي لم تحمل وانّما يريد انها القت ما في بطونها من التعب بعد ان غزت حوامل فكانّها لإلقائها اولادَها لم تحمل ، ومعنى أُدّين رُددن الى اهلهنّ

نَواشِزُ أَطباقِ أَعناقِها وضُمَّرُها قافلاتٌ قُفُولا

اذا ادْلَجوا لِحوال الغِوا رِ لم تُلْفَ في القوم نِكْسا ضَئِيلا

قوله نواشز اي مفرعة الاكتاف قد ارتفعت عظام حَوارِكها لهُزالها ، والقافلات اليابسات اي يبست جلودها على عظامها من الهزال ويقال أَقْفَلَه الصومُ اذا أيبسه ، وقوله اذا ادلجوا اي ساروا الليلَ كله ، والحِوال مصدر حاول الشيء اذا رامه وعالجه ، والغِوار الغارة ، والنِكْس الضعيف الذي لا خير فيه ، والضئيل المهزول النحيف

ولكنّ جَلْدًا جميعَ السلا حِ ليلةَ ذلك عِضًّا بَسِيلا

فلمّا تبلّج ما فوقه أناخ فشَنّ عليه الشَلِيلا

يقول اذا ادلجتَ لم توجد ضعيفا ولكن صابرا جلدا ، وقوله جميع السلاح يريد مجتمعه اي معه السلاح كله ، وقوله ليلة ذلك اي ليلة الادلاج للغارة ، والعِضّ الداهية ، والبسيل الشجاع والبَسالة الشدّة ، وقوله فلمّا تبلّج يقول لمّا اضاء الصبح اناخ الابل وتأهّب للغارة في الصباح فشنّ عليه درعه وكانوا لا يغيرون الّا في الصباح ولذلك يقولون فِتْيان الصباح ولهذا قالوا يا صباحاه ، والشليل الدرع ويقال شنّ عليه درعه وسنّها اذا صبّها

وضاعَفَ مِن فَوْقها نَثْرةً تَرُدّ القواضبَ عنها فُلولا

مضاعَفَةً كـأضاة المَسِيـل تُغشي على قَدَمَيه فُضولا

النَّثْرة والنَّثْلة الدرع السابغة ، ومعنى ضاعف لَبِسها فوق أخرى ، والقواضب السيوف القاطعة ، والفلول المثلَّمة الحدودِ المكسَّرة ، وقوله مضاعفة اي نسجت حلقتين حلقتين ، والأضاة الغدير شبَّه الدرع به في صفائه يريد انها مصقولة بيضاء ، وقوله تغشي ، على قدميه اي هي سابغة فلها فضول على قدميْ لابسها

فنهْنَهَها ساعةً ثم قال لِلْوازِعيهِنّ خَلّوا السبيلا

فأتْبَعَهم فيلقا كالسَّراب جأواء تُتْبِع شُخْبًا ثَعُولا ٢

يقول نهنه الكَتيبة ساعة ليعبّي للحرب ثم يرسل الخيل بعدُ ، والوازعون الذين يكُفّون الخيل ويحبسون اوّلها على آخرها ، وقوله خلّوا السبيل اي أطلِقوا سبيلهنّ وابعثوهنّ في الغارة ، وقوله فاتبعهم فيلقا يعني كتيبة وأصل الفيلق الداهية ، وشبّهها بالسراب للون الحديد ولعمومها الأرض ، والجأواء التي عليها لون الصَدَإ والحديد لكثرة لباس السلاح ، والشُخْب خروج اللبن من الخِلْف ، والثَعول التي يركب خِلْفَها خِلْفٌ صغير فيقول اذا ارسل هذه الجأواء جاءت ولها أمداد تزيد فيها وتقوّيها ، وضرب الثعول مثلا ونصبه على الحال

عَناجيجَ ٣ في كل رَهْوٍ تَرى رِعالا سِراعا تُباري رَعِيلا

واحد العناجيج ، عُنْجُوج وهو الطويل العنق ، والرهو ما تَطامَن من الأرض وانحدر وهو ايضا ما ارتفع ، والرعيل والرَّعْلة القِطعة من الخيل

جوانح يَخْلِجن خَلْجَ الظبا ، يَرْكُضْن ٥ مِيلاً ويَنزِعْن مِيلا

١ يغشي ٢ ثُعولا ٣ غناجيج ٤ الغناجيج غنجوج ٥ يَرْكُضن

فظَلّ قصيرا على صَحبِه * وظلّ على القوم يوما طويلا

قوله جوانح اي مائلة في العَدْو لنشاطها ، ومعنى يخلجن يسرعن واصل الخلج الجذب [١] ، فاستعاره لسرعة السير، وقوله يُرْكَضن [٢] ميلا اي يُجْرَين يقال رَكضتُ الفرسَ فعدَا ولا يقال ركض وقد حُكِيتْ ، والمِيل قدر مَدّ البصر من الارض ، ومعنى ينزعن يكففن عن الركض وقال ابن الأعرابي يقال ركض الفرسُ وركضه صاحبه فيكون على هذا يَرْكُضن ميلا ، وقوله فظلّ قصيرا اي ظلّ قصيرا على من ظَفِر به وطويلا على من ظُفِر به لان الظافر مسرور ويوم السرور قصير والمظفور به محزون ويوم الحزن طويل *

كمل جميع شعر زهير ممّا رواه الاصمعي وابو عمرو والمفضّل والحمد لله على ذلك وصلّى الله على محمّد وعلى آله [٣]

تمّ

---

١ الجدب ٢ يَرْكُضن ... يَجْرِين ٣ اهله

فهرسة الكلمات المشروحة في ديواني ابي محجن

وزهير بن ابي سلمى

ب

ح

ز

س

فهرسة الأعلام الواردة في هذين الشرحين

ا

ب

مُلحَق يتضمّن بيان كلمات سقطت عند الترتيب

CORRECTIONS ET OBSERVATIONS.

٢٩, 6,11 et 9,5: on a voulu y substituer الشتاء et شتَوا, mais l'autographe de l'auteur ne le permet pas. Dans le premier endroit, الشتاء fait pendant à الجدب. شتوا et شقوا, dans le vers d'el-Aʿšâ peuvent être deux leçons différentes: j'ai suivi celle de mon ms.. Voyez Thorbecke, Literaturblatt f. orient. Phil. I, 67. — ٣٠, 17,3: feu le dr. A. Huber a proposé de lire: بجيلها ce qui n'est pas mauvais, mais le ms. ne le porte point. — ٣٤, 19,9, lisez: والملكاء, comme dans l'original. — ٣٦, 2 8, lisez: خُمُس. — ٣٧, 1, deux derniers: فكانه ضُرِب a été proposé, et se trouve dans Ṣiḥâḥ et L. el-ʿA s.v. قعع; cette leçon serait acceptable si dans le vers il y avait un تشبيه pour la justifier. — ٤١, 8,4: أعتتم, Lane, 1954ª et Freytag, Prov., I, p. 98. — ٤٨, 17,4: أَزْمَلْ d'après M Thorbecke, o. et l.l.. — ٥١, 1,3: M. Thorbecke, o. et l.l., veut lire قُصاع sans qu'il nous dise pourquoi. — ٥٤, 5,7, Ḥamâsa, éd. Freytag, 455,10 ss., a حزاز. — ٥٨, 15,12—14: عُقْدة بن غَيَرة. — ٦١, 9,4: مقنعا malgré l'original; cf. TA et Qâmûs. — ٦٣, 1,2: أَكْرُ. — ٦٦, 4,8: يَقيل (correct. de M. Barth). — ٧١, 12,5: اذ. — ٧٣, 11,4: المآزر. — ٧٨, 21,6: تَكَلَّم. — ٧٩, 3,2: وهذا. — ٩٩, 13,4: معدًّا. — ١٠٤, 11,3: فاكناف. — ١١٥, 17,1: وتتراءى. — ١١٧, 12,7: خصّها. — ١٢٢, 15,4: قُرْبَى. — ١٢٦, 4,2: أَروح. — ١٣١, 19, dernier: فَدَك. — Ibid. 22, dernier: قَذِع. — ١٣٣, 4,3: يهدج. — ١٤٩, 17,1: جِرو. — ١٥٥, 17,8: أَضَاة. — ١٦٤, avant-dernier, 5: عَدُّوا. — ١٨٢, 19,1: وأران.

nier: منثم. — $5_{,1}$: HB. جمع. — $6_{,8,9}$: الا. — $9_{,5}$: لثقته, mais notre leçon doit être juste, car HB., en abréviant, dit: وداع وما عالت [l. الت] من يتبقى بالموت. — $10_{,2}$: اراك. — 10, après $_{8}$: [l. الت] اليه عاقبته يريد رمية بنفسه الى كسرى والقاه فمده الله والقاه] [l. بيده اليه] لما لم يجد من يجيره. HB est ici court. — 15, après $_{2}$: ام كعب. — $17_{,2}$: الحال. — $21_{,3}$ manque et $_{4}$: الم. — 21, après $_{8}$: وعاهة.

١٨٠, $4_{,1}$: manque. — 8, 9, 10 et 11 manquent. — $14_{,8}$: بها. — $14_{,11}$: comme ma correction, cf. $7_{,10}$. — $15_{,1\cdot5}$: الباقيات المقيمات. — $16_{,9}$: ما كان. — 20, après le dernier: الروضة؟

١٨١, $2_{,3}$: يريد. — $2_{,8}$: وكماله. — $6_{,1}$: تبلغ. — $6_{,9,10}$: وتجد نفسها. — $16_{,1}$: وتروى, mais c'est une faute, car $20_{,4}$ il y a تلوى.

١٨٢, $5_{,6}$: موؤوده. — $12_{,1}$: والموءودة. — 16, dernier: المنوحد.

١٨٣, 3 addition manque. — $3_{,8}$: الغذا. — $4_{,9}$: وانما. — $4_{,11,12}$: للرعى. — $5_{,8,9}$: وبرد. — $9_{,1}$: به. — $17_{,2}$: تنفض عنها.

١٨٤, $10_{,3}$: تسبق. — $11_{,8}$—$_{12}$ manquent.

١٨٥, $7_{,7}$: من العشى. — $7_{,9}$—$_{12}$ et $8_{,2}$—$_{5}$ manquent. — $18_{,6}$: comme mon addition. — 22, après $_{10}$: هو.

١٨٦, $3_{,1,2,3}$: لشدة الجايد ثم. — $10_{,11}$: حرب. — 11, après $_{1}$: بن عيلان. — $17_{,3}$: يسبع. — 18, dernier: manque. — $19_{,7}$: الغايات. — 19, dernier: aussi يجهد.

١٨٧, 5, après $_{5}$: ويقال. — $6_{,7}$ manque. — $14_{,5}$: موفدا. — $17_{,6,7,8}$: يخلد صاحبه يخلدك. — 20, après $_{9}$: ذلك.

١٨٨, $6_{,7}$: الملاطى.

١٨٩, $8_{,4}$: مرفوعة. — $19_{,7}$: بسيرون.

١٩٠, $3_{,7}$: المكسورة. — $13_{,2}$: غلبها. — $16_{,1}$ وقوله تنبع شخبا اى تكثر وبتتابع (!) وفى تعول وتعول منصوب على الحال.

١٩١, $3_{,3}$: واستعارة. $7_{,10,11}$: ظفر فيه. — Les lignes 10 et 11 manquent.

مجيئه والعامل فى اذا الشرطيّة هنا خبر كان او نفس كان ان
فلنا بدلالتها على الحدث، والبيت نسبه سيبويه تارة الى زهير
ابن ابى سلمى وتارة الى صرمة الانصارى قال ابن خلف وهو

الصحيح، ويروى لابن رواحة الانصارى. — $6_{,1}$: il ressort de ḤB. III, 590, l. 10, qu'il y a la leçon نسيت, mais alors il faut lire sans ما à cause du mètre et l'éditeur de la Ḫizânat fait aussi observer en marge que dans le texte de 'Abd el-Qâdir ما est de trop. — $8_{,2}$: بهٖ, de même que ḤB. l.l.. Ma correction se base sur $4_{,7}$. — $9_{,1}$: الدهر, de même que ḤB. l.l.. — 9, dernier: فيما. — $10_{,1}$, ḤB.: تصيب. — $10_{,7}$ manque, ainsi que dans ḤB.. — $11_{,6}$ ḤB.: كريمتى. — $11_{,11}$ 'Aynî et ḤB.: كريمة. — $15_{,1}$: ماليا. — $17_{,5}$: بعد. — $17_{,9,10}$ ḤB.: اردى كيده; 'Aynî: اودى جنده. — ḤB. III, 588, a après le vers 13 un autre que M. Ahlwardt ne connait pas:

اذا اعجبتك الدهرَ حالٌ من امرئٍ فدعه وواكلْ حاله والليالـيا

mais sa place ne paraît pas être ici. — $20_{,3}$ ḤB.: اليمن. — 20, après $_{6}$: ويقل السموءال بن حيا بن عاديا. Cela se trouve également dans ḤB., mais correctement ابو السموأل.

١٧٨, $3_{,1}$ P et ḤB. aussi اى. — $3_{,4}$ manque. — $6_{,3}$, 'Aynî: رشد; voyez à propos de ce vers Nöldeke, Geschichte der Perser und Araber, p. 347. — $7_{,6}$, 'Aynî: قرضه mais 'Abd el-Qâdir a lu بإذلا, car il explique ensuite ce mot. — $7_{,9}$ ḤB et 'Aynî: معطيا. — $7_{,10,11}$: ومواسيا. — $8_{,1}$: واين. — $8_{,2}$ 'Aynî: الذى قد. — 8, dernier, ḤB.: comme notre texte, mais 'Aynî: comme la leçon d'en bas. — $9_{,2}$ 'Aynî: الذى قد. — 9, dernier, 'Aynî: الغواليا. — $15_{,6}$: قريت. — $17_{,1}$ ḤB. et 'Aynî: سوى. — $17_{,7,9}$, 'Aynî: قضاعة اقبلوا. — $17_{,8}$ 'Aynî: قديما. — 18. Ce vers 23 est rapporté dans el-'Aynî comme dans les variantes de M. Ahlwardt (m). — $21_{,1}$ P. et ḤB. manque. — 21, dernier, ḤB. manque, ainsi que le و de la page suivante.

١٧٩, $1_{,1}$: manque, mais existe dans ḤB.. — 2, avant-der-

الفاء والجزم على موضع الفاء لو لم تدخل وتقدير سقوتها، وقد
ذكر سيبويه هذا البيت فى ثلاثة مواضع أخر من كتابه احدها
فى باب الفاء عند ذكره نواصب الفعل قال فيه بعد أن انشده
„لمّا كان الاوّل يستعمل فيه الباء ولا تغيّر المعنى وكانت ممّا
يلزم الاوّل نووها فى الحرف الآخر حتى كانّهم قد تكلّموا بها فى
الاوّل» ثانيها قُبَيْل باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام انشده
فيه كذلك ثالثها وهو اوّل موضع وقع فى كتابه انشده فى باب
اسم الفاعل يعمل عمل فعله بنصب سابق قال „اذا كان اسم
الفاعل منوّنا ينصب المفعول به» وانكر المبرّد رواية الجرّ وقال حروف
الخفض لا تضمر وتعمل والرواية عنده ولا سابقًا بالنصب ولا سابقِى
شىءٍ بالاضافة الى الياء ورفع شىء على انه فاعل سابق وروى ايضا
ولا سابقٌ شيئا بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف والتقدير
ولا انا سابق شيئا، قال اللخمى فى شرح ابيات الجُمَل وفى هذا
البيت شاهد آخر وهو اضافة اسم الفاعل المعمل وذلك قوله مدرك
ما مضى والدليل على انه معمل انه خبر ليس وليس لا تنفى
ماضيا وانّما تنفى المضارع وعطف سابق عليه وفيه تقدير المصدر
على المعنى اذ لم يكن للفعل الواقع بعدها مصدر فيكون التقدير
بدا لى امتناع ادراك ما مضى وانّما قدّر المصدر لأن ليس لا
مصدر لها، وبدا ظهر، وأنّى بالفتح، وجملة لست الخ فى محلّ
خبر ان وان ومعمولاها فى تاويل مصدر مرفوع فاعل بدا، وما
موصولة ومضى صلتها او ما نكرة ومضى فى محلّ الصفة، واذا
شرطيّة حذف جوابُها ويدلّ عليه ما قبلها ولا يصحّ ان تكون
ظرفيّة لان الشىء لا يسبق وقت مجيئه وانّما يسبق قبل

١٧٧, 3,3 ḪB. III, 588 et el-ʿAynî: اهوى. — Après le vers 6, ḪB. III, 588, a deux autres qui figurent chez Ahlwardt parmi les منحولات, p. ١٩٤, N°. 29; seulement l'ordre des vers y est renversé. ḪB. l.l. a من لحق au lieu de الى لحق. Ces deux vers trouvent très bien leur place ici. ʿAbd el-Qâdir el-Bardâdî connaissait à merveille la poésie et sa littérature, et j'ai en lui une grande confiance. — 5. Ce vers 7 est souvent cité par les grammairiens. ḪB. III, 665, a à ce propos une discussion fort intéressante que je crois devoir reproduire ici:

على ان قوله سابق بالجرّ معطوف على مدرك على توهّم الباء فيه فانه يجوز زيادة الباء فى خبر ليس كقوله تعالى أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكافٍ عَبْدَهُ قال سيبويه فى باب الحروف التى تنزّل بمنزلة الامر والنهى لانّ فيه معنى الامر والنهى „وسألت الخليل عن قول الله عزّ وجلّ فأَصَّدَّقَ وأَكُنْ فقال هو كقول زهير

بدا لىَ انّى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئًا اذا كان جائيا

فانّما جرّوا هذا لانّ الاول تدخله الباء فجاءوا بالثانى وكانّهم قد اثبتوا فى الاوّل الباء وكذلك هذا لمّا كان الفعل الذى قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلّموا بالثانى وكانّهم قد جزموا [الذى] قبله فعلى ذلك توهّموا هذا» اه وهذا كما ترى ليس فيه البيت السابق وبيان الآية واوّلها رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنى الى أَجَلٍ قَرِيبٍ فأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ ان لولا معناها الطلب والتحضيض فاذا قلتَ لولا تعطيْنى معناه أعطنى فاذا اتى لها بجواب كان حكمه حكم جواب الامر اذا كان فى معناه وكان مجزوما بتقدير حرف الشرط فاذا أَجبتَ بالفاء كان منصوبا بتقدير أن فاذا عطفت عليه فعلا آخر جاز فيه وجهان النصب بالعطف على ما بعد

374, après $_5$: ضمر. — $12_{,2}$: موضعها, mais el-ʿAynî et ḪB. comme notre texte. — $13_{,4}$: لجهدها. — $14_{,6}$: تقول, mais ḪB. comme notre texte — $15_{,8,9}$: وسنعذر; el-ʿAynî et ḪB. وستعذر. — $17_{,4}$: الناس. — $18_{,10}$ ḪB. sans ها.

١٧٥, $1_{,4}$ et $_6$ ḪB.: ستعذر et ستأتى. — 3, avant-dernier ḪB.: بمنازلها. — $5_{,6,7}$: بالربيع. — A propos des vers 7 et 8, ḪB. I, 375 dit: وروى : وان شدّ رعيان الخ. وشدّ بمعنى فرّ ورعيان جمع راعٍ ووراءكم أمامكم وستعذر روى بالمثنّاة الفوقية والضمير للرماح; el-ʿAynî porte aussi شدّ. — Il est étrange qu'el ʿAynî prétende ḪB. IV, 292, qu'il faut dire الشُرَبّة, tandis que Yâqût et ḪB, I, 375, ont الشَرَبّة, de même que Sprenger, Die a. Geogr. Arab., 244, et Z. D. M. G., $42_{,332}$. — Toute cette qaṣîda figure, avec le commentaire d'el-Aʿlam, un peu remanié, dans ḪB. I, 373 et suiv., et dans el-ʿAynî, ḪB. IV, 290. — $13_{,5}$ manque; il est pourtant absolument nécessaire à cause du mètre. — $14_{,1-8}$: اضللت الشيء اذا ذهب منك. — 15, avant-dernier: هرم. — $17_{,7}$: الشهور. — $17_{,9,10}$: فيها [= الغزو] يجعل للغزو.

١٧٦, 1, dernier: aussi معها. Je l'ai corrigé parce que les grammairiens enseignent que le pronom doit plutôt s'accorder avec l'annectif (الطول) qu'avec l'annexé (المعاشرة). — $6_{,2,3}$ ḪB. III, 589: وكان ابن. — $7_{,6}$: ḪB. comme notre correction. — $7_{,7-11}$ ḪB. l.l.: يد فى بنى عبس فى مروان. — $9_{,6}$ ḪB.: يشكرون. — 10, avant l'avant-dernier ḪB.: وهم رهط مروان بن زنباع. — $11_{,2}$ ḪB.: قم. — 15 Toute cette qaṣîda, qui, à en juger par la langue et le style, n'est certainement pas de Zoheyr, se trouve, avec un commentaire plus nourri qu'ici, dans ḪB. III, 588 et ss., et el-ʿAynî, o.l., II, 269; voyez el-Masʿûdî III, 206 et s.. — $15_{,5}$ ʿAynî, ḪB. II, 268: ترى. — $18_{,8}$ ʿAynî, o. et l.l.: فثم. — $19_{,6}$: ويكون. — $20_{,2}$: comme notre texte. — 21 après $_2$: وان زاد على ذالك فهى ميثاء جلواح. — $21_{,7}$: صار. — $22_{,10}$: او حديثا.

١٦٦, 10 les mots entre parenthèses manquent. — $11,_8$: وهو. — $12,_5$—$_9$ manquent. — 15, dernier: j'ai adopté cette leçon parce qu'elle est plus reçue. — $22,_8$: الصفيحة.

١٦٧, $5,_2$: aussi وينكرر, mais, outre que cela ne donne pas de sens, la vraie leçon est indiquée par ويتعهدها qui suit. — $15,_{9,10}$ manquent. — 17 les mots entre parenthèses manquent. — $18,_1$: aussi مستكريا!

١٦٨, 1, après $_7$: واجبة. — 2, après $_7$: فقال. — $10,_1$: يكثر. — $11,_{10}$: نقص. — $18,_{9,10}$ manquent. — $21,_4$: existe.

١٦٩, $3,_6$: الثغور. — $8,_3$: حول اصلها. — $9,_3$: وله. — $11,_3$: وقد بلغه. — $15,_{12}$: وان.

١٧٠, $3,_{10}$—$_{12}$: ويريد قومه وحلفاؤه من غطفان. — $6,_1$: ارض. — $6,_4$ manque. — 9, après $_5$: وجبالها. — $10,_1$: جماعة. — 15, après $_7$: الموضع. — $19,_7$: واللجج.

١٧١, 1, dernier: الغارات. — $3,_7$: comme ma correction. — $6,_9$: واللجج. — $13,_9$ et $14,_3$: s.p. et v.. — 14, avant-dernier: ما. — $16,_5$ manque. — $22,_5$: s.v..

١٧٢, 1, après $_3$: العيون. — Le vers 12 est expliqué dans le ms. n⁰ 164 du Cat. des manuscrits arabes de l'Institut des langues orientales de St.-Pétersbourg, p. 88. — $4,_{10,11}$ manque. — $7,_{8,9,10}$: نحن انقلبنا. — 9, dernier: السّقى. — $13,_{11}$: comme ma correction. — $14,_1$ manque. — $17,_{11}$: s v.. — $22,_2$: تجيش امواجه.

١٧٣, $1,_1$ manque. — 3, dernier: s.v.. — $6,_4$: الغارة, mais ḪB. I, 374 et el-ʿAynî, ḪB. IV, 290, comme notre texte. — $10,_6$: اذا de même que ḪB. l.l.. — $14,_5$: المسع. — $15,_{7,8}$ et $20,_{7,8}$ manquent. — $18,_2$ ḪB. l.l.: صونوا. — $19,_{4,5}$ P. et ḪB. l.l.: مكروهه عليكم. — $21,_3$: même inadvertance du copiste! — 21, après 8: قوم, de même que ḪB. l.l.. — $21,_{10}$: P. et ḪB., l.l., l'ont.

١٧٤, $4,_{4,5,6}$ manque; ḪB. l.l.: معنى تسعّر تتّقد واصله تتسعّر. — $7,_{11}$: sans ا; ḪB. l.l.: بل. $8,_{10,11}$: el-ʿAynî, ḪB. IV, 291: نريدكم عليه; ḪB.° I, 374: sans اليه. — 11, ḪB. I,

١٩٠, $2_{,8}$: علاة. —' 4, dernier: بَراء. — 9, après $_9$ s.p. et v.: — .ان يكون جُمِعَ علی فُعال كتَوأم وتُـوام وظِئر وظُؤار ويجوز

$10_{,3,4}$: وصفه. — $11_{,6}$: بكون. — $20_{,1}$: بعنهد (l. يُعْتَدّ), — $20_{,11}$: حاكم يبين. — 21 dernier: اى ينجلى.

١٩١, $8_{,10}$: ليستتر لم. — 13, dernier: او من. — $14_{,10}$: اى صيرته اليكم. — $17_{,3,4}$: اداء ذمّته. — $20_{,4,5,6,7}$: لهاذين. وجاءته نحوكم. J'ai ajouté والرجاء pour motiver صيّر, qui avec المخافة seul serait erroné.

١٩٢, 2, après $_5$: ينتجع لقلّته. — 2, après $_8$: واقبل الصيف وكثر الكلأ رجع النخ, ce qui me paraît mieux. — $10_{,1}$: مكروم, ce qui est vulgaire. — $15_{,11,12}$ et $16_{,1,2}$: ايمان منا وايمان وتُروى. — $17_{,6}$: وقوله تمور. — $18_{,1}$: سيأتى. — 21, après $_6$: منكم.

١٩٣, $7_{,8}$: aussi انه, mais c'est une faute. — $7_{,10,11}$: يستجيرهم. — $11_{,9}$: يقال comme ma correction. — $13_{,4}$: فلا. — $14_{,6}$: فحقّهم. — $16_{,2}$: الجوار. — 16, après $_6$: من معد. — $16_{,8}$: manque et $_{11}$: الذين. — 16, dernier: فمن. — 19, dernier: امرِء القيس. — $21_{,3}$: اشدّ et $_{7,8}$: manquent.

١٩٤, $4_{,8}$: تذهب به. — 9, après $_6$: اذا انثى. — $9_{,9}$: وبقال هو. — $12_{,9}$: وكنت. — $13_{,6}$: منها. — 13, dernier: عاهتها. — $17_{,4}$; يبدى. — $18_{,1}$: تتلالا. — $18_{,11}$: manque. — $19_{,10}$: comme ma correction. — $20_{,6}$: تنكشف.

١٩٥, $5_{,2}$: سمىء. — $14_{,6}$ et $_{11}$: يلفوا et عرضتم. — Depuis $15_{,6}$ jusqu'à $16_{,6}$ manque. — $16_{,9}$: وانما. — $17_{,3,4}$: شرورا من. — $17_{,9,10,11,12}$: بسرعتهم وشهر. — 19, ce vers est ainsi écrit dans P.:

ويدفى منه الطامحات وان دنى
يكى ما اساء النار فى راس كبكب
كل

فان للحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء

١٥٣, $1_{,4}$: القد. — $5_{,9}$—$_{12}$: وبسب به وعنه النعاع. — $7_{,7}$: فوق et $_9$: manque. — $9_{,3}$: manque. — 10 avant $_1$: به. — $10_{,4}$: manque. — $12_{,3,4}$: اذا صرمتّه; cf. Ahlw. p. 26. On lira sur ce vers Šawâhid el-Kaššâf, p. 9. — $18_{,9}$: اذ, ce qui vaut mieux. — 18_{5}: manque. — $20_{,1,2}$ s.v..

١٥٤, $4_{,3}$: وذالك. — $11_{,3}$: تحمّف. — 14, après $_{10}$: كما قال الله تعالى وافئدتهم هواء. — $16_{,1}$: كما. — $20_{,3}$: المقلوع. — $19_{,6}$: اصولها. — 22, avant-dernier: شاجرة.

١٥٥, $1_{,2,3}$: manquent. — $3_{,2}$: يشبه. — 3 les mots entre parenthèses manquent dans P.. — 6, après $_8$: الكثير, ce qui, d'après les dictionnaires, paraît être juste. — $12_{,6}$: الربّع. — $13_{,6}$: ومن et و comme ma correction. — 17, depuis $_3$ jusqu'à $18_{,3}$ manque. — $18_{,3}$: اضاءة. — $19_{,3,9}$: للقنان. — $20_{,1}$: من.

١٥٦, $2_{,3}$: فيرعاء. — $11_{,7}$ et suiv.: سرعة الاتان وابعصاصها. — $12_{,2}$: عدو. — $12_{,5}$: انتزعته. — $14_{,1}$: يعرفونه, et ensuite lacune. — $18_{,5}$: بعيره.

١٥٧, $9_{,5}$: فتكدرها s.v.. — $9_{,7,13}$: انما في غدوان قفر. — 10, après $_3$: ويرجعه. — $20_{,1}$: حسا (= حسّى).

١٥٨, 2, après $_3$: ضار (l. ضامر) — $3_{,4}$: له. — $3_{,9,11}$: manquent. — 5, après $_6$ il y a encore: ما كان عليه من [l. القائة] عفاء عقيقته فى اخر الصيف مع العانه.

١٥٩, 8 dernier: وقد. — $10_{,1}$: وقونتهم. — 11, après le dernier mot: ومَن كسر احال فانما جعل البدل على ان النائى حلما, que je ne comprends pas. — 12, ce vers se trouve Ḥamâsa, 5; Bânat Su'âdu, éd. Guidi, 96, 99; Mehren, Rhetorik, 126. — 14, après le dernier: lacune + على الرجال والنساء. — 18, après $_1$: والحجال. (pl. de حَجَلة = قُبّة). — $18_{,4}$—$_7$: يروحن. — Depuis $20_{,3}$ jusqu'à $21_{,6}$ manque. — $22_{,3}$: aussi اذا, mais c'est une faute.

المخترق, ḪB. I, 38, et el-ʿAynî, ibid.; eṣ-Ṣabbân, I, 43. Le vers 17 ne se trouve pas dans ḪB. l.l., mais dans el-ʿAynî, o. et l.l. — 17 après ٤ ḪB. III, 64: وغيره. — $17_{,9}$: اجر; ḪB. l.l.: اولاد. — $18_{,5}$: لاحتياج. — $20_{,6}$: ضَرْغامة. J'ai souvent trouvé cette vocalisation dans de bons et anciens mss.. — Dans P les vers 17 et 18 sont réunis ensemble.

١٥٠, $9_{,2-5}$ ḪB. III, 64: لما سمعه. — $9_{,7}$ et ḪB. l.l.: ذلك. — $10_{,7}$: تلوث. — 11: le و se trouve dans P. et ḪB. l.l.. — Le dernier vs., 21, ne se lit ni dans ḪB. III, 63, ni dans el-ʿAynî, o. et l.l.. — 16, dernier: ووآسوه. — $18_{,4}$ Ahlw. 6 Dîw., ٢١٨: ثانية. — $19_{,2}$ Ahlw.: فانطلق. — $20_{,4}$: صنعهم. — $21_{,5}$ Ahlw.: الخصالة. — $21_{,11}$ Ahlw.: القمر.

١٥١, $5_{,11-3}$: منازل آل فاطمة منازلهم. — $8_{,2}$: الرمل, mais c'est indistinct. — $8_{,7}$: سُمِى. — 8 après le dernier mot: والسماء السحاب. — 13, avant-dernier: فتتخبص. — $16_{,1}$: aussi عَملها.

١٥٢, $3_{,9}$: ميامنة. — $4_{,1}$: صده. — $4_{,4-6}$: اقطعى. — 6 au lieu de ٨ et ٩: ? دسان — $8_{,7}$: احى ? — 9 dernier: الديار. — $10_{,3}$: فيها. — $10_{,8}$: الخبر, ce qui est tout aussi fautif. — $11_{,5}$: manque, et ٧: لما. — $14_{,7}$: تستوحش. — $17_{,3}$: manque. — $18_{,11}$: ذالك. — $19_{,6}$: ودمعه. — $20_{,2}$: فى. — $22_{,4\cdot5}$: ودرّ البحور. ḪB., I, 376, porte aussi البحور et تنازعت. Il dit:

وشبه زهير امرأة بثلاثة اوصاف فى بيت واحد فقال

تنازعت الخ

ففسّر ثم قال

فاما ما فويق الخ

وأما المقلتان الخ

وقال بعض الرواة لو أنّ زهيرا نظر الى رسالة عمر بن الخطّاب الى ابى موسى الاشعرى ما زاد علىّ ما قال

۱۴۹. Le vers 15 figure dans P. avec le vers suivant. Mais c'est là une négligence de copiste, car ḪB. III, 64, qui rapporte cette partie du commentaire mot-à-mot, a la même disposition. — $3,_{10}$: ويتحكّمه. — $13,_{3}$: يعزم, de même que ḪB. l.l.; ŠSB. fol. 73: ولا يعزم. Cela ne donne point de sens satisfaisant, et j'ai osé y substituer ma correction. — $13,_{5\cdot 6}$ manquent dans ḪB. l.l.. Ce vers, qu'on rencontre aussi ḪB. III, 63, et el-ʿAynî, o.l. 313, Kitâb el-Aḍdâd, 103, Bânat Suʿâdu, éd. Guidi, 167, est commenté par ʿAbd el-Qâdir el-Baġdâdî, ŠSB., fol. 72 b, qui dit, entre autres choses: على ان اصله يفرى فحذفت الياء وسكنت الراء للوقف على القافية ولا يبالون بتغيّر وزن الشعر وانكساره قال س واعلم انّ الياءات والواوات اللاتى هى لامات اذا كان ما قبلها حرف الرويّ فعل بها ما فعل بالواو والياء اللتين الحقتا للمدّ فى القوافى لانها تكون فى المدّ بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويّا كما كان ما قبل تلك فلما (!) ساوتها فى هذه المنزلة الاخرى وذلك كقول زهير وبعض القوم يخلق ثمّ لا يفرِ وكذلك يغزو ولو كانت فى قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف فى الكلام وما يحذف منهنّ فى الكلام فهو هاهنا اجدى ان يحذف ان كنت تحذف ما لا يحذف فى الكلام انتهى كلامه قال الاعلم الشاهد فيه حذف الياء فى الوقف بيفْرِ (!) فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية للترنّم واثبات الياء اكثر واقيس لانه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه فى الوصل فيحذف لذلك فى الوقف كقاض وغاز وما اشبههما انتهى. Il s'ensuit de cette discussion qu'il y aurait aussi la leçon ثمّ لا يَفْرْ, mais cette leçon ne se rencontre dans aucun des nombreux ouvrages que j'ai consultés. C'est là une prétention des grammairiens, de la même nature que la تنوين! الغالى dans ce vers de Ruʾba: وقاتم الاعماق خاوى

١٤٧, 3 dernier بها — $6,_{6}$: aussi. — $7,_{10}$: aussi, de même que ḪB. III, 63. — $11,_{7}$: également. — $16,_{9}$: الجليلة, de même que ḪB. l.l.. — Entre les vers 7 et 8 ʿAbd el-Qâdir el-Bardâdî, ḪB. III, 62, et el-ʿAynî, o.l. 312, en ont deux autres qui ne se trouvent pas chez Ahlwardt:

وَلَنِعْمَ مَأْوَى القوم قد علموا
إِنْ عَضَّهم جُلٌّ من الامر
وانعم كافى مَن كَفَيْتَ ومن
تَحْمِلْ له يُحْمَلْ [ḪB. III, 62: تحمل] على ظَهْرِ

Après le vers 9, ḪB. III, 63, a les deux vers suivants:

عظُمَتْ دَسيعتُه وفَضَّلَهُ
جَزُّ النواصى من بنى بَدْرِ
ايّامَ ذبيانٌ مُراغِمَةٌ
فى حربها ودماؤها [Orig.: ودمائها] تجرى

avec ce commentaire: والدسيعة العطيّة الجزيلة وجزّ الناصية تكون فى الاسير اذا أُنعمَ عليه وأُطلِقَ جُزّت ناصيتُه وأُخذت للافتخار وراغمهم نابذهم وهاجرهم وعاداهم.

١٤٨, $2,_{2}$: comme ma correction. El-ʿAynî, o.l., III, 315, a aussi منعطف, ce qui n'est pas non plus mauvais selon Dozy, Suppl.. — $7,_{4}$: الضعيف, mais ḪB. III, 64, comme notre texte. — $8,_{2}$: ḪB. l.l. a: وكثرة النيران للاخبار عن سعة النخ, mais ce n'est pas là une variante, car ʿA. el-Q. el-B. ne donne pas toujours le mot-à-mot d'el-Aʿlam. — $9,_{11}$: الضعيف, même observation que $7,_{4}$. — $10,_{5-9}$: والقدر لا يذمونها ولا يلعنها. — $10,_{11}$ ḪB. l.l.: اللعن. — $12,_{4}$ a la leçon: الاكارمُ. — $13,_{6}$ et $19,_{5}$: صاق, mais l'explication واسع fait croire qu'el-Aʿlam a transmis ضاق.

les jambes (et non pas *ample*, « *vollkommener*, *weiter* », comme dans Schwarzlose, die Waffen etc. 335). De la même racine on a فضفاضة et فاضة, appliqués à la cotte de maille, Schwarzlose, o.l. 336. Kifâyat el-Mutaḥaffiẓ, Caire 1287, p. 31. — 18,8,9,10: عليه السلام.

١٤٣, 3,5: ينظرون. — 6,1—5: بالقتال فيمتثلون امره. — 9,9,10: مسح sans على. — 18,2: ma conjecture est juste, car P porte aussi ce mot, qui est indiqué par le contexte. — 19,2—8: لذى كرم وهذا الممدوح ..... فتسلم نعمتهم. — 21,12: المغنم.

١٤٤, 5,7,8: سقط. — 8,1: manque. — 10,7: تبشّر. — 11,1: sans و. — 12,1: avec و. — 12,4,5,6: صاهر فلان الى فلان واصهر. — 13,2: الجياد. — 17,4—10: تيسر اى وممّا يتيسر ويكون. J'avais ajouté les mots entre parenthèses à cause de معناه ايضا. — 19,8: ووصفه.

١٤٥, 5,8: لبيقصى. — 9, dernier: manque. — 12,2—6: ابهمت الامر اذا غيبته. — 14 Sur ces trois premiers vers, on lira ḤB. IV, 126 et suiv.; Kitâb el-Aġânî, V, 172 et suiv.; cf. Ahlwardt, Bemerkungen etc., pp. 14 et 64. Toute la qaṣîda se trouve, avec commentaire, dans el-ʿAynî ḤB. III, 312 et ḤB. III, 62 avec un commentaire tiré d'el-Aʿlam et de Ṣuʿâdâʾ. Vers 1 et 2 expliqués dans le شرح الشافية de notre ʿAbd el-Qâdir fol. 85. — 16,5—8: به هاهنا اشرف. — 20,7,8: تبين المدّة. — 22,1: عليه. — 22,7: أنّ.

١٤٦, 2,6: سبقت. — 3, après 2: من الرسوم و. — 6 après le dernier mot: فاعلم. Le copiste ajoute cela très souvent de son cru; je ne le relèverai plus. — 7,5: ضفرى; 9,9: وضفرى; 11,10: وضفرى et 12,1: وصفرى, partout sans voyelles. Je ne rapporte ces fautes que parce que M. Ahlwardt, Six Diw., p. 38, a lu ضَفْرى. Une étude attentive du ms. et mon œil ne m'ont pas trompé. El-ʿAynî ḤB. III, 314 dit: قوله من ضفرى بفتح الضاد المعجمة وسكون الفاء. — 17 et 18 les mots entre parenthèses manquent dans P.

العبّاس ان مذهبه فى بيت زهير هذا على ارادة الفاء وكذلك حكى عنه على بن سليمان، ورأيتُ خلاف ما حكيا عنه لانه قال فى قول عروة بن الورد

وان بعدوا لا يامنون اقترابه

هو على التقديم والتاخير اراد لا يأمنون اقترابه ان بعدوا قال وهذا حسن فى الاعراب اذا كان انفعل الاوّل فى المجازاة ماضيا[1]) كما قال زهير وانشد هذا البيت الذى من اجله جلبنا هذا كله ثم قال فان كان الفعل الاوّل مجزوما لم يجز رفع الثانى الّا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتأخير وهو عندى على ارادة الفاء فاعلم. Je ne rapporte pas toutes les fautes de copiste dont fourmille ce morceau. Le texte a été reconstitué d'après les ouvrages cités dans les notes. Il est évident qu'el-Aʿlam n'en est pas l'auteur. Le Commentaire de celui-ci est plutôt bref et n'entre pas dans de longues discussions de grammaire. Cette addition, au contraire, est très étendue et porte un tout autre cachet de provenance. Ce n'est qu'une récapitulation de ce que les grammairiens, depuis el-Aṣmaʿî, ont dit sur le régime des conjonctions conditionelles. Il m'a été impossible de trouver à qui il faut attribuer la rédaction de cette interpolation. — 10, après le dernier mot: ما. — 11 depuis $_2$ jusqu'à la fin: manque. — $21_{,8}$: فيقع. — Toute cette page est dans P. remplie de fautes l'une plus grossière que l'autre.

١٤١, $1_{,3}$: تمدها. — $3_{,8}$: فاتعبتها. — $5_{,4}$: جر. — 10 après $_2$: كالخلاخل ..... سبور تشدّ. — $14_{,4}$ et $_8$: مشرفة والمعنى. — $19_{,7}$: تبلغ. — °$20_{,1}$: يحترسون.

١٤٢, $3_{,4}$: بمقدم. — 5, dernier: الارسان. — $12_{,3}$: manque. — $15_{,5}$: aussi الصافية, mais je crois que c'est une faute de copiste. صافية est synonyme de سابغة, *long*, *descendant sur*

1) Voyez Kâmil $78_{,10}$.

سيبويه ولو اريد به حذف الفاء لجاز وعلى هذا قوله

فقلتُ *له احمِلْ[1]) فوق طوقك انّها مُطبَّعةٌ مَن يأتها لا يَضيرها

وقول الآخر

وما ذاك أنْ كان ابن عمّي ولا اخي ولكنْ متى ما أملك الضرّ انفعُ

كانّه قال على مذهب سيبويه لا يضيرها من يأتها وكذلك ولكن انفع متى ما املك الضرّ، وممّا يقوّى الرفع ههنا على مذهب سيبويه انك تقول انا ان تقم قائم ولو كان الجزم هنا لازما لم يقع هنا اسم قال ذو الرمّة [2])

وانى متى أُشْرِفْ على البلد[3]) الذى به انتِ من بين الجونح[4]) ناظر

اى انا ناظر متى اشرف وكذلك قوله [5])

هذا سُراقةُ للقرآن يقرأه[6]) والمرء عند الرُشا ان يَلْقَها ذيبُ[7])

اى المرء ذيب عند الرشا ان يلقها وهذا عند المبرّد على حذف الفاء اى فهو ذيب وفأنا ناظر كما قال[8])

مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها

اى فالله يشكرها والرواية عند الاصمعى: من يفعل الخير فالرحمن يشكره، ذكر ذلك المازنى عنه ولابى العبّاس على سيبويه احتجاجات لا يليق ذكرها ههنا وقد حكى ابن السرّاج عن ابى

1) Sîb 389; I. Ya'îš 1207: تاحمّلْ.
2) Sîb. I, 388, ḪB. III, 644.
3) Sîb. ll. et ḪB. ll. 644/45: الجانب.
4) Sîb. et ḪB.: الجوانب.
5) Sîb. l.l.; ḪB 644.
6) Sîb. ll. et ḪB. l.l.: يدرسه.
7) Le ذئب de M. Derenbourg est ici une erreur.
8) ḪB. III, 644; Sîb I, 387; I. Ya'îš, 1208.

عسرته ويكلف ما ليس فى وسعه فيظّلم اى يتحمّل ذلك ويتكلّفه انتهى. — 22,10.11 'Aynî, ḪB. IV, 583: même leçon que dans la note. — Le vers ligne 17 est fort connu et cité par les grammairiens: Šawâhid I. 'Aqîl, éd. Caire, p. 217; ḪB. III, 643, 'Aynî o.l. IV, 429, 582; Yâqût II, 246; Fleischer, Kleinere Schriften I, 545/46; Šawâhid el-Kaššâf, 272; Bânat Suâdu, éd. Guidi, 173; el-Mobarrad, Kâmil, 78; Lane s.v. حرم; Sîbaw., p. 388. Raḍî, éd. Cstple, II, 284; I. Ya'îš, II, 1206.

١٤٠, 1,1.3.7 et 8 'Aynî o.l. IV, 583: الظاء, بظلم et بظاء. — P. a, depuis le commencement de la page: الطاء فى الظاء فيصمير يظلم بظاء معجمة ومنهم من يدغم الظاء فى الطاء على القياس فيصمير يطلم بطاء غير معجمة والبيت الخ. — 5,9—11: والحرم الممنوع. — 6,10: الحرام. — P. continue, après la ligne 6, comme suit: ورفع يقول على مذهب سيبويه لانه فى نيّة التقديم فارتفع لذلك كانّه قال ويقول ان اتاه خليل يوم مسألة وهذا حسن فى الاعراب لان الفعل الاوّل ماض كما قال عروة بن الورد العبسى[1]

مُطِلًّا على أَعْدائه يَزْجُرونه بساحتهم زَجْرَ المَنيحِ المشهَّرِ

وإنْ بَعُدوا لا يأمَنونَ اقترابَه تشوُّفَ أَهْلِ الغائبِ المتنظَّرِ

اراد لا يامنون اقترابه ان بعدوا وجواب الشرط متى تقدّم بطل جزمه لضعف حرف الشرط لانه لا يعمل فيما قبله فان كان الفعل الاوّل مجزوما لم يجز رفع الثانى الّا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتأخير وخالفه المبرّد فى هذا وقال هو على ارادة الفاء فمن ذلك قوله

يا أَقْرَعُ بنَ حابسٍ يا أَقْرَعُ انّك انْ يُصْرَعْ اخوك تُصْرَعُ[2]

قال سيبويه تقديره انك تصرع [ان يصرع اخوك[3]] وقد قال

1) Dîw. éd. Caire (Cat périod. Brill N°. 413), p 93; Kâmil. 77/8.
2) ḪB. III, 396, 643; I. Ya'îš, II, 1207.
3) Ces trois mots manquent, voyez I, Ya'îš l.l. et Sîbaweyh I, 388.

١٣٦, $5_{,2}$: زبد. — $6_{,3}$: فلم. — $7_{,3}$ et $_{10}$: زيد et زيدته. — Ce qui prouve la négligence incroyable du copiste, c'est que, malgré cette leçon, il rapporte la ligne 8 comme elle se lit ici. — $10_{,3}$: ممتنع. — 13 ce vers est très souvent cité. On lira à propos de ce vers et de celui d'Imru'l-Qeys les longs articles dans ḪB. IV, 397 et ss., 452 et al-ʿAynî, l.l., 429, 582; Kit. el-Aḍdâd, 55. — 14 sur ce vers voyez ḪB. IV, ʿAynî, 429; Šawâhid el-Kaššâf, 272; Fleischer, Kleinere Schriften I, 545/47; Sîbaweyh, el-Kitâb, 61. — $15_{,8}$: ولم يعف. — 16 après $_2$: والديم. — $16_{,10}$: manque.

١٣٧, $1_{,2,3}$: على ان تخشى. — $1_{,9}$: سمع. — $15_{,5}$—$_9$: دار لسلمى المرتبع. — $15_{,11}$: رحلت. — $18_{,5}$ avec و, $19_{,3}$: وعن.

١٣٨, $1_{,9}$: السفى. — $2_{,9}$: بالسفى. — $3_{,7}$: مواضع. — Depuis $4_{,7}$ jusqu'à $6_{,7}$ manque. — 8, dernier: comme mon addition. — $9_{,12}$: وقبص عبرتى (= وفيض). — $13_{,1}$: وبساف. —

15 dernier: comme ma correction. — $17_{,9}$: به. — $20_{,2}$: صواحب. — $20_{,9}$: بحذر. - - $21_{,5}$: وانحذاره. — 22 après $_{10}$: به.

١٣٩, $2_{,8}$ et $_{10}$: لهذا et وان. — $3_{,6,7,8}$: manquent. — $5_{,3}$: باعيانها. — $7_{,2}$: يدخلوا. — $7_{,11}$ et $8_{,2,3}$: manquent. — 11 après $_{11}$: وحاذاها. — 14 après $_6$: بها. — 16 ʿAbd el-Qâdir el-Bardâdî, dans son شرح الشافية, ms. Leyde, Cat. Landberg N⁰ 24 fol. 85ᵃ, explique ainsi ce vers: فيظطلم على انه... جاء بالاوجه الثلاثة وهو ترك الادغام والادغام على الوجهين بالظاء والطاء وقال ابن جنّى فى سرّ الصناعة: روى على اربعة اوجه هذه الثلاثة والرابعة فينظلم وهذه ينفعل واورده س [Sîbaweyh] على الادغام بالوجهين قال الاعلم الشاهد فيه قلب الطاء من يظطلم ظاء معجمة لما ارادوا ادغام الطاء فيها والظاء اصلية والطاء مبدلة من تاء الافتعال الزائدة فلما ارادوا الادغام قلبوا الاصلى ليدغم فيه الزائد والاقيس الاكثر فيطّلم بطاء غير معجمة لان حكم الادغام ان يدغم الاول فى الثانى ولا يراعى فيه اصل ولا زيادة والبيت يقوله لهرم بن سنان المُرّىْ ومعنى يظلم يُسال فى حال

القطاة وسقط على راس مرقبة فكانه ممّا به من الدم مثل ما
بالحجر الذى يعتر عليه والمنصب للحجر والعتر الذى يذبح فى
رجب ويقال للذبيحة العتيرة والذبح المذبوح والذّبح المصدر. —
18,$_1$: فان. — 21,$_5$: اتحرت.

١٣١, 3, après $_5$: فاعلم. — 14, après $_8$: واخلاف اغراضهم (l.: واخلاق أعراضهم), mais ne se trouve pas dans ḤB, II, 477. — 15,$_{5,6,7}$ manquent, mais se trouvent dans ḤB, l.l. — 17,$_5$ ḤB, II, 477: عرضهم. — 18,$_1$: تعلمنها. — 21,$_3$ manque comme dans ḤB, II, 476.

١٣٢, 2,$_6$ ḤB, II, 476: لخطوك. — 3,$_4$: نفسك, et sans ce mot dans ḤB, l.l. — 5,$_9$: يحجرى (sic!) mais ḤB, l.l., comme ma correction. — 10, après $_3$: الطويل. — 10,$_{10}$: يقع et ainsi dans ḤB, l.l.. On lira dans la Ḫizânah d'el-Baġdadî, II, 475 et suiv., le commentaire fort intéressant sur les 9 derniers versets de cette belle qaṣîdah, et dans le même ouvrage, IV, 209, une discussion à propos du verset 31, souvent cité dans les grammaires indigènes.

١٣٣, 2, après $_1$: المسود. — 3,$_2$: وهو. — 3,$_7$ manque, mais existe dans ḤB, II, 478. — 9,$_9$ ḤB, l.l.: بينهم. — 11,$_{1,2}$ manquent, comme dans ḤB, l.l. — 13,$_{1,2}$ ḤB, l.l.: تخدج على qui pourrait bien être la vraie leçon, selon la définition des dictionnaires. — 13,$_{10,11}$ ḤB, l.l.: التى (!) ولدته. — 14,$_2$: فندر. — 14,$_{11}$: منذ. — 15,$_{5,6}$: الاسم عليها comme dans ḤB.. — 15,$_{10}$: تخريج. — 16,$_{6,7}$ ḤB.: الجماع وابرازهن. — 17,$_3$ ḤB.: التمام. — 18 après $_1$ ḤB. a: ثم حنّت. P. a ici une lacune. — 21,$_3$ ḤB. l.l.: واحسن اليه. — 22, les trois derniers mots manquent.

١٣٤, 8, après $_7$: فاعلم. — 12, dernier: فى الحرب. — 15,$_3$: او يتوقد. — 15,$_7$ et $_{10}$: يحرك et وتشتعل.

١٣٥, 1, après $_1$: المطى بهم. — 1,$_{3,4}$: تروى قصايد. — 13,$_8$—$_{11}$: بوده ويمهل اى يتلبث. — 14,$_3$: الابل. — 16,$_8$: جماعة. — 21,$_4$: واصله. — 22,$_3$: sans و.

وجوده. — 13, après $_5$: مشهورة. — 14 après $_2$: اغر. — 17,$_3$: امها. — 17,$_5$: هنا et ainsi dans tout le ms.. — 22,$_2$: يعدو.

١٢٢, 6,$_3$: و. — 10,$_{9,10,11}$ manquent. — 15,$_6$: رحم. — 18,$_1$ manque.

١٢٣, 7,$_{11}$: النبل. — 8,$_4$: ضرب. — 11,$_1$: وصعب. — 13,$_3$: الذى يلى بعد. — 17,$_3$ et $_3$ manquent. — 22,$_6$: بمعنى.

١٢٤, 1, après $_7$: جهة. — 2,$_8$ et 3,$_4$: اى. — 11$_{1}$—$_5$: وجهتهم طريقهم التى سلكوا.

١٢٥, 8,$_{6,7,8,9}$: شبّه جراة الابل. — 14,$_3$: سرعة وهو من مشى الابل لكثرتها واختلاف النعام. — 14, après اراد, et sans ان: يخفون مسرعين. — 17,$_4$: الفلوص. — 17,$_{9,10}$: مبرها كان فيها. — 18, après $_7$: والانساع حزم الرحال, que le copiste de notre ms. a oublié. — 18, dernier وارك.

١٢٦, 6,$_{7,8}$: يتفرع عنه. — 7, avant $_1$: ويقل لها الشرك والواحد شراك. — 10,$_2$: بطن. — 11,$_{3,4}$ comme le nôtre. Mais le ms. de P. a partout هنا au lieu de هاهنا. Cette concordance de fautes est vraiment extraordinaire. — 12,$_6$: لغدرها. — 20, après $_3$: وشمر. — 22,$_2$: ويقال.

١٢٧, 1,$_5$ et 4 dernier: جلاها. — 11,$_7$: manque. — 17,$_{5,6}$: البقل فيتخرج.

١٢٨, 1,$_5$: صقر. — 1, après $_{10}$: وجدّت. — 17,$_2$: الاصوات. — 18,$_3$: يكاد. — 19 manque. — 22,$_6$ manque.

١٢٩, 3,$_4$: فالجاها. — 10,$_3$: يستعى. — 14,$_9$: عليه. — 15 fin: فافهم واعلم. — 17,$_8$: راسك. — 20,$_9$: من.

١٣٠, 2,$_2$: معجل. — 2,$_{9,10}$: يسطر لقناع. — 3,$_3$: وجعلها, malgré la concordance de leçon des deux mss., ma correction est hors de doute; cf. les dictionnaires indigènes. — 6,$_5$: المراقب. — 11,$_7$ et $_{13}$: مخزيلات et والمخزيل; je ne rapporte cette faute que pour mettre en évidence la concordance. —

Ce vers: فنزل الجج est rapporté: ثم استمر فاوفى الجج par ʿAbd el-Munʿim I. Ṣâliḥ et-Teymî, († 685), ms. Leyde, Cat. Landberg, N⁰ 194, avec le commentaire suivant: يعنى الصقر ترك

متخانفين. — $19_{,8}$: بس. — $21_{,8}$: النساء. — 23, les quatre derniers mots manquent.

١١٤, $6_{,3,4}$: الارض الغرب. — $8_{,2}$: الزلازل. — 8 depuis $_2$ jusqu'à $9_{,4}$ manque après $9_{,3}$: يجوز. — $10_{,9}$: الرعب منى. — $13_{,4}$ et $_7$: التميمية et فتاك. — $15_{,3}$: مصلحين. — $16_{,5}$: حياه.

١١٥, $3_{,1}$ et $_7$: انفرقا et علقا. — $4_{,12}$: P. comme ma correction. — $7_{,6,7}$ et $_{11}$ manquent: غلقا. — $8_{,5}$: ولاستيلايها. — $14_{,9}$—$_{12}$: تف بالموعد علم. — $15_{,6,7}$ manquent. — $16_{,1}$ manque. — $17_{,5}$: لشوقك.

١١٦, 3 après $_3$: لانها مرتاعة حذرة. — $6_{,11}$: اغبقت. — 7, dernier: هنا. — $10_{,4,5}$ manquent. — $11_{,4}$ et $_6$: الرياح et لذلك. — $14_{,10,11}$: ما يجعل. — $17_{,1,2}$ manquent. — 17 au lieu des quatre derniers mot: هاذه المياه وتحلوها به (وشجوها بها ?) ومنه الشجة في الراس اى مزجوها بالماء فرقت. -- $20_{,2}$: احفظهم, comme le nôtre, mais رمق n'a pas ce sens. — 22, après $_7$: بهم.

١١٧, $2_{,8}$: فجعلها. — $7_{,2}$: واصلة. — $8_{,1,2}$: اى قصير. — $11_{,1}$—$_4$: عيني في كثرة دموعها. — $12_{,1}$: لكثرة. — 12, dernier: بخروج. — 13 depuis اسدلو jusqu'à $14_{,3}$ manque. — $16_{,9,10}$: وشبهها. — $17_{,6,7,8}$: جردتها صغرا. — 19, après $_1$: انها, et puis une lacune jusqu'à $_8$.

١١٨, $4_{,1}$: يسقى. — $4_{,12}$: يجرى. — $6_{,4,5,6}$: manquent. — $8_{,1}$: manque. — $8_{,10,11,12}$: عطف الناقة وعارها. — $15_{,1}$ et $_3$: وحولها et بجذوا. — $16_{,1}$: وقابل. — $17_{,6}$: يجذوها. — $18_{,7}$: سفرها. — $18_{,11}$ et $19_{,4}$: قابل. — $21_{,7}$: يشتد. — $23_{,4}$: المضمر. — $23_{,8}$—$_{11}$: يكون ذلك حالا من المضمر.

١١٩, 2—fin: وهاذا على ان يكون حالا من المضمر في وفقا (l. دفق). — $3_{,8}$: يرى. — 11, dernier et ss.: والشربات حوض وامر نفسه بالاخذ عند اصل فيملاها. — $20_{,11}$: كهياة المغلف يتخذ عند اصل فيملاها.

١٢٠, 3 après $_9$: المضاف. — $4_{,3,4}$: مقامه. — $5_{,6}$: الحكماء. — $9_{,4}$: المشقة. — $13_{,7}$: عقوف. — 15, dernier: حوافرها. — 16, dernier: وعنانها.

١٢١, 2 après $_3$: افضل. — $4_{,4,5}$: يغلب. — $7_{,2,3}$: بكرمه

après l'avant-dernier mot: طويل الخد. — ' 21,2: manque. — 22,11: manque.

١٠٦, 1,3: غلبته. — 2,5: مجمع. — 5,4: عظم; les dictionnaires arabes portent: لازق عُظيم ou ملزّق. — 7,3,4: بمعنى. — 17, après 10: الصيد. — 20,9: اى. — 21, après 7: السى الرياض.

١٠٧, 8,3: يتخذ. — 10,3: السحل.

١٠٨, 2,2: او. — 2, dernier: يريد. — 3,5: ازرم = أُزْرُمْ. Le pluriel أزور de notre texte ne m'était pas connu. — 6,8: manque. — 7, après 3: فافهم. — 10,5: صوته به. — 11,4: راسه. — 12,6: عصبه. — 14,9: فيلاحمها. — 15,2: ينال.

١٠٩, 3,5: بوهله. — 3,8: العتاق. — 4, avant 1: جمع مفصل وهو. — 4: depuis 5 jusqu'à 5,5 manque. — 5,9,10: يمينه (!) تميل. — 6,9,10: s.v.. — 7,5: شغله. — 8,1: رضمى. — 8, dernier: شغله. — 12,12: ولا. — 14,2: تضع. — 16,3: واستعارها. — 17,5: وخفيف. — 18,2 et 20,2 manquent. — 22,9: صياب, ce qui est la bonne leçon; notre ms. a pourtant صباب, qu'on pourrait bien aussi défendre, mais Abû el-Ḥaǵǵâǵ a eu صياب devant lui, ainsi qu'il ressort de يصوب, ١١٠, 6.

١١٠, 6,3: صياب. — 9,1: فرحنا. — 10,8: الفه. — 11,1: لانها. — 17,1: manque.

١١١, 1,2: هونا. — 7,11: تقطع. — 8,2 et ss.: غبّ واغبّ اذا اتاه فى الغبّ وقوله فواصله. — 11,6: تتقطّع. — 12,7: هنا. — 18,4: تتلف. — 19, au lieu des mots entre crochets P. a: يقول لمّا عذلنه فلم يجبهن الى ما اردن اقصرن عنه اى ولين. — 20,10: نذر.

١١٢,1 dernier: فى شراء. — 2,2: ولاكنه. — 4,5: aussi وصلته. — 6,5: او يعطى. — 10,2: تلك. — 15,6 et 8: فتممتُها et اهديت. — 19,6: جلّه. — 20,2 et 9: عورتها et لمس.

١١٣, 5,8: وصلحت. — 6,1,9: واكرمت عملك. — 15,5: يصوت. — 18 après 4: والنعمان هنا النعمان ابن الحرث العبسى. — 19,2:

١٠٠, $3_{,4,5}$: manquent. — $6_{,3}$: manque. — $11_{,11}$: manque. — $12_{,2}$: فقال. — 13: après يكون P. a: دعاء ويحتمل ان يكون. — $14_{,2}$: se trouve dans P. qui, au lieu des deux mots suivants, a: يعنى تداركثم تجبر, où le dernier mot a trois points à tout hasard. — $17_{,11}$: وجازوا. — $18_{,5}$: P. a aussi المدوحين, ce qui est une erreur, car les deux personnes louées sont el-Ḥâriṯ I. ʿAuf et Harim I. Sinân (١٠٠, 6). On remarquera, pour ce qui concerne cette coïncidence de leçon dans les deux mss., ce que j'ai dit plus haut. — $19_{,2}$: manque. — $19_{,7}$: المزنى; cf. ٩٣, 8. — $22_{,5}$ et $_{10}$: احجفت et الحجرة.

١٠١, $1_{,3}$: سمعتما. — $3_{,4}$ et $_{6}$: رجاء et سمعتما. — $6_{,1}$ et $_{7}$: الثلج et احجفت. — $8_{,6}$: تجر. — $10_{,10}$: يسروا. — $11_{,1}$: قوله. — $12_{,3}$: manque. — $15_{,2}$: يعصلون, ce qui est mauvais. — $16_{,7,8}$: يسروا يغل. — 22, après $_{6}$: والمتحدث. — $22_{,9,10}$: manquent.

١٠٢, $_{8}$ فيه: aussi bien ici $1_{,9}$ et $2_{,6,7}$ que ١٠١, $22_{,8}$ P a le verbe ذب, dont la signification ne cadre pas ici. — $9_{,1,2}$ et $_{4}$ manquent. — $11_{,6}$: برد. — $13_{,7}$ et $_{8}$: ينفذ et ويصيب. — $14_{,4}$ se trouve aussi dans P.. — $16_{,4}$ et $_{7}$: ʿUnwân el-Murqiṣât, Cat. périod. Brill, nº 30: فعل et بناه لم. — $19_{,6,8}$: manquent. — $20_{,12}$: se trouve également dans P.. — 21, depuis $_{7}$, avec toute la ligne suivante, manque.

١٠٣, $2_{,5}$: نسبة. — 3, depuis $_{10}$, ainsi que les deux premiers mots de la ligne suivante, manque. — $3_{,8}$: واحدثها. — 4, après $_{5}$: اى لا ينبت الشىء الا جنسه. — $9_{,3}$: القلب. — $9_{,9,10}$: manquent. — $11_{,4,5}$: افراس رواحل. — 13, après $_{1}$: والبطل. — $15_{,3}$: ma correction est confirmée par P.. — $16_{,5,6,7}$: طريق اللهو. — $18_{,3}$: غبير.

١٠٤, $5_{,6}$: بيريك. — $8_{,11}$: خليقتى. — 12, après $_{12}$: وكل طلل فمعه رسم فلذلك قال كالوحى. — 13, après $_{5}$: ورسومها. — $15_{,8}$: واحدثها. — $16_{,7}$: جوانبه. — $17_{,3}$: manque. — $17_{,6}$: ويقال.

١٠٥, $3_{,4}$: بنبت — $5_{,9}$: manque. — 5: depuis $_{10}$ jusqu'à $7_{,3}$ manque. — 8: après $_{4}$: من السبيل. — 9 au lieu de $_{2,3,4,5}$: سحابه يدوم ماؤها بالنبت. — $17_{,4,5}$: برمل منشر. — 18:

manquent. — $15_{,6}$—$_9$: il est bien étrange que les deux mss. aient la même leçon: قدر قعدة الرجل. Après quelques tâtonnements, je me suis décidé à adopter ma correction sur la foi du Qâmûs, de T'A et d'es-Ṣiḥâḥ. Est-ce que par hasard le ms. de Paris aurait été fait d'après une mauvaise copie dont la source serait le nôtre? Je fais observer que tous les deux sont de provenance marribine. Le nôtre a certainement joui d'une grande réputation au Marrib. Malgré cela, je regarde la leçon de celui-ci comme corrompue, car قعدة الرجل serait une définition par trop étrange. — $16_{,3}$: الحشى. — $16_{,7,8}$: واحدتها حشا.

٩٩, $5_{,1}$: مصطرخا. — $6_{,2}$—$_5$: وقوله طول الرماح يعنى انهم ذووا (!) قوّة وشدّة وكنا (!) بطول الرماح الخ. — $17_{,1}$: ان. — 17, dernier, 'Aynî, IJB, IV, 534: حرب. — $18_{,4}$: فروشهم, 'Aynî, l.l., comme le nôtre. — 21, dernier, 'Aynî, l.l.: الجراءة. — $22_{,10}$, 'Aynî, l.l.: معنى.

٩٧, $5_{,1}$: الحلقة. — $5_{,3,7}$ et $_{11}$: تهز, بهزونها et هزت parce que ٩٩, $20_{,7}$ P. a تهز. — $6_{,1}$: واهزنى. — $7_{,9}$: 'Aynî, o. l., p. 535: تعصل, ce qui est aussi bon, car ناب est quelquefois féminin — $10_{,7,8}$: manquent. — $16_{,6,7,8,9}$: P. a ici une lacune. — $18_{,3}$: اذا. — $18_{,8}$: manque.

٩٨, $3_{,1}$: يخشونها. — $5_{,2}$: السيف. — $7_{,1}$: يردونها. — $7_{,5,6}$: اراك يقرون. — 7, dernier: يحش. — $8_{,9}$: la justesse de mon addition est confirmée par P.. — 11 après والنصيب P. porte: يريد انهم لنجدتهم لا يسلم احد من وقائعهم يحتمل ان يريد انهم اذا اوقعوا بعد واعطوا وتفضلوا بما غنموا فجميع الناس لهم نصيب ممّا يغنمون بايقاعهم بالعدو. — $17_{,7}$: يبقى. — $22_{,9}$: وعدلا.

٩٩, $3_{,11}$: فضل. — $6_{,8}$: وفضلوا. $7_{,3}$ et $_5$: عرمهم et الحرب. — $15_{,1}$: P. prouve que ma correction était juste. — 15 après $_8$ P. porte: ويحتمل فحذف ان لعلم السامع ثم حرك الفاء ضرورة ففال مسافر الخ, où il y a une grande confusion. — $17_{,9,10}$ manquent. — $20_{,4}$: فيها. — 20: après اى P. a بدار. — $20_{,12,13}$ et $21_{,1,2}$ manquent. — 21: les deux derniers mots manquent.

٩١, $1_{,8}$: وبدا ريم. — $2_{,2}$: وغصّ. — $4_{,6,7}$: manquent. — $7_{,7}$: فيباخل. — $9_{,6}$: بيسلم. — $10_{,6}$: صنع. — $10_{,11}$: فيشتم. — $11_{,2}$: الهاجر. — $17_{,4}$: وملوه. — $20_{,1,2,3}$: دسمابها باس منها. Quel copiste!

٩٢, 3, dernier: والرماح, ce qui est une faute évidente. — $6_{,6}$: وقاتلوهم, ce qui peut donner la variante وقابلوهم, *et leur firent face.* — $7_{,9}$: حلصه = خلصته. — $7_{,10}$: انصالها. — $8_{,2}$: العرب. — $8_{,7}$: عن, mais aussi bien les dictionnaires indigènes qu'el-Meydânî, Prov., ont على. — $11_{,3}$ P. porte aussi يرجف. — $13_{,1}$: يفض, ce qui est plus conforme au texte. — $13_{,6,7}$: mon addition est corroborée par P. qui l'a. — $14_{,4}$: manque. — $15_{,4}$: والارمه dont je ne saurais rien faire.

٩٣, 2, après $_{3}$: من خليفة. — $6_{,1,2,3}$: بشرط الاجراء. — $8_{,6}$: P. a المزنى ce qui est une faute. — $11_{,4}$: من que porte aussi le texte du comment. de ʿAbd el-Qâdir el-Baġdadî sur les exemples de الشافية, Ms. Leyde, Cat. Landberg N° 24, fol. 74a. — $11_{,12,13}$ et $12_{,1}$: manquent, ainsi que dans le ms. précité, l.l.. — $12_{,2}$ ŚSB, l.l.: من شدّة. — $13_{,11}$: يفول, mais ŚSB, l.l., et el-ʿAynî, ḤB, II, 484 et IV, 534, ont aussi يغل. — 14, après $_{3}$ P. porte امر, qui ne se trouve pas dans les ouvrages cités. — $16_{,9}$: manque, mais existe dans ŚSB, l.l.. — $21_{,1}$: وقوله. — $22_{,2}$: وكان, ce qui en marge a été corrigé en وكاد. — $22_{,6}$ et $_{9}$: تخل et يخل.

٩٤, $1_{,3}$: موته. — 10, après le dernier mot: الاعوام. — 18, après $_{9}$: ايضا. — $20_{,9}$: وسل, ce qui prouve que le copiste ne connaissait pas même le Qorân (XII, 82).

٩٥$_{,5}$: ذالك. — $6_{,9}$: كذالك. — $6_{,11}$: يشبهه. — 11 و دارة manquent dans P.. — $11_{,6,7}$: حوبه من, mais Yâqût, II, 526, porte aussi la leçon de notre texte. — $13_{,6}$: اقفرت. — $13_{,11}$: quoique les deux mss. aient تخل (P. نحل), j'ai écrit نـخـلًا en renvoyant à Critica arabica I, 98 ss. et à Muqaddasî p. 7, l. 15/18, et 64, ult.; Adab el-Kâtib, p. ١٠٢, l. 2 ss., éd. Caire. — 14, $_{2}$ et $_{5}$:

الرحل: «*à la place où le Destin a déposé sa selle.* Cf. Lane, Lex., et L. el-ʿA. s. v.. Si nous adoptons avec nos mss. la leçon حين, il faut admettre, ou que حين est ici l'équivalent de حيث, ou qu'el-Aʿlam a voulu modifier l'idée du poète en disant *lorsque* au lieu de *où*. Or, حين ne peut remplacer حيث, mais حيث peut avoir la signification de حين, ainsi qu'on peut lire dans ḪB, III, 162. — 20 et 21 manquent dans P., mais se trouvent dans ḪB, I et III, l.l..

٨٨, $2_{,8}$ manque dans P. et ḪB, I, 443. — $5_{,2,3,4}$: النون انهما وفى. — $6_{,3}$—$7_{,6}$ manque dans P.. — $9_{,4}$: وبرة. — $10_{,7}$: لمن et $_9$: تعلم. — $13_{,7,8,9}$: (?) المرء واد والشجاعة. — $14_{,9,10,11}$: فدامهم بالصلح لغيره. Voyez sur le vers 39 le fac-similé.

٨٩, $4_{,7,8}$: الشيبُ للعاقبة. — $5_{,3}$: ومدد. — $8_{,5}$ manque et $_{10}$: القتل. — 11 Le premier hémistiche de ce vers et le dernier du second sont cités par les grammairiens. ʿAbd el-Qâdir el-Baġdâdî, ḪB, I, 437, dit à ce propos: فتفسير الاعلم فى شرحه للديوان يعقلونه [يعقلونهم .l] بقوله يغرمون دينه [ديانهم .l] غير جيّد والمعنى ارى حتّى ذبيان اصبحوا يعقلون كلّ واحد من المقتولين من بنى عبس فالسُّوبة واقعة على ضمير الحىّ والعقل واقع على ضمير كلّ فلا يصحّ قول ابى جعفر النحوى وقول الخطيب التبريزى فى شرحهما لهذه المعلّقة ان كلّا منصوب باضمار فعل يفسّره ما بعده كانّه قال فأرى كلا ويجوز الرّفع على ان لا يضمر لكن النصب اجود لتعطف فعلا على فعل لان قبله ولا شاركت فى الحرب; cf. Arnold, Moʿallaḳ, 84. — $14_{,2}$: ويقال. — $17_{,3,9}$: المخزم ... مخزم.

٩٠, $2_{,6}$; اثارهم. — $4_{,6}$ et $_9$ manque. — 4, après اى P. porte هى. — $6_{,10}$ et suiv.: وتره فيهم اى لم اعزة. — $8_{,12}$ ḪB, I, 445: لهم. — $14_{,9}$ et $_{11}$: يفصد et يأجئ. — 15, après $_2$: يقال عشا يعشو اذا جاء على غير بصر واعشى يعشى. — $17_{,6}$: اراد et $_{10}$: الشباب. — 18 après $_7$: فاعلم. — $21_{,11}$: فى لامس. — $22_{,6}$: لا. — $23_{,1}$ manque et $_9$: غنه (l. عنه).

ḪB, I, 439: منه. — 15,₄ et ₇: اليه.... فظنت. — 15,₇ ḪB, I, 439: اليه. — 15,₉,₁₀,₁₁: لصاحبه قد. — 18,₁₁ et ḪB, I, 439: انكت, ce qui est bon, et ma correction est annulée. — 18 ḪB, I, 439: après ₁₂: اصل. — 19,₃: manque. — 19,₆,₇: والدم يسيل; ḪB, I, 439: ودمه... يسيل.

٨٤, 3: après ₃ على. — 4,₂: مرتبة. — 5,₄: يعقا. — 8,₃: اطرافها. — 8,₅,₆: تستبح تجاه. — 9,₂: اتيح. — 10,₆ ḪB, I, 439: بات. — 12,₁: نسبها. — 12,₄: مسيمة. — 13,₁: ويقبل. — 18,₅: تنتاجها. — 19,₂: يحرم. — 19,₁₄: ولاكنها. — 20,₁₂: manque. — 21,₂,₃,₄: sine vocal..

٨٥, 7,₃: وتقولوا. — Idem, ₆ ḪB, I, 440: لنا. — 10,₃: وبالسم. — 11,₇: فيه, et après ₈: به. — 13,₉,₁₀: علمتكم الحرب; ḪB, 1, 440: علمتم بالحرب. — 13 après le dernier mot, P et ḪB ont.: اى ما هو. — 14 depuis ₇ jusqu'à la fin de la ligne 16 manque dans P.. — 19,₉: وهيجتم. — 20,₃: وتضرا.

٨٦, 1,₉: manque. — Idem, ult.: ومعنى. — 3,₁₀: تغيكم. — 5,₈: سنين. — 6,₅: manque. — Idem, ₁₂: يقدلع. — 11,₁: شزر. — Idem, ₃,₄: هنا حاصة. — 15,₆: احمر et le dernier sans voyelles. — Idem, ₇ ḪB, I, 441: على. — 16, ult.: تمت. — 17 après ₃: ما لا, et après ₇: لكم. — 18,₇,₈,₉: العفير وانما. — 19,₂,₃,₄: manquent.

٨٧, 3,₃ ḪB, I, 442 et III, 159: الخاصرة.. — 5,₆: اضمر comme aussi ḪB, I, 442 et III, 159. — Cette ligne est ainsi continuée dans P.: ويروى ملجم بكسر الجيم على معنى بالف فارس ملجم فرسه, mais cette observation aurait dû être placée plus loin sous le verset suivant. C'est du reste une interpolation, ainsi qu'il ressort clairement du ḪB, I, 442 [et III, 160], qui porte la même phrase tirée du commentaire de Ṣa'ûdâ'. — 11,₁ ḪB, III, 160: وجعل. — 16,₃: رجلها, de même que 18,₇. — 18,₁: العصى. — 18,₇, ḪB, I, 443 et III, 160 ont حين au lieu de mon حيث. J'ai cru devoir corriger ainsi parce que tous les commentaires ont l'explication موضع الحرب; l'édition d'Arnold, Sept. Mo'allaḳ., p. ٨٣: موضع القائها

VARIANTES.

٧٨, $7_{,10}$ الا. — $9_{,9}$: lisez avec HB, I, 437: بن malgré P. et V., car Abû Ḥâriṯa était le père de ʿAuf. — $11_{,11}$: ḤB I, 438: فقال. — $16_{,12}$: ḤB, I, 438: آللبن; P.: اللبن. — $17_{,13}$: الربيع. — $18_{,7}$: ḤB I, 438 et P.: الابل sans أ. — $19_{,2}$: ḤB, I, 438, manque. — $20_{,2}$: manque. Cet aperçu historique se trouve en raccourci ḤB, III, 159, et in extenso I, 437.

٧٩, $2_{,10,11,12,13}$: manquent. — $5_{,3,5}$: شقك . . . تاحيتك. — $6_{,1}$ jusqu'à $7_{,7}$ manque. — $9_{,3}$: يالخبرون. — $11_{,5}$: manque. — $13_{,10}$: وكان. — 16: après $_4$: فافئلم. — $19_{,1}$: manque. — 20: après ذهب il y a فطيع. — $22_{,4}$: صارت. — $22_{,11}$: طلا.

٨٠, $3_{,2}$: انفذن. — $3_{,12}$: marg. منامهن. — $4_{,10}$: حين. — $5_{,7}$: عشرون. — $6_{,2}$: البيات. — 6: avant $_1$: عليه. — $9_{,3}$: تخالصها. — $12_{,2,3}$: البيت الماء. — $18_{,1}$: اقاموا. — $22_{,4}$: والمعنى.

٨١, $2_{,11}$: manque. — $4_{,1}$: ولم. — 11: après $_5$ il y a وقت. — 12: après $_6$ il y a فاعلم. — $16_{,11,12}$: ذمة وحرمة. — $17_{,12}$: خرن. — 20: après $_8$ il y a على كل.

٨٢, $1_{,3,4}$: manquent. — $5_{,2}$: هنا. — $6_{,7,8,9}$: علق بالهودج. — $6_{,13}$: نزلت. — 12: après $_1$ il y a الكثير. — 21: après $_7$ il y a بنى. — $21_{,11}$: manque. — $22_{,3}$ ḤB, I, 438: للصلح

٨٣, 1: après $_9$ ḤB, 1, 438, porte: فى احكام العهد بعد ما تشقق بسفك الدماء. — $2_{,10}$ ḤB, I, 438: كانت. — $7_{,10}$: تداركتما. — 8: après $_5$: بينهم. — $10_{,10}$: الحرب. — $15_{,1}$,

Parallèle d'ordre des poèmes de cette édition et de celle de M. Ahlwardt.

Ahlwardt	= el-Aʿlam	Ahlwardt	= el-Aʿlam
1	. . . XI	11	. . . XX
2	. . . XV	12	. . . XVI
3	. . . XIX	13	. . . VIII
4	. . . X	14	. . . II
5	. . . XVIII	15	. . III
6	. . . XIV	16	. . . I
7	. . . VII	17	. . IX
8	. . . VI	18	. . . XII
9	. . . IV	19	. . XIII
10	. . . V	20	. . . XVII

IX قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيّرها الارواح والديم
P. ١٣٦ = Ahlw. N°. 17.

X لمن الديار بقنّة الحجر اقوين من حجج ومن شهر
P. ١٤٥ = Ahlw. N°. 4.

XI عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء
P. ١٥١ = Ahlw. N°. 1.

XII لمن طلل برامة لا يريم عفا وخلا له حقب قديم
P. ١٦٦ = Ahlw. N°. 18.

XIII الا ابلغ لديك بنى تميم وقد ياتيك بالخبر الظنون
P. ١٦٩ Ahlw. N°. 19.

XIV رايت بنى آل امرئ القيس اصفقوا
علينا وقالوا اننا نحن اكثر
P. ١٧٣ = Ahlw. N°. 6.

XV ان الرزيّة لا رزيّة مثلها ما تبتغى غطفان يوم اضلّت
P. ١٧٥ = Ahlw. N°. 2.

XVI لعمرك والخطوب مغيّرات وفى طول المعاشرة التقالى
P. ١٧٥ = Ahlw. N°. 12.

XVII الا ليت شعرى هل يرى الناس ما ارى
من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
P. ١٧٦ Ahlw. N°. 20.

XVIII قالت امّ كعب لا تزرنى فلا والله ما لك من مزار
P. ١٧٩ = Ahlw. N. 5.

XIX غشيت ديارا بالبقيع فثهمد دوارس قد اقوين من امّ معبد
P. ١٨٠ = Ahlw. 3.

XX امن آل ليلى عرفت الطلولا بذى حرض ماثلات مثولا
P. ١٨٨ = Ahlw. N°. 11.

TABLE DES QAṢÎDAS.

DU

DÎWÂN DE ZOHEYR.

Dès le commencement de l'impression de ce travail, j'ai commis la grande erreur de ne pas numéroter les qaṣîdas et les vers. J'ai tâché de remédier à cet inconvénient en donnant deux tables des matières comparées avec l'édition de M. Ahlwardt.

Dans les variantes, le chiffre le plus grand indique la ligne; le plus petit renvoie au mot, en comptant de droite à gauche. La page est marquée en chiffres arabes. ۱۲۵, 17,₄ veut donc dire: page 125, ligne 17 et mot 4 = القلوص, dans P., au lieu de القلص du texte.

ABRÉVIATIONS.

ḪB. = Ḫizânat el-Adab par ᶜAbd el-Qâdir el-Bardâdî.

ŠŠB = شرح شواهد الشافية par le même.

V = le ms. de Vienne, m'ayant appartenu.

P = N^o^ 1424, Suppl., de la Bibliothèque Nationale à Paris.

C'est P. qu'on a toujours en vue lorsqu'il n'y a pas ces lettres.

A'lam m'ont fourni quelques variantes; elles sont pourtant presque toujours conformes à notre texte. Quelquefois il y a inséré des explications, soit de lui-même, soit d'autres auteurs. En général, le commentaire de 'Abd el-Qâdir est plus étendu, plus explicite, aussi bien au point de vue du lexique et de la grammaire qu'au sens général de la phrase, que celui d'el-A'lam, qui souvent est même trop bref. Qui est ce Ṣa'ûdâ'? Es-Suyûṭî dans son بغية الوعاة, et d'après lui Flügel, o. l. p. 164, parle bien d'un Abû Sa'îd Moḥ. I. Hubeyra el-Asadî, connu sous ce nom, et qui vivait dans la seconde moitié du IIIe siècle musulman. Il ne parait pas avoir été très remarquable, et l'on a de la peine à croire qu'il puisse être l'auteur d'un commentaire sur Zoheyr, d'autant plus que 'Abd el-Qâdir dit de lui, II, 476: وكان ضعيفا في النحو. Je laisse à un autre plus savant que moi la solution de cette difficulté.

Un autre ouvrage de 'Abd el-Qâdir: (1 شرح شواهد الشافية, contient également des explications de quelques vers de Zoheyr, en partie tirées d'el-A'lam. La bibliothèque de Leyde en possède une copie, dont la moitié est le brouillon même de l'auteur (Cat. Landberg N°. 24). J'ai cru faire plaisir aux arabisants en donnant le fac-similé d'une page de cette copie.

Il serait interessant de relever quelles sont les sources où el-A'lam a puisé. Outre que cela n'entrait pas dans le cadre de ce travail, une telle tâche serait difficile tant que nous n'avons pas d'autres commentaires. Ce qu'il y a de sûr, c'est qu'il a profité du commentaire d'el-Aṣma'î, sans toutefois le dire. On n'a qu'à confronter ١.٢, 19: ولم يلبموا avec el-'Aynî ḪB, II, 484, et Fleischer, Kleinere Schriften, I, p. 545/47 note.

1) الشافية d'Ibn el-Ḥâgib, commenté par er-Raḍî († 717) et Aḥmad I. el-Ḥasan el-Ǵârapardî († 746) Cet ouvrage de 'Abd el-Qâder est inconnu à ḤḪ. Il n'y en a en Europe d'autre copie qu'à Berlin (Landberg) N°. 469.

ritablement de l'arabe qu'il avait devant lui. Lorsque nous aurons ainsi tout l'appareil que les savants indigènes nous ont laissé, nous pourrons entreprendre un travail d'ensemble, avec le secours de la critique moderne.

Déjà dans mon Catalogue de la collection Brill de Leyde, n°. 24, j'ai appelé l'attention des arabisants sur l'ouvrage de 'Abd el-Qâdir el-Bardâdî [1]) intitulé: خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب. Ce grand savant (*à Bardâd 1030 † au Caire 1093) avait réuni une bibliothèque immense, où il y avait «mille dîwâns des Arabes préislamiques». Il les tenait probablement en grande partie de son maître Sihâb ed-dîn el-Hafâgî, dont la collection de livres était, en grande partie, passée entre ses mains. C'était un fin critique, connaissant à fond l'ancienne littérature, et el-Mohibbî dit qu'il surpassait tout le monde en savoir, même son maître. Sa Hizânah est un vrai monument littéraire. On y trouvera une quantité considérable de vers de Zoheyr, cités et expliqués, souvent même des poésies entières. Ce qui rend cet ouvrage tout-à-fait précieux pour nous, c'est qu'il y a mis à contribution des commentaires anciens qui à présent sont très rares ou complètement perdus. Dans la Préface fort intéressante, et qui mérite à elle seule une traduction, il énumère tous les ouvrages qu'il avait à sa disposition. Pour ce qui concerne le Dîwân de Zoheyr, il s'est servi pour en commenter les vers cités de deux شرح: d'el-Aʿlam et de Ṣaʿûdâʾ. Il dit I, 376: وديوان شعر زهير كبير وعليه شرحان وهما عندى والحمد لله والمنّة احدهما بخطّ مهلهل الشهير الخطّاط صاحب الخطّ المنسوب, et III, 589: قال صعوداء والاعلم الشنتمرى فى شرحَيْهما لديوان زهير. Les citations de celui d'el-

1) On trouvera sa biographie dans Holâsat el-Atar II, p 451. Voyez Cat. Périod. Brill n°. 179.

quelque utilité. Il y a un nombre assez considérable de vers, même quelques poésies entières, qui sont attribués à Zoheyr et qui ne se trouvent pas parmi les منحولات réunis par M. Ahlwardt.

J'ai laissé la rédaction d'el-Aʿlam telle qu'elle figure dans le ms. de Vienne. Je proteste contre le remaniement des éditions des anciens poètes que nous ont données les grands savants arabes, plus près de la source que nous et, avant tout, meilleurs juges que nous de la langue et de la poésie des Arabes. Nous ne sommes que de pauvres étudiants vis-à-vis de leur profond savoir et de leur mémoire merveilleuse. M. Ahlwardt, dont la science est si justement estimée, a arrangé les poésies des «Six Diwans» selon la rime. L'ordre chronologique est par là brisé. Dans notre dîwân, cela se fait sentir surtout dans les quatre qasîdas qui se rapportent à l'esclave de Zoheyr, Yasâr, V, p. ١٣٣, VI, p. ١٣٣, VII, p. ١٣٤, et VIII p. ١٣٥ de mon édition. On ne saurait les séparer, ainsi que l'a fait M. Ahlwardt, et elles doivent se lire à la suite l'une de l'autre. Il faut conserver la tradition de l'ancienne école arabe. C'est ainsi que j'ai procédé pour l'édition d'Abû Miḥǵan. M. Nöldeke a, avec raison, élevé sa voix contre l'arrangement arbitraire de M. Abel. «Il est toujours désirable, dit-il, o. et l.l., que, dans cette littérature, nous conservions intacte, autant que possible, la tradition soigneuse de la vieille école; la critique peut toujours venir après.»

Pour nous, il est absolument nécessaire de posséder les commentaires sur les anciens poètes, sans quoi on ne les comprendrait pas. Nous devons avant tout publier tout ce qui nous reste de la littérature préislamique, avec des commentaires, s'il y en a. Vouloir interpréter ces anciens monuments selon notre propre jugement, est, d'après moi, impossible. J'ai étudié les «Six Diwans» de M. Ahlwardt avec un professeur arabe d'un savoir extraordinaire en fait de langue; très souvent il est resté court, en demandant si c'était vé-

de Vienne a servi de modèle à une copie, mal faite, je le veux bien, qui, à son tour, a fourni le texte à celui de Paris. Autrement, il serait difficile d'expliquer des coïncidences de fautes dans les deux mss.. Avec le temps, on aura fait figurer dans le texte des notes marginales, qui constituent à présent les additions du ms. de Paris. Le copiste de celui-ci ne savait pas la langue classique. Il est sous l'influence de la langue parlée, et il met souvent la forme vulgaire à la place de la forme classique, comme p. ex.: لا تـمـيـل pour لا تمل, p. ١٠٩, l. 5, et فصاعة pour فظاعة, p. ١٣٢, l. 1. Quelque intéressante que soit cette constatation, on ne peut pas me demander que, dans un ouvrage pareil, j'enregistre ces *lapsus* comme des variantes. Si l'on n'avait eu que le seul et affreux ms. de Paris, on aurait, selon la théorie nouvelle de quelques savants, laissé subsister toutes ces anomalies; on aurait fait écrire au grand Abû el-Ḥaǵǵâǵ une langue peu reçue dans le monde savant arabe [1]).

Ce travail était originairement conçu sur un plan bien plus vaste. J'ai dépouillé plus de cent ouvrages imprimés et un grand nombre d'ouvrages manuscrits, soit des bibliothèques publiques, soit de ma bibliothèque privée. J'ai ainsi relevé tous les vers cités de notre poète, tous les passages où l'on parle de lui. Je suis à même de donner de ce dîwân un commentaire arabe bien plus détaillé que celui-ci, à l'exemple de ce que S. de Sacy a fait pour el-Ḥarîrî. Les nombreuses occupations que le prochain Congrès des Orientalistes me donne m'ont empêché de poursuivre cette idée. Je la mettrai à exécution si mes confrères considèrent qu'un tel travail, qui demandera une rédaction de plusieurs mois, soit de

1) On sait que M. Derenbourg s'est beaucoup servi du ms. de Paris pour son édition du dîwân d'en-Nâbiṛa. Journal asiat. Sept. 1868.

L'écriture des quatre premiers est tracée avec un soin remarquable, ce qui s'applique surtout au dîwân de Zoheyr, chef-d'œuvre de calligraphie arabe. La vocalisation y est complète; elle est souvent fautive. Un beau manuscrit est une sirène dont il faut se méfier. Je me suis méfié, et j'ai apporté au texte de mon ms. plus de 250 corrections. Il existe, en outre, comme on sait, une autre copie de cet ouvrage à la Bibliothèque nationale de Paris, Suppl. N°. 1424 [1]). J'ai examiné ce ms., il y a quelques années. L'ayant trouvé extrêmement mauvais sous tous les rapports, j'abandonnai toute idée de publication. Je ne possédais pas encore à cette époque le ms. du Maroc. Ce n'est qu'après l'impression de ce travail que je me suis décidé à aller à Paris pour collationner les deux mss.. J'ai eu ainsi le plaisir de constater que presque toutes mes corrections et additions étaient justes. Les variantes que j'ai tirées de la copie de Paris n'ont pas beaucoup de valeur, mais je n'ai pas voulu négliger ce moyen de contrôle. Il paraît que le manuscrit de Vienne n'est pas tout-à-fait à l'abri de tout reproche. On peut en effet y constater de petites omissions, ainsi que le prouvent les emprunts que l'auteur de Ḫizânat el-adab a faits au commentaire d'el-Adam. Une chose qui m'a beaucoup frappé, c'est que le ms. de Paris offre absolument les même fautes que celui de Vienne. Cela ne peut être un pur hasard. Quoique les deux mss. soient de provenance maġribine, je ne veux nullement soutenir que l'un soit copié *directement* sur l'autre. Celui de Paris offre des lacunes où le copiste a tout bonnement écrit كذا, c'est-à-dire que c'est ainsi qu'il a trouvé le texte qu'il copiait. Notre ms. a évidemment dû jouir d'une grande considération au Maġrib, car, en fait de correction et de calligraphie, il est presque humainement impossible de rien produire de mieux. Or, je croirais, si j'ose risquer une conjecture, que le ms.

1) Ahlwardt, Six Dîwâns, p. XVII. Slane, Dîw. d'Imru'l-Qeys, p. XII et ss..

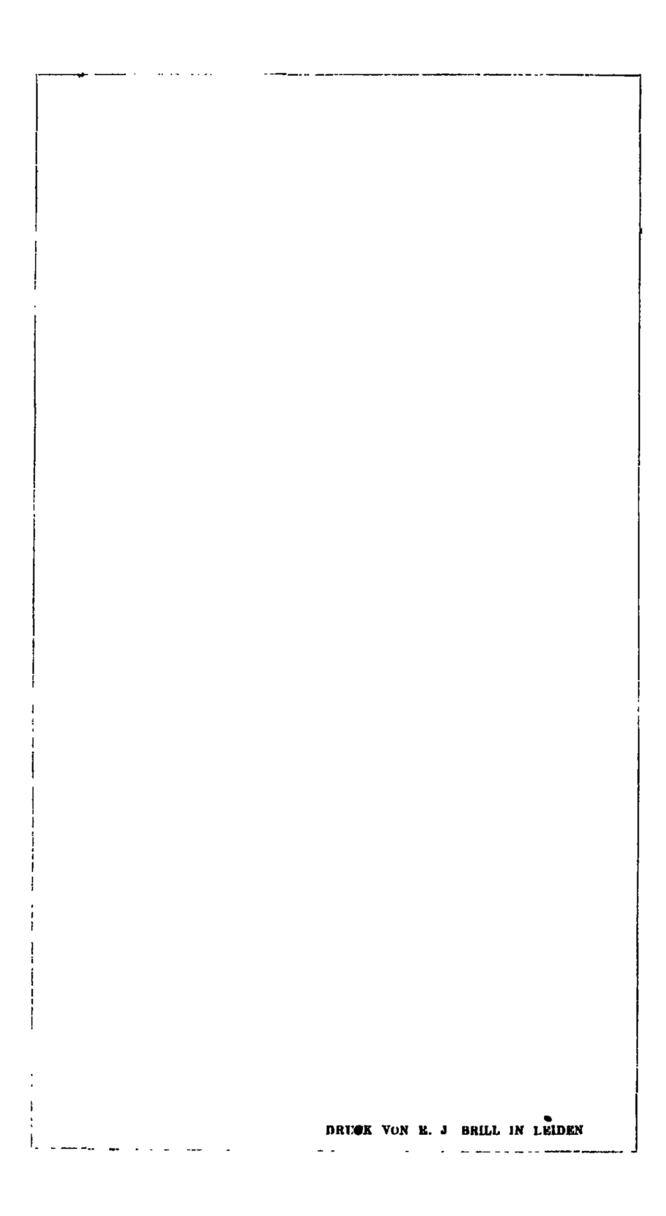
PREFACE.

Je présente aujourd'hui à mes confrères le deuxième fascicule de mes « Primeurs arabes ». Mon intention était de publier ici un travail sur le dîwân d'Abû Miḥǵan, qui figure dans le premier fascicule. J'avais à cet effet compulsé un grand nombre d'ouvrages, voulant donner de cet aimable poète tout ce qui lui a été attribué, à tort ou à raison, ainsi que toutes les variantes ayant trait à mon texte. Ce travail était déjà prêt lorsque j'appris que M. Abel venait de publier le même dîwân, avec le secours d'un autre ms. de l'Académie orientale de Vienne, et qui m'était inconnu. Après la critique fort juste que M. Th. Nöldeke a faite de la publication de M. Abel dans la »Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes» N°. 79, je n'ai pas grand' chose à en dire.

La présente édition du commentaire du grand savant Abû el-Ḥaǵǵâǵ Yûsuf I. Suleymân I. ʿIsâ eś-Śantamarî, connu sous le nom d'el-Aʿlam[1]), mort en 476 de la Higra, est faite sur un fort ancien manuscrit que j'ai acquis au Maroc et dont j'ai fait cadeau à la Bibliothèque impériale de Vienne. Il est probablement du commencement du VIème siècle. Il contient également les cinq autre dîwâns. Les deux derniers. d'une écriture *moderne* assez négligée, sont accompagnés d'un commentaire de ʿAbd Allâh I. es-Sîd el-Baṭalyûsî [† 521][2]).

1) Voyez el-Maqqarî II, 471; I. Ḫallikân, éd. Boûlâq, p. 465; trad. de Slane IV, p. 415. Aben-Pascualis assila, éd. Codera, N°. 1391. — HḪ, N°. 4175, nomme un autre grammairien el-Aʿlam, qui s'appelle Abû Isḥâq Ibr. I. Qâsim el-Baṭalyûsî † 746 ou 742; cf. Flügel, Gramm. Schulen, p. 60, et Suyûṭî بغية الوعاة, ms. de ma coll., s. v.

2) I. Ḫallikân, éd. Caire, I, p. 332; traduction de Slane, II, p. 61.



DRUCK VON E. J. BRILL IN LEIDEN

PRIMEURS ARABES

PRÉSENTÉES

PAR

le Comte de LANDBERG

FASCICULE II.

DÎWÂN DE ZOHEYR AVEC LE COMMENTAIRE D'EL-A'LAM.



LEYDE. — E. J. BRILL.
1889.